الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

وجوب معرفته والدعاء له

الإمام المهدي (عج)

وجوب معرفته والدعاء له

عبد الزهرة عبد الحسين العكيلي

دار المرتضى
بيروت

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 009617095041 2
E-mail:mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

الطبعة الأولى
1429 هجريـة
2008 ميلادية

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيّكَ الحُجَّةِ بنِ الحَسنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلى آبائه في هَذه السَّاعَة وَفي كُلّ سَاعَة وَليًا وَحَافِظًا , وَقَائِدًا وَنَاصِرًا, وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتى تُسكِنَهُ اَرضَكَ طَوعًا , وَتُمَتِعَهُ فيهَا طَوِيلاً أَللَّهُمَّ وَاجعَلني مِنْ أَنصَارِهِ وَأَعوَانِه , وَأَتبَاعِه وَشِيعَتِه , وَأَرِني في آلِ مُحَمَّد عَلَيهِمُ السَّلامُ مَا يَأمَلوُنَ ,وَفي عَدُوِّهِمْ مَايَحذَرُونَ, إِلهَ الحَقِّ آمِينَ وَصَلِّ أَللَّهُمَّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه الطَّاهِرِينَ.

الإهداءُ

إلى النبي المصطفى الهادي الأمـــين صلى الله علـــيه وآلـــه وســـلم ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وأولادهم وذريتهم أجمعين .

والى شهداء المذهب الحق إلـــى شهداء شيعة أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام الذين يقتلون ويذبحون وتتمزق أجسادهم وتتناثر لحومهم يومياً بلا ذنب وبلا سبب سوى انهم من أتباع آل البيت عليهم السلام .نهدي هذا العمل المتواضع .

تنويه

كتبنا عن وجوب معرفة الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه فكان أغلب هـــذا الكتاب نقلاً روائياً عن روايات أهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، وكذلك نقلاً عن كتابات العلماء وأقوالهم دام الله بقاء الأحياء منهم ، واسكن الماضين منهم فسيح جناته ، مع بعض الإضافات القليلة من جانبنا .

في خصوص إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف . لا نبغـــي من وراء ذلك إلا الفائدة ، والمعرفة للمؤمنين بإمام زمانـــهم ، وخاصة الّذين لم تكن لديهم مطالعات سابقة بخصوص القضية المهدوية ،

ولا يعتبر هذا الكتاب تعريفاً كاملاً لغيبة وظهور سيدنا ومولانا الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وإنما نقول بوجوب معرفته . أي يجب علـــى كل مسلم ان يعرف امام زمانه .

تقريض

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق المبعوث رحمة للعالمين النبي الهاشمي التهامي محمّد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين الذين **جعلهم الله تعالى حججاً على خلقه وعلى صحبه الأخيار وسلم تسليماً .**

لا يخفى على كل ذي بصيرة بأن قضية الإمام المهدي (عج) من القضايا العقائدية وأصلها ومبدأها من النبي (ص) ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ((**من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني**)) .

حيث يُفهم من الحديث الشريف ان انكار القائم انكار للنبوة وهذا من أخطر ما يعيشه الانسان المسلم وهو انكار للعهد الرباني ، ونسف كل الاعتقادات التي جاء بها ربّ العزة ، ولذلك عَبر في الدعاء الوارد في زمن الغيبة : ((**اللهم عرفني نفسك فإنك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك ان لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني**)) .

اذن ان قضية الإمام المهدي (عج) من أعظم القضايا لأنها مرتبطة بالإيمان ، ومعرفة الله تعالى ورسوله (ص) .

لذلك كُتب بها بحوث كثيرة وأبحاث طويلة ولكن بما ان الساحة في معرفة الإمام المهدي (عج) تحتاج إلى المزيد حتى تدفع بالأُمة من الانحراف والانحلال .

وقد أجاد الأخ عبد الزهزة عبد الحسين العكيلي في بحثه ((الإمام المهدي وجوب معرفته والدعاء له)) في توضيح دور الإمام المهدي (عج) وقد عالج كثير من القضايا المرتبطة بحياته الشريفة والتعريف بها من خلال طرحه لكثير من الروايات ومعالجة النصوص الواردة في كثير من الكتب الوارد من الطرفين .

فجزاه الله خير الجزاء عن رسوله الكريم (ص) وجعله وايانا من أنـــصار الإمـــام المهدي وأعوانه انه خير رب وخير معطي وادخلنا بشفاعة محمّد وآله لا ســـيما مولانا وامامنا وسندنا وهادينا الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الشيخ

موسى البديري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على عدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .

من توفيق الله سبحانه وتعالى ان نتمكن من الكتابة حول إمامنا ومنقذنا وأمل العالمين جميعاً الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف . فهو القائم بدين الله ، وهو الدليل إلى الله ، وبمعرفته تتم معرفة الله سبحانه وتعالى .

فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية**)[1].

وعن الحارث بن المغيرة ، قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : قال رسول الله (ص) :

(من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؟

قال : نعم

قلت : جاهليّة جهلاء ، أو جاهليّة لا يعرف إمامه ؟

قال عليه السلام : **جاهليّة كفر ونفاق وضلال**)[2]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (**الإمام عَلَمٌ بين الله عز وجل وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً**)[3].

نستدل من هذه الأحاديث الكريمة دلالة واضحة أنّ أهم الاُمور وأوجبها بعد معرفة الله سبحانه وتعالى ، ومعرفة الرسول الكريم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أَلَّا

---

[1] محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٣ ،ص٨٩ ،ح٣٥ .

[2] محمد بن يعقوب الكليني ، الكافي ، ج١، ص٣٧٧ ،ح٣ .

[3] بحار الأنوار ، ج٢٣، ص٨٨ ، ح٣٢ .

وهو وجوب معرفة ولي الأمر وإمام الزمان الذي يعيش فيه المسلم ، ومبايعته وطاعته والدعاء له والدفاع عنه .

وذلك لأنّ الإمام عليه السلام هو ركن من أركان الإيمان ، ومعرفته مفتاح جميع أبواب الخير والسعادة والرحمة ، في الدنيا والآخرة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بتحصيل معرفته والدعاء له ، وان الدعاء من الأبواب التي أمر الله تعالى ان يؤتى منها . وإذا لم يحصل هذا الأمر وهو معرفة إمام الزمان يكون الميت المسلم في دينه نقص ، وفي إيمانه خلل بل لا إيمان له كما في زمن الجاهلية تكون الميتة على الشرك والإلحاد والكفر .

لكن السؤال المهم هو كيف تتم معرفة إمام الزمان وطاعته والدعاء له والدفاع عنه ؟ .

نعتقد ان المعرفة ، والطاعة ، والدفاع عن الإمام لا تتم إلا بالعلم والإيمان والتقوى . لذلك نلاحظ الرسول الكريم وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين يؤكدون على طلب العلم .

حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث متواتر يقول فيه:

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة[1] ، وأصبح طلب العلم أكثر أهمية في الوقت الحاضر ، وذلك لكثر الشبهات ، والفتن ، وتعدد المنافقين وعلماء السوء .

لذلك نحث اخواننا المؤمنين على طلب العلم وخاصة علوم أهل البيت عليهم السلام من فقه وعقائد وأخلاق ، والحصول على ثقافة مهدوية تمهد لظهور مولانا بقية الله الحجة بن الحسن المهدي صلوات الله وسلامه عليه ، واستثمار الوقت لان الوقت يجري بسرعة لذلك يجب استثماره في طاعة الله تعالى ، وطلب العلم ، وعدم

---

[1] المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧٧.

اهداره في القضايا غير النافعة . لأن هذا الوقت مسؤولون عنه أمام الله تعـــالى ، واغتنام الفرص .

حيث يؤكد أمير المؤمنين عليه السلام على اغتنام الفرص لأنها تمر مر السحاب .

وإذا كان عذر الإنسان في عدم طلب العلم ، هـــو بـــسبب كثـــرة المـــشاكل والمصاعب ، وهو لا يطلب العلم إلى ان تنتهي هذه المشاكل وهذه المـــصاعب . نقول بأن هذه المشاكل قد لا تنتهي وذلك لأن مـــشاكل الحياة ليـــس لها حد معين ، والذي يطلب الراحة في الدنيا كمن يطلب الماء من السراب ، ومـــــن الحقائق التي يجب ان يعرفها الاخوة المؤمنين بأن الأعداء سواء كانوا كفار أو نواصب لن يتركوا أتباع أهل البيت وشأنهم هذا من المستحيل . نعم يتركوهم إذا تخلوا عن دينهم وعقيدتهم ، وذلك كما قال الله سبحانه وتعالى :

(وَلَنْ تَرضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم)[1]، وأكبر رد علـــى هؤلاء الكفار والنواصب هو الإقبال على العلم ، وخاصة علوم أهل البيت علـــيهم السلام ومعرفة إمام الزمان المهدي المنتظر **عجل الله تعالى فرجه الشريف** ، والـــدعاء إلى الله تعالى في تعجيل ظهوره لأن فيه فرجنا وخلاصنا ، وفرج الناس جميعاً .

وفي ختام هذه المقدمة البسيطة نتوجه بالشكر الجزيل والإمتنان الكبير لكل مـــن ساهم بدعم هذا الكتاب بالتوجيه والارشاد والمال . نصرةً لقضية الإمام المهدي **عجل الله تعالى فرجه الشريف** ، ولتعجيل إقامة دولة العدل الالهي .

تم الانتهاء

يوم الغدير ١٨ ذي الحجة ١٤٢٧هـــ

---

[1] سورة البقرة ، آية ١٢٠ .

الفصل الأول

المهدي اسمه وشمائله وغيبته عليه السلام

تمهيد

من الأُمور الأساسية والمهمة والضرورية الإعتقاد والإيمان بإمام الزمـــان ســـيدنا ومولانا بقية الله في العالمين الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجـــه الـــشريف . كيف لا وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وخاتمهم وقائمهم . الذين هم حجج الله على خلقه اختارهم الله تعالى أوصياء وخلفاء لنبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله . فهم كرسول الله صلى الله عليه وآله في العلم والحلم والعـــدل والعـــصمة وحسن الخلق وبقية الصفات . كيف لا وهم خلفاؤه وأوصياؤه وأئمـــة الخلـــق وحجج الله على البشر كافة من بعده .

اسمه ونسبه الشريف عليه السلام

وإمامنا الثاني عشر هو آخر حجج الله على الأرض ،وآخر الأئمة الإثني عـــشر ، وهو بعد في دار الدنيا قد أطال الله في عمره ، ويظهر في آخر الزمـــان لـــيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهو سميُّ رسول الله وكنيته كنيته . وهو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين .

وأما جده فهو سيد الكائنات وخير خلق الله الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله .

وأما جدته فهي الصديقة الكبرى وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت محمـــد المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين ، وكنيته أبو القاسم ، وأمـــا القابـــه فهـــي المهدي ، والحجة ، والخلف الصالح ، والمنتظر ، وصاحب الزمـــان ، وصـــاحب الأمر ، والقائم .

وأما امه فهي نرجس التقية النقية المرضية المخطوبة من روح الله عيسى الأمين على نبينا وآله وعليه الصلاة و السلام من قبل سيد المرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وآلـه ، وهي بنت يوشعا القيصر وجدها ملك الروم ، وامها من ذرية (شمعون الصفا) وصي عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام ، ولها سلام الله عليها عـدة أسمـاء مختلفة منها : مليكه ، وريحانه ، وصقيل ، وسوسن ، ولكن الاسم الغالـب في التعامل هو نرجس .

ولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بسامراء عند السحر في ليلة ١٥ مـن شهر شعبان عام ٢٥٥ هـ ، وهو الوليد الذي صدر الأمر بإلقاء القبض عليه قبل ولادته ، ولكن الله تعالى نجّاه بقدرته كما نجّى نبيه ابراهيم عليه السلام من قبـضة النمرود ، ونجّى نبيه موسى عليه السلام من قبضة فرعـون . وتـسلم الخلافـة والإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسموماً من قبـل جلاوزة الخليفة العباسي في الثامن من ربيع الأول عام ٢٦٠ هـ وهو ابن حوالي خمس سنين .

شمائله سلام الله عليه

جاء في أوصافه عليه السلام انه اشبه الناس برسول الله صلى الله عليـه وآلـه في الخلق والخُلق . وانه كما جاء في وصفه عن طريق روايات مختلفة عن أهل البيت عليهم السلام.*

أنه حسن الوجه أبيض مشرب بالحمرة تشوبه صفرة من قيام الليل .حـسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سـواد رأسـه ولحيتـه . وبرأسه حزاز . غائر العينين . أجلى الجبهة أبيضها سهل الخدين[1] .

---

[1] غير منتفخ .

على خده الأيمن خال كأنه فتاتة مسك على رضراضة عنبر . مشرف الحاجبين . عريض ما بين المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامه على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله . عريض الفخذين . ضخم البطن . ليس بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللازق بل هو مربوع القامة.

وعلامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر ، وكذلك من علاماته ان لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله ، وجاء في وصف المهدي عليه السلام أنه طاووس أهل الجنة ، وان وجهه كالقمر الدري عليه جلابيب النور عليه جيوب تتوقد بشعاع ضياء القدس[1] .

ولله درّ من قال :

قمرٌ تكامل في نهاية حسنه مثل القضيب على رشاقة قدّه
فالبدرُ يطلع من ضياء جبينه والشمس تغرب في شقائق خدّه
ملكَ الجمال بأسره فكأنّما حُسن البريّة كلّها عنده

الغيبة الصغرى

ومما لا شك فيه ولا شبهة ان غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قد مرت بمرحلتين . المرحلة الاولى وهي الغيبة الصغرى التي امتدت حوالي سبعين سنة. في هذه المرحلة لا يمكن لعامة المسلمين الشيعة ان يتصلوا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه مباشرةً ، وإنما يجيب على مسائلهم بواسطة السفراء [2] ، والسفير أعم من الوكيل . إذ ان السفير يلتقي بالإمام ويراه مباشرة ويسلمه الكتب والحوائج ويتسلم منه الأجوبة ، ومسؤليته اكبر في حفظ الدين

---

[1] هذا الوصف ماخوذ من عدة روايات موجودة في المصادر الشيعية المعتبرة .

[2] السفير . الرسول بين القوم المصلح بينهم .

وحفظ الشيعة عامة في كل البلاد لا بلد دون بلد . أما الوكيل فهو حلقة وصل بين الشيعة والسفير وتقتصر مهمته في الرقعة الجغرافية الخاصة به ، ويبلغ عدد السفراء أربع ، وهم معيَّنون من قبل الإمام المهدي عليه السلام ، والنواب الأربعة هم :

النائب الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمري السّمان الزيّات الأسدي .

بدأ حياته رضوان الله عليه بخدمة الإمام علي الهادي عليه السلام وله من العمر أحد عشر سنة وبعد استشهاد الإمام الهادي عليه السلام بقي وفياً بخدمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عينه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه نائباً عنه وأبقاه على نيابته ، و من خلاله تخرج التوقيعات الشريفة من لدن الإمام المهدي عليه السلام في أمر الدين والدنيا . ويكفي من جلالة قدره ما ورد من الأحاديث بشأنه منها .

حديث عبدالله بن جعفر الحميري قال : أخبرني أبو علي أحمد بن اسحاق ، عن أبي الحسن علي الهادي عليه السلام قال : سألته وقلت : من أُعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟فقال له : (**هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه**)[1] .

وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال لي :

(هذا أبو عمرو . الثقة الأمين ثقة الماضي ، وثقتي في المحيا ، والممات فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى إليكم فعني يؤديه)[2] .

---

[1] الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، الغيبة ، ص٣٥٤ .

[2] المصدر نفسه .

النائب الثاني

أبو جعفر محمد بن عثمان العَمري الأسدي .

وقد حل محل أبيه رضوان الله عليهما ونال سعادة خدمة الإمامين العسكري والمهدي عليهما السلام قرابة الخمسون عاماً ، وكان يتشرف بخدمة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه سفراً وحضراً . ومن جلالة قدره ما ورد من الأحاديث بشأنه منها .

حديث عبدالله بن جعفر الحميري قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمري في التعزية بأبيه رضي الله عنهما .

(إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ورضاءاً بقضائه . عاش أبوك سعيداً ومات حميداً ، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام . فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّوجل وإليهم ؛ نضّر الله وجهه وأقاله عثرته ... وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّوجل ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه بأمره ، ويترحّم عليه ، وأقول :

الحمد لله . فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله عزّوجل فيك وعندك. أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك ، وكان الله لك وليّاً وحافظاً وراعياً)[1]

النائب الثالث

أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي .

وهو السعيد السديد الفاضل الذي تشرف بالنيابة الخاصة بالتنصيص عليه وهو صاحب شخصية معروفة وثقه عند الشيعة ، وهو صاحب كتاب التأديب . ويشهد بجلالة قدره الأحاديث التالية بشأنه .حديث جعفر بن احمد بن متل ، قال:

---

[1] أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، كمال الدين ، ص٥١٠ .

(لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العَمري قدس سره الوفاة ، كنت جالساً عند رأسه اسأله واحدثه ، وابو القاسم حسين بن روح عند رجليه . فالتفـــت الي ّ ثم قال : اُمرت أن اُوصي إلى أبي القاسم بن روح . قال: فقمت من عند رأســـه ، وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت إلى عند رجليه)[1] ، وسئل أبا سهل النوبختي فقيل له كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟

فقال هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل القي الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة على مكانه لعلّي كنت أدل علـــى مكانه وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت الذيل وقرض بالمقاريض مـــا كـــشف الذيل عنه[2] .

وتوفي رضوان الله عليه سنة ٣٢٦ ، وكانت مدة نيابته ٢١ أو٢٢ سنة .

النائب الرابع

أبو الحسن علي بن محمد السمَري

وهو آخر السفراء رضوان الله عليه وتسلم النيابة والسفارة عن الإمام المهـــدي عجل الله تعالى فرجه بتنصيص النائب السابق عليه .

ففي غيبة الطوسي بسنده عن عتّاب قال :

أوصى الشيخ أبو القاسم رضوان الله عليه إلى أبي الحسن علي بن محمـــد الـــسمَري رضوان الله عليه فقام بما كان إلى أبي القاسم .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٣٧٠ .

[2] المصدر نفسه ، ص٣٩١ .

وقد أرسل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه إليه برسالة في آخر أيام نيابته جاء فيها : (**بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمَري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**)[1] ،

وتولى النيابة لمدة ثلاث سنوات ،وتوفي رضوان الله عليه في النصف من شعبان سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ .

الغيبة الكبرى

وبعد انتهاء فترة النيابة التي دامت سبعون سنة دخلت غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه مرحلة الغيبة الكبرى ، وهي الغيبة التامة التي يرجع فيها المسلمون الشيعة إلى المجتهدين ـــ مراجع التقليد ـــ الذين هم وكلاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه . ومرجع التقليد لابد ان تتوفر فيه شروط التقليد . بحيث يجب ان يكون عاقلاً عادلاً يميز بين الصحيح من الروايات والكاذب والضعيف منها ،

وقد انعدم عنده حب الدنيا ، وهوى النفس ، ...وبقية الشروط المذكورة في رسائل العلماء ، ولا يجوز تقليد أي مجتهد .ونستند في الرجوع إلى المجتهدين في زمن الغيبة الكبرى على رواية صادرة عن الإمام العسكري ، واخرى عن الإمام المهدي عليهما السلام .

١ـــ عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال :

---

[1] المصدر السابق ، ص٣٩٥ .

(فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هــواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلدوه)[1].

٢ــ عن الإمام الحجة المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه أنه قال :

(وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي علــيكم ، وأنا حجة الله)[2] ، وغيبته سلام الله عليه هي مصداق الحديث الشريف الوارد عن الإمام الباقر عليه السلام .

فعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : **(في صاحب هذا الأمر أربع سنّن من أربعة أنبياء . سنّة من موسى عليه السلام ، وسنّة من عيسى عليــه السلام ، وسنّة من يوسف عليه السلام ، وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله . فأما سنّة موسى (ع) فخائف يترقب ، وأما سنّة عيسى (ع) فيقال مات ولم يمــت ، وأما سنّة يوسف (ع) فالغيبة ، وأما سنّة محمّد صلى الله عليه وآلــه فالسيف)**[3].

اذن فغيبة الإمام المهدي عليه السلام هي شبيهة بغيبة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام حيث كان اخوته يتعاملون معه وهم لا يعرفونه ، وكذلك سيدنا ومولانا الإمام المهدي عليه الــسلام ، فهو يقضي حوائجــنا ،

ويشهد الموسم ويرانا ولا نراه .

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال :**(صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ، ويمشي في أسواقهم ، ويطأ فرشهم ، ولا يعرفونه ، حتّى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه)** وإذا ظهر ، ونسأل الله تعالى ان يعجل ظهوره كل الناس يقولون نحن

---

[1] أحمد بن علي الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص٤٥٨ .

[2] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٤٧٠ .

[3] غيبة الطوسي ، ص٤٢٤ .

قد شاهدنا هذا السيد ورأيناه ولا يعلمون بأن هذا السيد هو الإمام المهدي أرواحنا فداه .

سؤال : لماذا صارت الغيبة غيبتان . غيبة صغرى وغيبة كبرى ؟

جواب : نعم هناك غيبتان صغرى وكبرى ، والوجه في ذلك ان الغيبة الصغرى كانت تمهيداً للغيبة الكبرى ومدخلاً لها . وذلك لأن الشيعة كانوا معتادين منذ زمن أمير المؤمنين عليه السلام على التشرف بخدمة الأئمة عليهم السلام علانية . فإذا حرموا هذه النعمة دفعة واحدة ، كان هذا موجباً للاستنكار وربما كان يوجب الشك والتزلزل في وجوده وغيبته سلام الله عليه .

سؤال : لماذا لم تدم الغيبة الصغرى وسفارة النواب ؟

الجواب : لأن الغيبة الصغرى هي غيبة تمهيدية لايناسبها الدوام ، وكانت النيابة مستورة مخفية لا يعرفها إلا الخواص ولو دامت لعرفت وصارت مورداً للخطر القطعي ونقض الغرض .

وبعد ان أعطينا نبذة مختصر للتعريف بسيدنا ومولانا واملنا وأمل المحرومين والمظلومين في كل مكان من العالم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه ،وكذلك نبذة عن الغيبة الصغرى والكبرى .

نقدم ما يدلل على وجوده والبشارة به سلام الله عليه .

الفصل الثاني

الدليل على امامته ووجوده عليه السلام

دليل القرآن الكريم

هناك عدد كثير من آيات القرآن الكريم مأوّلة ومفسرة بالإمام المهـــدي عجـــل الله تعالى فرجه الشريف ذكرتها كتب الفريقين الشيعة والسنة. ونذكر عدد مـــن هـــذه الآيات الشريفة التي تنص بوضوح على البشارة بالإمام المهدي عليه السلام .

١– قوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَنَجعَلَهُـــمْ أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوَارِثِينَ . وَنُمَكِنَ لَهُمْ فِي الأَرضِ وَنُـــرِيَ فِرعَـــونَ وَهَامَـــانَ وَجُنُودَهُمَا مِنهُمْ مَّا كَانُوا يَحذَرُونَ)[1].

الذين استضعفوا في الارض مأولة عند اغلب المفسرين بآل محمد علـــيهم الـــسلام .جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي باسناده الى أمير المؤمنين عليه الـــسلام في قوله تعالى :

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفوا فِي الأَرضِ وَنَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُـــمُ الوَارِثِينَ) ، قال :

(هم آل محمد ، يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم) .

ثم قال شيخ الطائفة : والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى[2].

وقال السيد صادق الشيرازي دام الله ظله في تفسير هذه الآية المباركة في كتاب نفحات الهداية :

أ – التأكيد على المستقبل : ... حيث بلغ عدد أفعال المستقبل فيهما – علـــى قصرها – ستة أفعال ، وهي (ونريد .. أن نمنّ .. ونجعلهم أئمّـــة .. ونجعلـــهم الوارثين .. ونمكّن لهم.. ونري ..) .

---

[1] سورة القصص ، آية ٥ و ٦ .

[2] غيبة الطوسي ، ص١١٣ .

وما هذا التكرار في استعمال صيغة المستقبل إلا للتأكيد على أنّ هذا الفعل سيقع في المستقبل وأنّ وقته لم يحن بعد ...

ب – شمول دائرة المنّة لكلّ أهل الأرض : (... لأنّ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يحقق النتيجة النهائية التي أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلّهم من لدن آدم حتى الخاتم صلى الله عليه وآله ومن الطبيعي أن تقترن هذه النتيجة العظمى بالمنّ ...)[1].

٢– قوله تعالى : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّذِي ارتَضَى لَهُم وَلَيُبَدِلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَني لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً وَمَن كَفَرَ بَعدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ)[2] .

في هذه الآية الكريمة وعد من الله العزيز الكريم للمؤمنين باستخلافهم في الأرض وتمكين دينهم الاسلامي في كل المعمورة وكذلك تبديل حالة الخوف التي يمرون بها في الزمان الذي يسبق ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الى حالة الأمن والطمأنينة ؛ يعبدون الله تعالى ولا يشركون به شيئا بلا خوف ولا تقية .

وجاء في شرح النهج للمعتزلي قال : (**وأصحابنا يقولون إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك**)[3].

وقال في مجمع البيان : (**لَيَستَخلِفَنَّهُم ، جواب قسم يدل عليه قوله : (وَعَدَ اللهُ ...) لأن وعده سبحانه كالقسم**)[4] .

---

[1] نفحات الهداية ، ١٦٢ .

[2] سورة النور ، آية ٥٥ .

[3] ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح النهج ، ج١٩ ،ص٢٩ .

[4] فضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٧ .

وفي حديث الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام :

(ويقترب الوعد الحق الذي بيّنه الله تعالى في كتابه بقوله : (وَعَدَ اللهُ الَّـذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم في الأَرضِ كَمَا استَخلَفَ الَّـذِينَ مِن قَبلِهِم) .

وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك ، لاشتمال الفتنة على القلوب ، حتى يكـون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له ، وعند ذلك يؤيده الله بجنـود لم تروهـا ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.

٣- قوله تعالى : (وَلَقَد كَتَبنا في الزَّبُورِ مِن بَعـدِ الـذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُهَـا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[1] .

هذه الآية الشريفة مأولة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وتبشر به . وهي وعـد من الله تعالى أصدق الصادقين بأن الأرض يرثها عباد الله الصالحون ، وهو مقيد بالصلاح وليس مطلق العباد هم الذين يرثون الارض .

قال صاحب تفسير القمي في قوله تعالى :**(وَلَقَد كَتَبنا في الزَّبُورِ مِن بَعدِالذِّكرِ)** قال : الكتب كلها ذكر . **أَنَّ الأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) قال القائم عليه السلام وأصحابه[2] .

٤-قوله تعالى : ((هُوَ الَّذي أَرسَلَ رَسُولَهُ بالهُدَى وَدين الحَقِّ لِيُظهِـرَهُ عَلَـى الدِينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ))[3] .

---

[1] سورة الانبياء ، آية ١٠٥.

[2] علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ،ص٧٧ .

[3] سورة التوبة ، آية ٣٣ .

وقد تكررت هذه الآية الشريفة في سورة الفتح الآية ٢٨ ، وفي سورة الصف الآية ٩ .

وجاء تكرار هذه الآية المباركة لأهميتها ، وان الارادة الالهية قد تعلقت باظهار الدين الاسلامي على كل الأديان ، ومن الواضح ان الاظهار لم يتحقق بعد . وانما يتحقق الاظهار وغلبت الدين الحق على يد الإمام المهدي أرواحنا فداه .

وقد اجمع المفسرين من الشيعة والسنة على ان هذه الآية لم يجيء تأويلها حتى يخرج المهدي عليه السلام .

وعن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : ((**هُوَ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ**)) **يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد** صلى الله عليه وآله [1] .

وعن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ((**هُوَ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ**)) **قال إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه**[2] .

٥ ــ قوله تعالى : (**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً**)[3] .

عن عبدالله بن سنان قال :

قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : (**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**) **قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم اهل زمانه**[4] .

---

(١) محمد بن مسعود العياشي ، تفسير العياشي ، ص٨٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سورة الاسراء ، آية ٧١ .

(٤) الكافي ، ج١ ، ص٥٢٦ .

٦ ــ قوله تعالى : (أَتَى أَمــرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُــبْحَانَهُ وَتَــعَالَى عَمَّــا يُشْرِكُونَ)[١] .

عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

(إنّ أول من يبايع القائم جبرئيل عليه الــسلام ينــزل عليه في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على البيت الحرام ورجلاً على بيت المقــدّس ثم ينــادي بصوت رفيع يسمع الخلائق : أَتَى أَمرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)[٢] .

٧ ــ قوله تعالى : (فَمَهِّلِ الكافِرِينَ أَمهِلهُمْ رُوَيداً)[٣] .

قال صاحب تفسير القمي :

لوقت بعث القائم ، فينتقم لي من الجبّارين والطواغيت من قريش وبني أُمّية وسائر الناس[٤].

أحاديث الرسول وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم

١ــ بشارة النبي بالمهدي صلوات الله عليهم

من الأدلة الرئيسية الثابتة والمؤكدة على إمامة المهدي المنتظر عليــه الــسلام ، هــو الأحاديث التي وصلتنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله حــول المهــدي ونــسبه ومواصفاته النفسية والجسمية ، وهذه الأحاديث قد تجاوزت ألــف حــديث ، وقد وردت بجميع الطرق الاسلامية ، وتتواجد في كافــة الــصحاح المعتــبرة ،

---

[١] سورة النحل ، آية ١ .

[٢] تفسير العياشي ، ج٢ ، ص٢٥٤ .

[٣] سورة الطارق ، آية ١٧ .

[٤] تفسير القمي ، ج٢ ، ص٤١٦ .

وبأسانيد فيها مجموعة موثقة لدى جميع المسلمين وهل باستطاعة مسلم ان يجـــد هذا الحشد الكبير من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ينكر محتواها ؟

فهذا محال . مع العلم بأن المسلمين يأخذون بالخبر الواحد وبالسند الواحـــد إذا كان موثقاً . ومن الأحاديث التي بشرت بالإمام المهدي عليه السلام ، والتي جاءت عن النبي المصطفى وأهل بيته الكرام صلى الله عليه وعليهم اجمعين كثيرة . إلا إننا نختصر هنا على أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ، والإمام الحسن العسكري عليه السلام .

في حديث المعراج بسنده إلى المفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيـــه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء ، أوحى إليَّ ربي جلّ جلاله فقال :

يا محمّد ، إني اطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منـــها ، فجعلتـــك نبيـــاً وشققت لك من اسمي إسماً ، فأنا المحمود وأنت محمّـــد . ثمّ اطلعـــت الثانيـــة فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبـــا ذرّيتـــك ، وشققت له اسماً من أسمائي ، فأنا العليُّ الأعلى وهو عليٌّ . وخلقـــت فاطمـــة والحسن والحسين من نوركما .

ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقرَّبين . يا محمّد ، لو أنَّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنِّ البالي ، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي ولا أضللته تحت عرشي .

يا محمّد ، تحب أن تراهم ؟

قلت نعم يا ربّ . فقال عزّ وجلّ : ارفع رأسك .

فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، و م ح م د بن الحسن ، القائم في وسطهم كأنّه كوكبٌ دريٌّ .

قلت : يا ربّ من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرّم حرامي ، وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين)[1] .

وعن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنه قال :

(ابشروا بالمهدي – قال ثلاثاً – يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله)[2] .

وعن عبدالله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(لا تذهب الدنيا حتى يلي أُمتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهدي)[3] .

٢ــ بشارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده ؟

---

(١) كمال الدين ،ج١ص٢٥٢،ب٢٣،ح٢.

(٢) غيبة الطوسي ، ص١٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ،ص ١٨٢ .

فقال لي مبتدئاً : (يا أحمد بن اسحاق ! إنَّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ،وبه ينـــزِّل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض.

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟

فنهض عليه السلام مسرعاً دخل البيت ، ثمَّ خرج وعلى عاتقه غلامٌ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء الثلاث سنين ، فقال :

يا أحمد بن إسحاق ، لو لا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا . إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيتـــه ، الـــذي يمـــلأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . يا أحمد بن إسحاق ، مَثَلـــه في هذه الأُمة مثل الخضر عليه السلام ، ومَثله مثل ذي القرنين

والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله عزّوجلّ على القـــول بإمامته ووفّقه للدُّعاء بتعجيل فرجه . فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يـــا مولاي ، فهل من علامة يطمئنُّ إليها قلبي ؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح .

فقال : أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثراً بعد عين يـــا أحمد بن إسحاق .

فقال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً . فلمّا كان من الغد عـــدت إليه ، فقلت له : يا بن رسول ، لقد عظم سروري بما مننت عليَّ . فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟

فقال طول الغيبة يا أحمد .

قلت : يا بن رسول الله ، وإنَّ الغيبة لتطول ؟

قال : إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عزّوجلّ عهده لولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه .

يا أحمد بن إسحاق ، هذا أمر من أمر الله ، وسرٌّ من سرِّ الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك ، واكتمه وكن من الشاكرين ، تكن معنا غداً في علّيين)[1]

والكثير الكثير من الأحاديث في مصادر الفريقين التي تؤكد امامة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجة وتعجز عن احصائها المجلدات.

الدليل على ولادته

لقد دلت الأخبار والروايات الكثيرة الواردة بكتب كبار العلماء والثقاة عند الفريقين الشيعة والسنة على ولادة ثاني عشر الأئمة الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام حتى بلغت هذه الروايات حد التواتر ، ولايمكن انكار ولادته .

ومن جملة كبار العلماء الذين ذكروا ولادته السعيدة :

شيخ المحدثين الصدوق ، وثقة الاسلام الكليني ، وشيخ الطائفة الطوسي. هذا من علماء الخاصة ، ومن علماء العامة :

الشيخ محمد بن يوسف الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان ، والشيخ ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ، وسبط بن الجوزي في تذكرة الامة ، والشيخ محمد بن طلحه في مطالب السؤل ، والشيخ نور الدين علي في الفصول المهمة ، والشيخ محمد خواجه في فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة ، والشيخ القندوزي في ينابيع المودة ، والنسابة أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي في سبائك الذهب ، وغيرهم كثير يتجاوز المئة عالم .

هذا ، وقد شهدت بولادته عليه السلام من حضر الولادة وهي سيدتنا حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام فإن السيدة حكيمة ، مضافاً الى جلالة قدرها وصدق

---

[1] كمال الدين ، ج٢، ص٣٨٤ ، ب٣٨ .

حديثها . كانت هي المتولية لشؤون ولادة السيدة نـــرجس ـــ والـــدة الإمـــام المهدي عليه السلام ـــ وشهادتها معتبرة في الولادة .

بالاضافه الى اعتبار شهادة النساء منفردات في الولادة ، ولا خلاف عليه حـــتى عند العامة .

شهادة السيدة حكيمة

فقد جاء في كمال الدين : ص٤٢٤ ب٤٢ ح١ في حديث موسى بن محمد عن السيدة حكيمة ما نصّه :

بعث الىّ أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فقال :

((يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا ، فإنّها ليلة النصف من شعبان فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه .

قالت : فقلت له : ومن اُمه ؟

قال لي : **نرجس** .

قلت له : جعلني الله فداك ، ما بها أثر .

فقال : **هو ما أقول لك** . قالت : فجئت ، فلمّا سلمتُ وجلـــستُ ، جـــاءت تنـــزع خفّي وقالت لي : يا سيّدتي[وسيّدة أهلي]، كيف أمسيت ؟

فقلت : بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّه ؟

قالت : فقلت لها : يا بنيّه ، إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً ســـيّداً في الدنيا والآخرة. قالت : فخجلّت وستحيّت . فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة ، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت . فلمّا أن كان في جوف الليل قمت الى الصلاة ، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث . ثمّ جلستُ معقّبة ، ثمّ اضطجعتُ ثمّ انتبهتُ فزعة وهي راقدة . ثمّ قامت فصلّت ونامت .

قالت حكيمة :وخرجتُ أتفقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهي نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال :**لا تعجلي يا عمّه ، فهاك الأمر قد قرب** .

قالت : فجلست وقرأت الم السجدة ويس ، فبينما أنا كذلك إذا انتَبَهَت فزعة. فوثبتُ إليها فقلت : اسم الله عليك . ثمّ قلت لها : أتحسّين شيئاً ؟

قالت : نعم يا عمّه .

فقلت لها : اجمعي نفسك ، واجمعي قلبك ، فهو ما قلت لك . قالت : فأخذتني فترة ، وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي ، فكشفت الثوب عنه ، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده . فضممته إليّ فإذا أنا به نظيفٌ متنظفٌ .

فصاح بي أبو محمد عليه السلام :

هلمّي إليّ ابني يا عمّه .

فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ، ووضع قدميه على صدره . ثمّ أدلى لسانه في فيه ، وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمّ قال : تكلّم يا بنيَّ. فقال : **أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم . **ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة** عليهم السلام **إلى أن وقف على أبيه** ، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمد عليه السلام :

يا عمّه ، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها واتيني به . فذهبت به فسلّم عليها ، ورددته فوضعته في المجلس .

ثمّ قال : **يا عمّه ، إذا كان يوم السابع فأتينا** .

قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام ، فلم أره .

فقلت : جعلت فداك ، ما فعل سيّدي ؟ فقال :

يا عمّه , استودعناه الذي استودعته أُمُّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست .

فقال : **هلمّي إليَّ ابني** .

فجئت بسيّدي عليه السلام وهو في الخرقة ، ففعل به كفعلتـــه الأُولى . ثمَّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذيه لبناً أو عسلاً ، ثمَّ قال :

تكلّم يا بنيَّ .

فقال : **أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المـــؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين** صلوات الله عليهم اجمعين ، حتّى وقف على أبيه عليه الـــسلام .

ثمَّ تلا هذه الآية :

(بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُـــضعِفُوا فِـــي الأَرضِ وَنَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوَارِثِينَ . وَنُمَكِنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَنُـــرِيَ فِرعَـــونَ وَهامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنهُم مَّا كَانُوا يَحذَرُونَ) .سورة القصص : آيـــه ٥و٦ . قـــال موسى بن محمد الراوي -: فسألت عقبة الخادم عن هذه ، فقالـــت : صـــدقت حكيمة))[1] .

بعض من رآه في حياة أبيه عليه السلام

١ ــ حديث معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بـــن عثمـــان العَمري رضي الله عنهم ، قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما الـــسلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً ،

فقال :

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٢ .

((هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم . أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا . أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا)) .

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل ، حتى مضى أبو محمـــد عليـه السلام[1] .

٢ــ حديث شيخ الطائفة عن أبي سليمان داد بن غسان البحراني قال : قـــرأت على أبي سهل إسماعيل ابن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ابن موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، ولد عليه السلام بسامراء سنة ســـت وخمسين ومائتين ، وأُمه صقيل ، ويكنى أبا القاسم ، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اسمه كاسمي ، وكنيته كنيتي ، لقبه المهدي ، وهو الحجـــة ، وهو المنتظر ، وهو صاحب الزمان .

قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهمـا الـسلام في المرضة التي مات فيها — وأنا عنده- إذ قال لخادمه عقيد-وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربى الحسن عليه السلام فقال :

((ياعقيد إغل لي ماء بمصطكى[2] فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية

ـــ ام الخلف عليه السلام ـــ فلما صار القدح في يديه وهمَّ بشربه فجعلت يـــده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه الـسلام ، فتركه من يده ، وقال لعقيد : أدخل البيت فإنك ترى صبيا ســـاجدا فاتني به .

---

[1] كمال الدين ، ج٢، ص٤٣٥ ، ب٤٣ ،ح٢ .

[2] شجر له ثمر يميل طعمه الى المرارة .

قال أبو سهل : قال عقيد : فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء ، فسلمت عليه فأوجز في صلاته[1].

فقلت : إن سيدي يأمرك بالخروج إليه إذاَ جاءت اُمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل : فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دريّ اللّون ، وفي شعر رأسه قطط ، مفلج الأسنان ، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال :

ياسيد أهل بيته اسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي ، وأخذ الصبي القدح المغليّ بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه ، فلما شربه قال : هيئوني للصّلاة ، فطرح في حجره منديل فوضّاه الصّبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه ، فقال له أبو محمد عليه السلام : **ابشر يا بني فأنت صاحب الزمان ، وأنت المهدي ، وأنت حجة الله على أرضه ، وأنت ولدي ووصيّي وأنا ولدتك وأنت ((م ح م د)) ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .**

ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم الائمة الطاهرين ، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسماك وكناك بذلك ، عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على اهل البيت ، ربنا إنك حميد مجيد ، ومات الحسن بن علي العسكري من وقته ، صلوات الله عليهم اجمعين)[2] .

---

[1] أوجز في الكلام ، اختصره .

[2] غيبة الطوسي ، ص٢٧١.

٣ــ جاء في تبصرة الولي في الزام الناصب ج١ ، عن علي بن ابراهيم بن مهزيار ، الذي كان خادماً للحجة عليه السلام : أن الحسن العسكري عليه السلام كان

يأمرني باحضار حجة الله من السرداب ، وأنا احضره عنده وهو يأخذه ويقبله ويتكلم معه ، وهو يجاوب أباه بذلك وهو يشير الي برده وأرده الى السرداب .

حتى انه عليه السلام أمرني باحضاره يوماً من الأيام ، فقال عليه السلام :

((**يا ابن مهزيار ، ائتني بولدي حجّة الله فأتيت به اليه من السرداب** . فأخذه مني وأجلسه في حجره وقبّل وجهه ، وتكلم معه بلغة لا أعرفها ، وهو يجاوب أباه بتلك اللغة . فأمرني بردّه إلى محله ومكانه ، فذهبت به ورجعت ألى العسكري عليه السلام.

ثم رأيت أشخاصاً من خواص المعتمد العباسي عند الإمام عليه السلام يقولون :

ان الخليفة يقرئك السلام ويقول : بلغنا ان الله عزّوجلّ أكرمك بولد وكبر . فلم لا تخبرنا بذلك لكي نشاركك في الفرح والسرور ؟ ولابد لك أن تبعثه الينا فانا مشتاقون اليه .

قال ابن مهزيار : لما سمعت منهم هذه المقالة فزعت وتضجرت واضطرب فؤادي.

فقال الإمام : يا بن مهزيار اذهب بحجة الله الى الخليفة .

فزاد اضطرابي وحيرتي ، لأني كنت متيقناً انه أراد قتله . فكنت اتعلل وانظر إلى سيدي ومولاي العسكري عليه السلام . فتبسم في وجهي وقال :

لا تخف ، اذهب بحجة الله إلى الخليفة .

فأخذتني الهيبة ورجعت الى السرداب ، فرأيته يتلألأ نوره كالشمس المضيئة . فما كنت رأيته بذلك الحسن والجمال ، وكانت الشامة السوداء في خدّه الأيمن كوكب دري . فحملته على كتفي وكان عليه برقع .

فلما أخرجته من السرداب تنوّرت سامراء من تلك الطلعة الغراء وسطع النور من وجهه الى عنان السماء ، واجتمع الناس رجالاً ونساء في الطرق والشوارع ،

وصعدوا على السطوح ، فانسد الطريق عليَّ فلم أقدر على المشي إلى أن صـــار أعوان الخليفة يبعّدون الناس من حولي ، حتى أدخلوني دار الامارة .

فرُفع الحجاب ، فدخلنا مجلس الخليفة .

فلما نظر هو وجلساؤه الى طلعته الغراء والى ذلك الجمال والبهاء ، أخذهم الهيبة منه ، فتغيرت الوانهم وطاش لبهم وحارت عقولهم وخرست ألسنتهم ، فـــصار الرجل منهم لا يتكلم ولا يقدر ان يتحرك من مكانه . فبقيت واقفاً والنور الساطع والضياء اللامع على كتفي . فبعد برهة من الزمان قام الوزير وصار يشاور الخليفة . فأحسست انه يريد قتله ، فغلب عليَّ الخوف من أجـــل سيدي ومولاي . فإذا بالخليفة أشار إلى السيافين ان اقتلوه , فكل واحد منـــهم أراد سل سيفه من غمده ، فلم يقدر عليه و لم يخرج السيف من غمده .

وقال الوزير : هذا من سحر بني هاشم وليس هذا بعجيب ، ولكن ما اظـــن ان سحرهم يؤثر في السيوف التي في خزانة الخليفه . فأمر باتيان السيوف من الخزانة فأُتيت ، فلم يقدروا ايضاً على اخراجها من اغمادهـــا . وجـــاؤوا بالمواســـي والسكاكين ، فلم يقدروا على فكّها . ثم امر الخليفة باشارة من الوزير بالاســـود الضارية من بركة السباع فأُوتى بثلاثة من الاسود الضارية والسباع العادية .

فأشار اليَّ الخليفة وقال : القه نحو الاسود . فحار عقلي وطاش لـــبي وقلـــت في نفسي اني لا افعل ذلك ولو اني أُقتل . فقرب عجل الله تعالى فرجه من اذني ، فقال لي : **لا تخف والقني** . فلما سمعت من سيدي ومولاي ذلك ، القيته نحو الاسود بلا تأمل . فتبادرت وتسابقت الاسود نحوه وأخذوه بأيديهم في الهواء ووضـــعوه على الأرض برفق ولين ، ورجعوا إلى القهقري مؤدّبين كأنّهم العبيد بين يـــدي الموالي واقفين .

ثم تكلم واحد منهم بلسان فصيح ، وشهد بوحدانية الباري عزّ شأنه وبرســـالة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وبامامة علي المرتضى والزكي المجـــتبى والـــشهيد

بكربلاء والائمة واحداً واحداً , ثم قال : يا بن رسول الله ، لي اليك الـــشكوى فهل تأذن لي ؟ فأذن له . فقال : اني هرم وهذان شابان ؛ فأذا جيء الينا بطعمة ما يراعياني , ويأكلان الطعمة قبل أن أُكمل فابقى جائعاً .

قال عجل الله تعالى فرجه : ((**مكافأتهما أن يصيرا مثلك وتصير مثلهما**)) .

فلما قال هذا الكلام ، فإذا صاركما قال وصار كما أراد ، فعرض لهما الهرم وعاد له الشباب ما شاء الله . فلما رأى الحاضرون كبَّروا جميعاً من غير اختيار ، وفزع الخليفة ومن كان معه وتغيرت ألوانهم فأمر برده إلى أبيه العسكري عليه السلام فعدت ضاحكاً شاكراً لله حامداً له فأتيت به الى أبيه وقصصت عليه القصة فأمرني برده الى السرداب فذهبت به .

٤ ــ حديث ابي نعيم محمد بن احمد الأنصاري قال : وجّه قوم مـــن المفوضـــة كامل بن ابراهيم المدني الى أبي محمد العسكري عليه السلام .

قال كامل : فقلت في نفسي : لئن دخلت عليه اسأله عن الحديث المروي عنه : ((**لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي**)) .

وكنت جلست إلى باب عليه ستر مسبل ، فجاءت الريح فكشفت طرفه وإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لي : يا كامل بن ابراهيم !

فاقشعررت من ذلك ، فقلت لبيك يا سيدي . **قال : جئت الى ولي الله تسأله : لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك** . قلت : أي والله .

قال : اذاً والله يقل داخلها ، والله انه ليدخلنها قوم يقال لهم الحقه . قلـــت : ومن هم .

قال : هم قوم من حبّهم لعلي يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله ؛ انهـــم قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً ، من معرفـــة الله ورســـوله

والأئمة ونحوها . ثم قال : وجئت تسأل عن مقالة المفوضة ، كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيئة الله فاذا شاء الله شئنا والله يقول :
((وما تشاؤون الا أن يشاء الله)) . فقال لي أبو محمد العسكري عليه السلام : ما جلوسك فقد أنبأك بحاجتك[1] .

التشرف بخدمة الإمام المهدي عليه السلام

١ ــ تشرف علي بن ابراهيم بن مهزيار

عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم ! حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينا أنا ليله نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : ((يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج!)) ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري ، فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً ، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أُريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت وأجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أُريد عُسفان (عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة) فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكف . فبينا أنا

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢٤٦ ــ٢٤٧.

ليله في الطّواف إذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الريح ، يتبختـــر في مـــشيته ، طائف حول البيت ، فحس قلبي به ، فقمت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ قلت من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها [ابن] الخصيب ؟ فقلت : رحمه الله ، دعي فأجاب ، فقال : رحمه الله ، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتُّله وأغزر دمعته ، أفتعرف علـــي بـــن إبراهيم بن المازيار ؟ فقلت : أنا علي بن إبراهيم ، فقال : حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي (ع) ؟

فقلت : معي ، قال : أخرجها ، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحباً حتى بل أطمـــاره ، ثم قال : أُذن لك الآن يا ابن مازيار ، صر إلى رحلك وكن على أُهبة من أمـــرك ، حتى إذا لبس الليل جلبابه ، وغمر الناس ظلامه ، صر إلى شعب بني عامر فإنـــك ستلقاني هناك ، فصرت إلى منزلي فلما أن أحسست بالوقت أصـــلحت رحلـــي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً, وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجداً في الـــسير حتى وردت الشّعب فإذا أنا بالفتى قائم ينادي : يا أبا الحسن إليَّ ، فما زلت نحوه ، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي : سر بنا يا أخ ، فما زال يحدثني وأُحدثـــه حتى تخرّقنا (أي قطعنا) جبال عرفات ، وسرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف .

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي : انزل فصلّ صلاة الليل ، فـــصليت ، وأمرني بالوتر . فأوترت ، وكانت فائدة منه ، ثمّ أمرني بالركوب ، وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيـــب رمل عليه بيت شعر ، يتوقد البيت نوراً ، فلما أن رأيته طابت نفسي ، فقال لي : هناك الأمل والرجاء ، ثم قال : انزل فها هنا يذل كل صعب ، ويخضع كل جبار ، ثم قال : خل عن زمام الناقة ، قلت : فعلى من أُخلفها ؟ فقال : حرم القـــائم

عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن ، فخليت من زمام راحلتي وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول ، وأمرني أن أقف حتى يخرج إليّ ، ثم قال لي : ادخل هناك السلامة ، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأُخرى ، وقد كسر بُردته على عاتقه .

ابن مهزيار يصف الإمام المهدي عليه السلام

وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليه الندى ، وأصابها ألم الهوى ، وإذا هو كغصن بان (شجر رائع القوام في الطول والاستواء) أو قضيب ريحان ، سمح تقي نقي ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق ، بل مربوع القامة ، مدور الهامة ، صلت الجبين (أي واسعه) ، أزج الحاجبين (تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده) ، أقنى الأنف (ممدود الأنف امتداداً رائعاً نضراً) ، سهل الخدين(أي غير منتفخ) على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر .

لتملكونهم كما ملكوكم

فلما أن رأيته بدرته بالسلام ، فرد عليَّ أحسن ما سلمت عليه ، وشافهني **وسألني عن أهل العراق** ، فقلت قد ألبسوا جلباب الذلة ، وهم بين القوم أذلاء ، فقال لي :

يابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم ، وهم يومئذ أذلاء ، فقلت : سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب ، فقال :

يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم [أو لعنهم] وهم الخزي في الدنيا والآخرة وهم عذاب أليم ، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ، ومن البلاد إلا قفرها والله مولاكم أظهر التقية فهو وكلها بي ، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج .

فقلت : يا سيدي متى يكون هذا الأمر ؟ **فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت : متى يا ابن رسول الله ؟ فقال لي : في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى وخاتم سليمان ، تسوق الناس إلى المحشر**

قال : فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي (استقصى المسألة : بلغ غايه في البحث عنها) وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد آله وسلم تسليماً[1] .

٢ ــ تشرف مبعوث الشيخ الأقدم ابن قولويه قدس سره ، قال :

(لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين بعد الثلاثمائة للحج ــ وهي السنة التي ردَّ القرامطة فيها الحجر (الأسود) إلى مكانه من البيت ــ كان أكبر همي من ينصب الحجر ، لأنه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه ،[وأنه] إنّما ينصبه في مكانه الحجّة في الزَّمان ؛ كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه واستقرَّ . فاعتللت علّة صعبة خفت منها على نفسي و لم يتهيّأ لي ما قصدته . فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة ، أسأل فيها عن مدَّة عمري وهل يكون الموت في هذه العلّة أم لا ، وقلت :

همي إيصال هذه الرُّقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنّما أندبك لهذا. قال : المعروف بابن هشام : لمّا حصلت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر ، بذلت لسدنة البيت (البيت الحرام) جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢٦٣.

الحجر في مكانه . فأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام النّاس ؛ فكلّما عمـــد إنسان لوضعه اضطرب و لم يستقم .

فأقبل غلام أسمر اللّون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه . فاستقام كأنّه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الأصوات . فانصرف خارجاً من الباب .

فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً حتّى ظُنَّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن النـــاس ، فكنـــت أسرع الشدَّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أُدركه . فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري ، وقف والتفت إليَّ فقال .

((**هات ما معك** .

فناولته الرُّقعة . فقال من غير أن ينظر إليها : ((**قل له : لا خوف عليك في هذه العلّة ويكون ما لابدَّ منه بعد ثلاثين سنة**)) .

قال : فوقع عليَّ الدَّمع حتّى لم أطق حراكاً ، وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة . فلما كان سنة سبع وستين ـــ يعـــني في سنة ثلاثين بعد ذلك ـــ اعتلَّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره . فكتب وصيته واستعمل الجدَّ في ذلك .

فقيل له : ما هذا الخوف ؟ ونرجو أن يتفضّل الله بالسّلامة ؛ ما عليك مخوفـــة . فقال هذه السنة التي خوِّفت فيها . فمات في علته)[1] .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٥٨ .

٣ ــ تشرف ياقوت الدهان

نقل المحدث النوري ، قال : (حدثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل ، الصفيُّ الوفيّ المولى علي الرشتي طاب ثراه ، وكان عالماً بـــرّاً تقيّـــاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم ، بصيراً ناقداً ... قال : رجعت مرَّة مـــن زيـــارة أبي عبدالله الحسين عليه الـــسلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات . فلمّا ركبنا في بعض السّفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويريج ، رأيت أهلـــها مـــن أهـــل الحـــلة ، ومن طويريج تفترق طريق الحـــلة

والنجف ، واشتغل الجماعة باللّهو واللّعب والمزاح ، ورأيت واحـــداً منـــهم لا يدخل في عملهم . عليه آثار السكينة والوقار ، لا يمازح ولا يضاحك ، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشـــربهم . فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلاً ، فأخرجنا صاحب الـــسفينة فكنا نمشي على شاطىء النهر .

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إيّاه وقدحهم فيه .

فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة ، وأبي منهم وأُمّي من أهـــل الايمـــان ، وكنت أيضاً منهم ، ولكنَّ الله منَّ عليَّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزمان عليه السلام فسألت عن كيفية إيمانه ، فقال :

اسمي ياقوت وأنا أبيع الدُّهن عند جسر الحلة . فخرجت في بعض السّنين لجلـــب الدهن ، من البراري خارج الحلة . فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أُريده منه ، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهـــل الحلة ، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا ، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبـــوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة قفر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة .

فقمت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم ، فضلّ عنّي الطريق ، وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه . فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الاعانه وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرَّعت كثيراً ، فلم يظهر منهم شيء . فقلت في نفسي : إنّي سمعت من اُمي أنها كانت تقول :

أنَّ لنا إماماً حيّاً يكنّى أبا صالح ، يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضّعيف . فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين اُمي فناديته واستغثت به ، فإذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء ...ثم دلّني على الطريق ، وأمرني بالدخول في دين اُمي ، وذكر كلمات نسيتها **وقال : ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعاً من الشيعة .**

قال : فقلت : يا سيدي ، أنت لاتجيء معي إلى هذه القرية ؟

فقال ما معناه : لا ، لأنه استغاث بي الف نفس في أطراف البلاد ، اُريد أن اُغيثهم ، ثم غاب عنّي . فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية ، وكان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم . فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصة ، فعلّمني معالم ديني . فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرَّه اُخرى فقال : زُر أبا عبد الله الحسين عليه السلام أربعين ليلة الجمعة . قال : فكنت أزوره عليه السلام من الحلة في ليالي الجُمع ، إلى أن بقي واحدة . فذهبت من الحلة في يوم الخميس ، فلمّا وصلت إلى باب البلد ، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها .

فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب ، فأردت مراراً أن أتخفّى وأجوز عنهم فما تيسّر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة

الأعاجم ، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد . فلما رأيته استغثت به ، فخـــرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رآني أحد . فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين الناس ، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام)[1] .

---

[1] جنة المأوى ، ص٢٩٢، عن كتاب ، الإمام المنتظر لعلي الحسيني ص٢٨٣ ط١ قم

الفصل الثالث

من توقيعاته ومعجزاته وأقواله عليه السلام

بعض توقيعاته عليه السلام

المدخل

كان المسلمين في عصر الغيبة الصغرى يأخذون دينهم ، والرد على مسائلهم ، وإشكالاتهم . من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه عن طريق السفراء رضوان الله تعالى عليهم ، وكان عددهم أربعة سفراء وقد خرجت عدة توقيعات شريفة صادرة عن الإمام المهدي سلام الله عليه . هذا قسم منها :

١ــ نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا

تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخَلَف ، فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد العسكري عليه السلام مضى ولا خَلَف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه — عليه وعلى آبائه السلام — :

((بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ ، عافانا الله وإياكم من الضَّلالة والفتن ، ووهب لنا ولكم روحَ اليقين , وأجارنا وإياكم من سوء المُنقَلب ، إنه أُنهي إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدِّين ، وما دخلهم من الشّك والحيرة في ولاة أُمورهم ، فغمَّنا ذلك لكم لا لنا ، وساءنا فيكم لا فينا ، لأَنَّ الله معنا ولا فاقة بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلم يوحشنا مَن قعد عنّا ، ونحن صَنائِعُ ربّنا والخلق بعد صنائِعنا .

يا هؤلاء ما لكم في الرَّيب تتردّدون ، وفي الحيرة تنعكسون ، أو ما سمعتم الله عزَّ وَجلَّ يقول :

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم) ؟ أوما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمّتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، وأعلاماً

تهتدون بها ، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام ، كلّما غاب عَلَمٌ بدا عَلَمٌ ، وإذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ ؟ فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله تعالى أبطل دينه وقطع السّبب بينه وبين خلقه .

كلاّ ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم السّاعة ، ويظهر أمر الله سبحانه وهم كارهون ، وإن الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حَذوَ النَّعل بالنَّعل ، وفينا وصيَّته وعلمه ، ومَن هو خلفه ومَن هو يسدّ مسدّه ، لا ينازعنا موضعه إلاّ ظالم آثِم يدّعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله تعالى لا يغلب ، وسرّه لا يظهر ولا يعلن .

لظهر لكم من حقّنا ما تبيّن منه عقولكم ، و يزيل شكوككم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكلّ أجلٍ كتابٌ ، فاتّقوا الله وسلّموا لنا ، ورُدوا الأمر إلينا ، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد .

ولا تُحاولوا كشف ما غُطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى الشّمال ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودَّة على السُّنة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد عليَّ وعليكم ولو لا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنّا به من منازعة الظّالم العتلّ الضّال المتتابع في غيّه المضادّ لربّه ، الداعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظّالم الغاصب ، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أُسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدّار ، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلّها برحمته ، فإنه وليّ ذلك والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً ،

والسَّلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً)[1].

٢ ــ الرد على جعفر التواب

عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبدالله الأشـــعري قـــال : حدثنا الشيخ الصّدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن عليّ كتب إليه يعرّفه فيه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أبيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها . قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزّمان عليه الـــسلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب إليّ في ذلك :

(بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، أتاني كتابك – أبقاك الله– والكتاب الَّذي أنفذته درجة وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه ، وتكرّر الخطـــأ فيه ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه ، والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلاللحـــقِ إتماماً ، وللباطل إِلا زهوقاً ، وهو شاهد عليّ بما أذكره ، ولي عليكم بما أقوله ، إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفـــون ، إنـــه لم يجعـــل لصاحب الكتاب عَلَى المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق

جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمّة وسأُبيِّن لكم جمله تكتفون بها إن شـــاء الله تعالى .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢٨٥.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم سدى ، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثُمَّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشرين ومنذرين .

يأمروهم بطاعته وينهوهم عن معصيته ، ويعرفوهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة ، يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدّلائل الظّاهرة ، والبراهين الباهرة ، والآيات الغالبة ، فمنهم من جعل النّار عليه برداً وسلاماً , واتّخذه خليلاً , ومنهم من كلّمه تكليماً , وجعل عصاه ثعباناً , ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله ، وأبرأ الأكمة والأبرص بإذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطّير وأُوتي من كلّ شيء ، ثُمَّ بعث مُحَمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، وتّمم به نعمته ، وختم به أنبياءه ، وأرسله إلى النّاس كافّة ، وأظهر من صدقه ما أظهر ، وبين من آياته وعلاماته ما بيّن .

ثُمَّ قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثُمَّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً ، أحيا بهم دينه , وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّناً ، يعرف به الحجّة من المحجوج ، والإمام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرّئهم من العيوب ، وطهّرهم من الدّنس ، ونزّههم من اللّبس ، وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيدهم بالدّلائل ، ولولا ذلك لكان النّاس على سواء ولادعى أمر الله عزَّ وجلَّ كلّ أحد ، ولما عرف الحقّ من الباطل ، ولا العالم من الجاهل .

وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأيّة حاله هي له رجاء أن يتمّ دعواه ، أبفقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حـــلالاً مـــن حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فما يعلم حقّاً مـــن باطـــل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حدّ الصّلاة و وقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تأدى إليكم ، وهاتيك ظروف مُسكِرِه منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزَّ وجـــلّ مشهورة قائمة ، أم بآيةٍ فليأت بها أم بحجّة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها ...

فالتمس – تولى الله توفيقك – من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتحنه وسله عن آيةٍ من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها ، وما يجب فيها ؛ لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره ونقصانه ، والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على أهله ، وأقرّه في مستقرّه ، وقد أبى الله عزَّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهم السلام ، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم ، وإلى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصّنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد)[1].

٣ ــ من أنكرني فليس مني

عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال :

سألت محمد ابن عثمان العمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيـــه عـــن مسائل أشكلت عَلَيَّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه :

(أما ما سألت عنه – أرشدك الله وثبتك – من أمر المنكرين لي من أهل بيتنـــا وبني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله عزَّ وجل وبين أحد قرابه ، ومن أنكـــرني

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢٨٧.

فليس منّي ، وسبيله سبيل بن نوح ، وأما سبيل عَمّي جعفر وولـــده فـــسبيل إخوة يوسف –على نبينا وآله وعليه السلام– .

أَما الفُقاع فشُربه حرام ، ولا بأس بالشلماب .

أَما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهَّروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فمـــا آتانا خيرٌ مما آتاكم .

أَما ظهور الفرج فإنه إلى الله عزَّ وجل ، كذب الوقاتون .

وأَما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يُقتل فكفرٌ وتكذيبٌ وضلالٌ .

وأَما الحوادث الواقعة فارجِعوا فيها إلى رُواة حديثنا فإنهم حجَّتي عليكم وأنـــا حجة الله عليكم .

وأَما محمد بن عثمان العمريّ فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل ، فإنـــه ثقـــتي وكتابه كتابي .

وأَما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازيّ فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه .

وأَما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمن المغنِّية حرامٌ .

وأَما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجلٌ من شيعتنا أَهل البيت .

وأَما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ملعون وأَصحابه ملعونون ، فـــلا تجالس أَهل مقالتهم , وإني بريء وآبائي عليهم السلام منهم بُراء .

وأَما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران .

وأَما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث

وأَما ندامة قوم قد شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في وصلة الشّاكين .

وأَما علّة ما وقع من الغيبة فإن الله عزَّ وجل يقول : (يا أَيُّهَا الذين آمَنُـوا لا تَسأَلُوا عَنْ أَشياءَ إِنْ تُبدَ لَكُمْ تَسُؤكُم) ، إنَّه لم يكن أحدٌ من آبـائي إلا وقـد وقعت في عُنُقه بيعةً لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأَحدٍ من الطَّواغيت في عُنُقي .

وأَما وجه الانتفاع [بي] في غَيبتي فكالانتفاع بالشَّمس إذا غيَّبتها عن الأبصار السَّحاب ، وإني لأَمانٌ لأَهل الأرض كما أنَّ النّجوم أمان لأهـل الـسماء ، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلَّفوا على مـا قـد كفيـتم ، وأكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج فإنَّ ذلك فَرَجُكم ، والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتَّبع الهُدى)[1] .

من معجزاته عليه السلام

١ ـــ عن محمّد بن القاسم العلوي قال :

دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى عليهما السلام . فقالت : جئتم تسألونني عن ميلاد وليّ الله ؟ قلنا : بلى والله ، قالـت : كـان عندي البارحة ، وأخبرني بذلك[2] .

٢ ـــ عن رشيق صاحب المادارى قال : بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثـة نفـر ، فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً وبجنب فرساً آخر ونخرج مخفّين لا يكـون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلّى (أي فراشاً خفيفاً يـصلّى عليـه) ، وقال لنا الحقوا بسامرّاء ووصف لنا محلّةً وداراً وقال :

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢٩٠.

[2] دلائل الإمامة ، ص٢٩٦.

إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود فاكبسوا (أي ادخلوهـــا باقتحـــام) الدار ، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه .

فوافينا سامرّاء فوجدنا الأمر كما وصفه ، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها ، فسألناه عن الدار ومن فيها ؟

فقال : صاحبها ، فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكترائه بنا ، فكبسنا الدار كما أمرنا ، فوجدنا داراً سريّة ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه ، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ، و لم يكن في الدار أحد .

فرفعنا الستر فإذا ببيت كبير كأنّ بحراً فيه ، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلّي ، فلم يلتفت إلينـــا ولا شيء من أسبابنا . فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطّى البيت فغرق في الماء ، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته ، وغشي عليه وبقي ســـاعة ، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل ، فناله مثل ذلك ، وبقيت مبهوتا.

فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله ، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا ، وما انفتل عمّـــا كان فيه فهالنا ذلك ، وانصرفنا عنه ، وقد كان المعتضد ينتظرنا ، وقد تقدم إلى الحُجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان .

فوافيناه في بعض اللّيل ، فأُدخلنا عليه فسألنا عن الخبر ، فحكينا له ما رأينا .

فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلي ؟ وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟

قلنا : لا

فقال : أنا نفيّ من جدّي ، وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هـــذا الخـــبر ليضربنّ أعناقنا ، فما جسرنا أن نحدّث به إلاّ بعد موته[1] .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٢١٨.

٣ ــ عن القاسم بن العلاء قال :

ولد لي عدّة بنين ، فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء .

فأُجبت : **يبقى والحمد لله**[٢] .

٤ ــ عن عليّ ، عن النضر بن صباح البحليّ ، عن محمّد بن يوسف الــشاشيّ قال :

خرج بي ناسور على مقعدتي ، فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً ، فقالوا : لا نعرف له دواء ، فكتبت رقعة أسأل الدعاء.

فوقّع عليه السلام إليّ :ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة .

قال : فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً مــن أصحابنا وأريته إيّاه .

فقال : ما عرفنا لهذا دواء[٣] .

٥ ــ عن أبو المفضّل محمّد بن عبد الله قال : أخبرني محمّد بن يعقوب قــال : قال : القاسم بن العلاء :

كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه الــسلام ثلاثة كتب في ثلاثة حوائج لي ، وأعلمتــه أنّني رجل قد كبر سنّي وأنّه لا ولــد لي ، فأجــابني عن الحوائج و لم يجبني عن الولد بشيء .

---

[٢] الكافي ، ج١، ص٥١٩ ، ح٩.

[٣] المصدر نفسه ، ج١، ص٥١٩ ، ح١١.

فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعوا الله لي أن يرزقني ولداً ، فأجـــابني وكتب بحوائجي ، وكتب .

(اللّهمّ ارزقه ولداً ذكراً تُقرّ به عينه ، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً)

فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً ، فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك ، فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً[1] .

من أقواله عليه السلام

قال الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف :

١ ــ (الّذي يجب عليكم ولكم ان تقولوا : إنّا قدوة وأئمّة وخلفـــاء الله في أرضه وامناؤه على خلقه وحججه في بلاده نعرف الحلال والحـــرام ونعـــرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب)[2] .

٢ ــ قال عليه السلام : **(إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ... فإذا اشتهى مؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصّورة الّتي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرةً)[3] .**

٣ــ قال عليه السلام : **(ملعون ملعون من سمّاني في محفل من النّاس)[4] .**

---

(١) دلائل الإمامة ، ص٢٨٦.

(٢) بحار الأنوار ، ج٨٩ ، ص٩٦ ، ح٥٨.

(٣) المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٦٣، ح٤.

(٤) المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٨٤ ،ح١٣.

٤ ــ قال عليه السلام : (**من سمّاني في مجمع من الناس فعليه لعنة الله**)[١]

٥ ــ قال عليه السلام : (**من فضله** (الله عزّ وجلّ) **أنّ الرّجل ينسى التّسبيح ويدير السبحة فيكتب له التّسبيح**)[٢] .

٦ ــ قال عليه السلام : (**فإنا يحيط علمنا بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم**)[٣] .

٧ ــ قال عليه السلام : (**يعمل كلّ امرىءٍ منكم ما يقرب من محبّتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهيّتنا وسخطنا ، فإنّ أمراً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة**)[٤] .

٨ ــ قال عليه السلام : (**سجدة الشّكر ألزم السّنن وأوجبها**)[٥] .

٩ ــ قال عليه السلام : (**ما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصّلاة**)[٦] .

١٠ ــ قال عليه السلام : (**ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النّجوم**)[٧] .

١١ــ قال عليه السلام حين ولادته وهو ساجد : (**اللّهُمَّ أَنجِز لي وَعدي ، وَأَتمم لي أَمري ، وَثَبِّتْ وَطأَتي ، وَاملأَ الأرضَ بي عَدلاً وَقِسطاً**)[٨]

---

[١] بحار الأنوار ، ج٥٣ ، ص١٨٤ ، ح١٤.

[٢] المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٦٥ ، ح٤.

[٣] المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٧٥.

[٤] المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٧٦.

[٥] المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٦١.

[٦] المصدر نفسه ، ج٥٣ ، ص١٨٢.

[٧] غيبة الطوسي .

[٨] محمد باقر الابطحي ، الصحيفة الرضوية ، ص٣٤٢.

الفصل الرابع

من علل الغيبة وثواب الانتظار

تـــمهيد

من الامور المسلمة التي لا يختلف عليها اثنان إن الله سبحانه وتعالى قد أجرى كل شيء في هذا الكون بأَسبابه الطبيعية.مثلاً الفلاح لابد له من حراثت الأرض ونثر البذور وسقي الأرض ومدارات الزرع لكي يحصل في النهايه على ثمرة الحاصـــل .كذلك الدعاة الى الله تعالى من أنبياء ورسل وأوصياء لابد أن تكـــون دعـــوتهم بالأسباب الظاهرية العادية الطبيعية لا بالمعجزة والأسباب الغيبية لأن ذلك يستلزم بطلان الثواب والعقاب ، بل لغوية إرسال الرسل والأنبياء . يـــشترك في ذلـــك الرسول والوصي ، ولكن بينهما فرق وهو أن الرسول من حيث انه مؤسس يجب عليه الابتداء بالدعوة والتبليغ بحسب المتعارف ، بخلاف الإمام لأن الحجة قد تمت على الناس بدعوة الرسول لهم ، فوجب عليهم أن يبحثوا ويسألوا عن إمـــامهم ، ولا يجب على الإمام ان يتطلبهم بالدعوه .

حيث يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهو يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام : **(يا علي أنت كالبيت تؤتى ولا تاتي)** فالمسلمون كافةً يقصدون البيت الحرام لا البيت يقصد الناس .

اذن يجب على الناس أن يقصدوا الإمام ويسألوه عن معالم دينهم بعد حفظهم له ودفع العدو عنه كما وجب عليهم بالنسبة الى الرسول .فاذا خالفوا هذا التكليف وتركوه قائماً بنفسه لوحده يخشى القتل ويخاف العدو من غير رادع ومانع جاز له الاعتزال والسكوت وترك وظيفة التبليغ ، والدعوة في ذلك متوجة الى الناس لا الى الإمام .

ومن الامور المعلومة التي لابد أن يعرفها الجميع ، إنما يقع في هـــذا العـــالم مـــن الحوادث الإختيارية وغير الإختيارية لابد وأن تكون بتدبير من الله تعـــالى وفـــق المصلحة والحكمة ومن هذه الامور غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

ويدلنا على ذلك حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول :

(إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبه لابدَّ منها ، يرتاب فيها كلُّ مبطل .

فقلت له : ولم جعلت فداك ؟

قال : لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم .

قلت فما وجه الحكمة في غيبته ؟

فقال : وجه الحكمة في غيبته ، وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه من حجج الله تعالى ذكره . إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره ، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما .

يا بن الفضل ، إنَّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله وسرٌ من سرّ الله وغيب من غيب الله . ومتى علمنا أنه عزوجل حكيم ، صدّقنا بأنَّ أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف لنا)[1].

فنقول يمكن أن يقال في علل الغيبة وجوه وأسباب وهي .

١ ــ لا توجد في عنقه بيعة

كل من يقوم بالثورة والتغيير والإصلاح لابد له من أعوان وأنصار وعقد عهود ومواثيق مع بعض الأقوياء وأصحاب النفوذ لإعانتهم له أو سكوتهم عنه ولازم هذا العقد والعهد عدم التعرض لهؤلاء وترك دعوتهم ومجاملتهم وفاء ا بالعهد

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩١ ، ب٢٠، ح٤.

حتى إذا تم له الأمر وإنقضى زمان العهد عاملهم كغيرهم ولازم ذلـــك تعطيـــل إجراء بعض الأحكام بالنسبة إلى المعاهدين بل والمعاملة معهم على خلاف الواقع خوفاً وتقية .

وزمان المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه زمان ظهور الحق باجلى صوره وتطبيـــق الحكم الالهي الواقعي ولايتقي أحداً ولاتكون في عنقه بيعة لأحد .فلا بـــد أن لا يضطر الى عقد معاهدة توجب عليه العمل بالتقية وهذا لايتم إلا بعـــد تماميـــة الأسباب الظاهرية لنصرته .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

(إن القائم منا إذا قام ، لم يكن لأحد في عنقه بيعة ، فلذلك تخفـــى ولادتـــه ويغيب شخصه)[1] .

حديث أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال :

(أما علمتم أنه ما منّا أحدٌ إلا ويقع في عنقه بيعه لطاغية زمانه ، إلا القـــائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة اذا خرج)[2] .

حديث الحسن بن فضّال ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنـــه قال :

(كأني بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي ، يطلبون المرعى فلا يجدونـــه . قلت له : ولِمَ ذاك يا ابن رسول الله ؟

قال : لأنّ إمامهم يغيب عنهم . فقلت : ولِمَ ؟

---

(1) كمال الدين ، ص٣٠٣ ، ب٢٦ ، ح١٤.

(2) المصدر نفسه ، ص٣١٦ ، ب٢٩ ، ح٢.

قال : لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف)[1] .

وهذه حكمة حكيمة تقتضي الغيبة للاستقلال وعدم التقيد بالبيعة ، وأضاف بعض الأعاظم انه يمكن أن يستنبط وجه آخر يناسب هذه الحكمة . وهو أن تكون حكمة غيبة الإمام عليه السلام ، لا عدم البيعة لأحد عليه فحسب ، بل عدم وجود حق لأحد من الظالمين عليه أيضاً ، حتى يلزم عليه مراعاته أخلاقاً .

كما تلاحظه في ما منَّ به فرعون على نبي الله موسى عليه السلام :

(قال ألَمْ نُربِّكَ فينا وليداً وَلَبثتَ فينا من عُمُرِكَ سنين)[2] .

فأجابه نبي الله موسى عليه السلام :

(وتلكَ نعمةٌ تمنّها عليَّ أنْ عَبَّدْتَ بني اسرائيل)[3] .

٢ ـ الخوف من القتل

من الأسباب التي تدعوا الأنبياء والرسل الى الإعتزال هو خوف القتل ولكي يحافظوا على أنفسهم حتى ينشروا دعوتهم بعد ذلك .قال تعالى في محكم كتابه :

(فَفَررتُ منكم لّما خفتُكم فوَهَبَ لي ربيّ حُكماً وجعلني من المرسَلين)[4] ،

وقوله عزوجل : **(أن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرُج إنّي لكَ من الناصحين)**[5]. إن الخوف أحد الأسباب التي دعت نبي الله موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام إلى الفرار من مصر وورود على شعيب ,وكذلك أوجبت اعتزال نبينا المعظم صلى الله عليه وآله في شعب أبي طالب. والمهدي

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٦ ، ب٢٠ ، ح١٤.

[2] سورة الشعراء ، آية ١٨.

[3] المصدر نفسه ، آية ٢٢.

[4] المصدر نفسه ، آية ٢١.

[5] سورة القصص ، آية ٢٠ .

المنتظر عليه السلام مع عدم وجود الأسباب العادية لنصرته وتقدمـــه في دعوتـــه، وكثرة الأعداء وقوتهم لذلك يخـــاف الحبـــس والقـــتل والصلب ، وإبقاء لنفسه الشريفة لأجل إظهار الدين الذي كتبه له رب العالمين .

وتستفاد حكمة التحذر والخوف من بعض الاحاديث الشريفة منها حديث زراره عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

(للغلام غيبة قبل قيامه . قلت : ولَمَ ؟

قال : يخاف على نفسه الذبح)[1] .

علماً بأن الخوف هذا هو خوف تحذّر الذي هو من الحزم ، لا خوف جُبن الذي هو من الضعف .

فلا بد له من الاعتزال والغيبة حتى يأتي الله تعالى بأمره ,إن الله قد جعـــل لكـــل شيءٍ قدرا .

وقد يرد هنا سؤال وهو أليس كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين و لم يخافوا القتـــل ؟ نقول إن آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين لان حالهم كان بخلاف حاله، لانه كان معلوم لسلاطين عصرهم انهم لا يقومون عليهم بالسيف ولا يزيلون الدول ، بل كان معلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم ,وهذا لا يّضر بسلطان عصرهم ، أما صاحب الزمان عليه السلام فكان معلوم انه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ، فلابد أن يرصد ويتبع ، وتوضع عليه العيون ، وذلك خوفـــاً مـــن وثبته ورهبته من تمكنه، فكان لابد له من غيبة .وكذلك إن آباؤه عليهم الـــسلام ظهروا لانه كان معلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسدّ مسدَّه من أولادهم ، بخلاف صاحب الزمان

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٧ ، ب٢٠ ، ح١٨ .

عليه السلام فإنه ليس بعده من يقوم مقامه لأنه آخر الاثنا عشر عليهم السلام فلذلك وجب استتاره .

٣ ــ التأديب والتنبيه

إن الامة التي فيها الرسول او الإمام إذا لم تقم بواجب حقه وعصت أوامـــره و لم تنـــزجر عن نواهيه وبالجملة لم تؤثر فيها بل وتجاوزت في الحد حـــتى صـــارت تؤذيه بكل وسيلة جاز له تركها والاعتزال عنها تأديباً وتنبيهاً لها فلعلها تتـــوب وترجع إلى رشدها وتدرك فوائد الرسول أو الإمام بين أظهرهـــا مبلغـــاً هاديـــاً ومرشداً داعياً ، ومن هذا الباب قال تعالى على لسان نبي الله نوح عليه السلام :

(فافتَح بيني وَبينَهم فتحاً وَنَجّني وَمَنْ مَعِيَ من المؤمنين)[1] .

وقال تعالى على لسان نبي الله ابراهيم عليه السلام :

(فلما اعتزلَهُم وَما يعبُدونَ من دونِ الله وَهبنا لَهُ إسحاقَ وَيعقوبَ وَكُلاً جَعَلنا نبيّا)[2] .

فاذا كان الاعتزال وترك الدعوة تأديباً للامة وتنبيهاً لهم وتكون مصلحتهم فيـــه وإن كانوا لا يعلمون وخيرهم في ذلك وأن كانوا لا يشعرون . هذا الاعتـــزال وترك الدعوة ليس له مدة معينة بل مدته وأمده هو رجوع القوم عن غـــيهم إلى رشدهم ويقظتهم بعد نومهم وتنبههم بعد غفلتهم .

والتاريخ يخبرنا عما لاقى أهل البيت عليهم السلام من أنواع الأذى والشدة ، وعدم قيام الامة بواجب حقهم الذي جعله الله تعالى أجر الرسالة .المهدي المنتظر عليـــه السلام أحاط بجميع ذلك علماً وخبراً وعلم أن هذه الأوضاع بالنسبة اليه ستكون أشد وأعظم وأدهى وأمر لما علموا من أنه سيقوم بالسيف للقـــضاء على الطغاة

---

[1] سورة الشعراء ، آية ١١٨ .

[2] سورة مريم ، آية ٤٩ .

والظالمين . فاعتزل ناحية لعلمه أن الامة ستعامله معاملة آبائه وأجداده الكـــرام وليس هدفه من ذلك الا التأديب والتنبيه ورجوع الامة الى رشـــدها وإدراكهـــا واجب حقه العظيم عليها.

فعن مروان الأنباري قال : خرج من أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام :

(**إن الله سبحانه وتعالى إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم**)[1].

٤ ــ تكميل النفوس وتهذيبها

من الأمور المعلومة هي اختلاف الناس في تحمل التكاليف وكـــسب المعـــارف والعلوم ومنه نشأ اختلاف درجات الإيمان واختلاف معارف الأنبياء والأوصياء ، نعم لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

فاذا كلفوا فوق طاقتهم ودرسوا فوق استعدادهم حصل منه نقض الغـــرض وآل الأمر الى ترك الطاعة أو الارتداد أو زيادة الجهل. (**ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنـــا به**) ، ومنه قولهم : (**لوعلم سلمان ما في قلب أبي ذر لقتله**).

ويظهر من الأخبار أن المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه إذا قام حكم بعلمه ونـــشر بين الناس المعارف الحقة وكشف الغطاء عن الحقائق ويعيد الدين الاسلامي غضاً جديداً ويلغي ما التصق به مما ليس منه حتى يتخيل الناس إنه جاء بدين جديـــد وكتاب جديد .

أن إجراء هذه الاصلاحات ونشر هذه الحقائق يحتاج إلى استعداد أكمل وعقول أرقى مما عليه الناس اليوم .وربما كان تأخير ظهوره عليه السلام وطول غيبته رجاء حصول هذا الرقي والكمال ببركة المعارف والعلوم التي هي في ازدياد

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٠ ، ب٢٠ ، ح٢٢ .

واكتمال يوماً بعد يوم .فيمكن معرفة هذا الفارق في التطور والرقي من خـــلال مقارنة ما نحن عليه الآن وقبل أكثر من مائة سنة أو أكثر فـــنلاحظ أن الفـــارق شاسع في كل شيء .

وهنا يكمن هذا السر ، فبعد السير الحثيث للعلوم والمعارف المختلفة يكون مجتمع عصر الظهور مستوعب لتمام قضية الإمام المهدي عجل الله تعـــالى فرجـــه ومـــستعد لاستقباله وقبوله ارواحنا فداه .

٥ ــ امتحان الناس واختبارهم

من سنن الله تعالى في عباده من يوم أرسل الرسل وبعث الأنبياء هو امتحان العباد واختبارهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيه عن بينة ولتظهـــر مراتـــب الرجال وحقائقهم وينكشف حال الإنسان حتى بالنسبة الى نفسه.

ومن أهم ما امتحن الله تعالى به الأمم السابقة هي غيبة بعض أنبيـــائهم الكـــرام كالنبي موسى عليه الـــسلام فلا بد وأن يجري ذلك في هذه الأمة المرحومة ما جرى في الامم السابقة من الامتحانات والاختبارات بأنواعها المختلفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد غاب النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ثلاث سنين في شـــعب أبي طالـــب واعتزل عن قومه . ومن ذلك غيبة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه حـــتى يتـــبين الرشد من الغي والمؤمن من المنافق وغيبته عليه السلام أعظم امتحان واختبار لشيعته بل وغيرهم أيضاً كغيبة بعض الرسل فلافرق في طول المدة وقصرها .

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

(أحَسِبَ الناسُ أنْ يُتركوا أنْ يقُولوا آمنّا وهُم لا يُفتَنون)[1] .

---

[1] سورة العنكبوت ، آية ٢ .

وقال تعالى : (**لِيهلِكَ مَن هَلَكَ عن بيّنةٍ وَيَحيى من حَيَّ عــن بيّنــةٍ وإنَّ الله لسميعٌ عليم**)[1] .

وعن زراره بن أعين عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(**إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ....، لأن الله عزّ وجل يحب أن يمــتحن خلقــه فعند ذلك يرتاب المبطلون**)[2] .

وعن علي بن جعفر عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال :

(**لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به . إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه**)[3] .

فالحقيقة الامتحانية إذن سنة إلهيّة ، متمثّلة في الغيبة ، وحكمة بالغــة لاختبــار الخليقة

٦ ــ خروج ما في الأصلاب

ومن أسباب طول غيبة الإمام المهدي عليه السلام وتاخر ظهوره وقيامه ، هو انتظار خروج ودائع قوم مؤمنين في اصلاب قوم كافرين .

وهو الذي يطلق عليه بالتزيّل ، حيث يزول احدهما عن الآخر ، ويتميز المؤمن من الكافر .

كما في قوله تعالى :

(**لَو تَزَيَّلوا لَعَذَّبنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم عَذَاباً أَلِيماً**)[4] .

وما يدل على ذلك ما جاء في تفسيرهذه الآيةالــشريفة في الاحاديث الواردة

---

[1] سورة الأنفال ، آية ٤٢ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٥ ، ب٢٠ . ح١٠ .

[3] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص١١٣ ، ب٢١ ، ح٢٦ .

[4] سورة الفتح ، آية ٢٥ .

عن أهل البيت عليهم السلام .

إذ جاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة للقمي رضوان الله عليه ، باسناده إلى ابن عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قلت له : **ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً ؟**

قال له : (لآية في كتاب الله عزّوجلّ : ((لو تزيلوا لَعذّبنا الذين كَفَروا منهُم عَذَاباً اليماً)).قال : قلتُ ما يعني بتزايلهم ؟

قال : ودائع المؤمنين في أصلاب قوم كافرين . وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عزّ وجل . فإذا خرجت ، ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم) .

ولقد كان في أصلاب بعض الكفار والمنافقين مشتملاً بعض الذرة الطيبة المؤمنة ، فكان لابد من خروجها منها وعدم عذابها معها ، والله تعالى يخرج الطيب من الخبيث.

فمن الذي كان يصدق بان أبي بكر الظالم لأهل البيت عليهم السلام يصبح له ولد مثل محمد بن أبي بكر ، الذي صار من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام ، بل عُدّ من أولاده .

ومن الذي كان يصدق أن يكون في ذرية عمر الغاصب لحق أهل البيت عليهم السلام شاعر مخلص لهم يأتي بعد سنين طويلة مثل عبد الباقي العمري ، صاحب ديوان الباقيات الصالحات في مدح أهل البيت عليهم السلام ، وصاحب القصيدة العينية التي مطلعها :

أنت العليّ الذي فوق العُلى رُفعا ببطن مكّة عند البيت إذ رُفعا

ومن الذي كان يصدق أن يكون في صلب الحجّاج السفاح لدماء شيعة أهل البيت عليهم السلام مؤمن شيعي أديب وهو الحسين بن أحمد بن الحجّاج ، صاحب القصيدة الفائية التي مطلعها :

يا صاحب القُبّةِ البيضاءِ في النجفِ من زارَ قبرَك واستشفى لديك شُفي

اذن فلابد من خروج المؤمنين الصالحين من أصلاب الكفار والمنافقين ،وتميز الصالح عن الطالح .

فإذا خلا أصلاب الكفار والمنافقين من الذرية المؤمنة ، حان وقت وقوع العذاب والعقاب على الكافرين على يد الإمام المهدي عليه السلام ويتحقق بقيامه جزاؤهم .

حقيقة الانتظار وثوابه

١ ــ حقيقة المنتَظر

الانتظار يعني الأمل ، ولولا الأمل لبطل العمل ، ولو لا الأمل لما رضعت الأم طفلها اذن الانتظار هو العمل ، والعمل من أجل تقريب زمن ظهور الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه فمتى ما عملت الامة الاسلامية باخلاص وصدق نيه ورغبة أكيدة وقوة اصرار على نصرة الأمام المنتظر ارواحنا فداه كانت هذه الامة أقرب من نيل مبتغاها بالتشرف برؤية طلعت الأمام البهية وأقرب الى الخلاص من المحن .ونصرة الامام عليه السلام والدفاع عنه تتلخص بتطبيق الاسلام وأحكامه من حلال وحرام ، وتقليد احد المراجع عملاً بقول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه : (**أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا**) .وهم المجتهدين ــ المراجع ــ وعدم الرد عليهم ، وطاعتهم طاعةً لقول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه : (**الراد عليهم كالراد عليّ**)

وتَعَلُم الأحكام الشرعية الموجودة في الرسائل العملية والعمل بها .

لكن اذا كان العكس لاسامح الله كانت الأُمة أبعد من نيل مبتغاها ولا تكـــون مستحقة بالتشرف برؤية الأمام عليه الـــسلام ، وكانت معرضة للمحـــن والـــبلاء الشديد .

نضرب مثال بسيط من أجل تقريب الفكرة للقارىء الكريم هنـــاك شخـــصان ينتظران عودة عزيزان عليهما .الشخص الأول قام بتهيئة كل الأجواء من أجـــل عودة هذا العزيز من الفراش والسكن والأكل وحتى نفسيته قد هيئهـــا وهـــذه الأعمال التي يقوم بها هذا الشخص تصل الى العزيز الغائب اذن فهذه الأعمـــال تكون محفزة لعودته بأقرب فرصة .

أما الشخص الآخر فلم يعمل أي شيء لهذا الغائب ، وكان مهمل له ، ولم يفكر فيه ، ولم يسأل عنه وعمله هذا يصل إلى هذا الغائب فهل ان الغائـــب ســـيعود بأقرب فرصة أم ستطول غيبته ؟بالتاكيد ستطول الغيبة .

والخلاصة :ان طول سنوات الغيبة هي ليست من اجل زيادة معانات المسلمين انما غيبة الإمام عليه السلام جائت بسبب ابتعاد المسلمين عن امامهم وعدم الاهتمام به وعدم وجود الصفوة المختارة القادرة على نصرة الإمام ، وتطبيق الأطروحـــة الالهية العادلة .

والانتظار هو ترقب حصول الأمر المنتظر وتحققه ,ولايخفى على أحد ما يترتـــب من الانتظار للإمام المهدي عليه الـــسلام من امور اصلاحية راجعة إلى كل إنـــسان ومنها ما يلي .

١-الانتظار يسهل من وقع المصائب والنوائب ويخفف من وطأتهـــا. إذا علـــم الإنسان إنها في معرض التدارك والرفع ، وشتان بين مصيبة علم الإنسان تداركها وبين لايعلم تداركها ، لاسيما إذا احتمل تداركها عن قريب ، والمهدي عليه السلام بظهوره يملأ الأرض عدلاً وقسطاً.

٢- إن الإنسان المنتظر يجب أن يكون من أصحاب المهدي عليه السلام وشيعته وأنصاره ، ولازم ذلك أن يسعى في إصلاح نفسه وتهذيب أخلاقه حتى يكون قابلاً لصحبة المهدي عليه السلام والجهاد بين يديه.

٣-الانتظار كما أنه يكون باعث على إصلاح النفس ،كذلك يكون باعث وراء تهيئة المقدمات والمعدات الموجبة لنصرة الإمام المهدي عليه السلام على عدوه ، ولازمه تحصيل ما يحتاج اليه من المعارف والعلوم . لاسيما وقد علمت إن نصره على عدوه يكون بالأسباب العادية .هذه بعض الآثار المترتبة على الانتظار .

٢ ــ ثواب الانتظار

مما لا شك فيه ان انتظار فرج مولانا بقية الله الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام له أجر عظيم عند الله تعالى يفوق أجر المجاهدين الأولين الذين جاهدوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فالانسان المؤمن الذي يعمل بوظيفة الانتظار الذي اخلص لله في عبادته ونقّى سريرته وترك الذنوب والمعاصي ، وإذا أذنب سارع إلى التوبة . هذا الانسان ان أدرك صاحب الزمان كان من أنصار الإمام ، وان وافاه الأجل قبل ظهور الإمام عليه السلام كان له من الأجر مثل أجر الذين استشهدوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فعن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن الامام ابي عبدالله الصادق علية السلام عن آبائه عليهم السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله :(**سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا :**
يا رسول الله نحن كنا معك ببدر واحد وحنين ونزل فينا القرآن .

فقال انكم لو تحملون لما حملوا لم تصبروا صبرهم)[1].

وجاء في غيبة الطوسي عن أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، قال : قال علي صلوات الله عليه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

(من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولّك ، وليتولّ بنيك الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومُحَمَّداً وعلياً والحَسَن ، ثُمَّ المهديّ ، وهو خاتمهم ، وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس ، ولو أحبوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون ، يؤثرونك وولدك على الآباء والأُمهات ، والاخوة والاخوات ، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات .

أُولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيّئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون) .

وحديث عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام عن الإمام المهدي :

(... له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم ((متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)) أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله)[2]

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٥٦ .

[2] كمال الدين ، ص٣١٧ ، ب٣٠ ، ح٣ .

حديث أبي خالد الكابلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الذين فـــرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم وأوجب الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله , ثم ما يصيب المهدي عليه السلام من المحن بعد وفاة والده , جاء فيه :

(**... يا أبا خالد , إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهـــوره ، أفضل من أهل كلّ زمان ، لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهد ، وجعلهم في ذلك الزمـــان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآلـــه بالسيف اولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهراً**) . وقـــال **الإمام زين العابدين** عليه السلام (**انتظار الفرج من أعظم الفرج**)[1] .

عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : (**سألت أبا الحسن** عليه السلام **عـــن شيء من الفرج ,فقال : أولست تعلم أَنَّ انتظار الفرج من الفرج ؟ قلت :لا أدري إلّا أن تعلمني ,فقال : نعم انتظار الفرج من الفرج**)[2]

وكذلك ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال :

(**أَفضَلُ أَعمالِ شِيعَتِنَا إِنتظَارُ الفَرَجِ**)[3] .

وفي النعماني باسناده ، عن ابي بصير ، عن الامام ابي عبدالله عليه الـــسلام انه قـــال ذات يوم :

(**أَلا خبركم بما لا يقبل الله عز وجل له عملاً إلا به .فقلت بلى:فقـــال (ع) شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله ، والاقرار بما أمر الله والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا يعني_ الأئمة خاصة_ والتسليم لهم**

---

[1] المصدر السابق ، ص٣٢٠ ، ب٣١ .

[2] غيبة الطوسي ، ص٤٥٩ .

[3] بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص١٥٦ .

والورع والاجتهاد والطمأنينة والانتظار للقائم صلوات الله عليه .ثم قال (ع) ان لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء .ثم قال صلوات الله عليه من سره أن يكـــون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجدّوا وانتظروا هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه ، لا بـــل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله (ص) بالسيف)[1] . وعن المفضل بن عمر الجعفي قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : **(أقرب ما يكون العباد مـــن الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهـــم ولم يعلمـــوا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله ولا ميثاقه فعندها توقّعـــوا الفرج صباحاً ومساء ، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افقـــدوا حجّته فلم يظهر لهم وقد علم أَنَّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيب عنهم حجّته طرفة عين ولا يكون ذلك إلّاعلى اشرار الناس)**[2] .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص١٤٦ .

[2] غيبة الطوسي ، ص٤٥٧ .

الفصل الخامس

الدعاء وطلب العلم سلاح المنتظرين

الأئمة والدعاء للمهدي عليهم السلام

تمهيد

كان الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم بأجمعهم من أمير المؤمنين علـــي بـــن أبي طالب إلى الإمام الحسن العسكري عليهم السلام. يولون أهمية خاصة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ،وذلك بالبشارة به ، والتمهيد لغيبته .

ومن ذلك التمهيد كان الإمام علي الهادي عليه الـــسلام قليل الظهور ، ولا يظهـــر لعامة الناس باستمرار وكذلك الإمام الحسن العسكري عليه السلام حيث كـــان لا يظهر إلا للخواص من أصحابه . حتى لا تتفاجأ الأُمة بهذه الغيبة الطويلة ، وبيان العلامات الدالة على قرب ظهوره ، وكذلك كثرة الدعاء له في كـــل الأوقـــات والمناسبات وفي تعقيب الفرائض اليومية .

الحسن والحسين والدعاء للمهدي عليهم السلام

فقد جاء في كتاب مكيال المكارم ج١ عن الميرزا محمد باقر الاصفهاني أدام الله علاه انه قال :رأيت في ليلة من هذه الليالي في المنام أو بين اليقظة والمنام الامام الهمـــام مولانا الإمام الحسن المجتبى صلوات الله عليه فقال ما معناه :

(قولوا على المنابر للناس وأمروهم أن يتوبوا ، ويدعوا في فرج الحجة عليـــه السلام وتعجيل ظهوره ,ليس هذا الدعاء كصلاة الميت واجبا كفائيا يـــسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم بل هو كالصلوات اليومية التي يجب على كل فرد من المكلفين الاتيان بها) الى آخر ما قال والله المستعان في كل حال .

وكذلك قال الإمام الحسين بن علي صلوات الله عليه في عالم الكشف لعـــالم مـــن علماء قم :

(ان مهدّينا في عصره مظلوم ، كلموا واكتبوا في شؤون المهدي عليه الـــسلام إلى نهاية استطاعتكم .التكلم في شخصية هذا المعصوم هو التكلم في شخصيّة

جميع المعصومين ، لأن المعصومين متساوون في العصمة والولاية والامامة ولكنّه لما كان العصر عصر مهديّنا ينبغي التكلم حول شخصيّته)، وقال عليه السلام في خاتمة كلامه:

(وأُؤكد ثانياً: كلموا واكتبوا كثيراً حول مهدينا .ان مهدينا مظلوم يلـــزم أن يكتب ويقال حوله أكثر مما قيل وكتب حوله فيما مضى)[1] .

دعاء الامام الصادق (ع)

يروي السيد علي بن طاووس رضوان الله عليه في كتاب الاقبال عن محمد بن مسلم حيث قال : ذهبت في ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين من رمضان عند الإمـــام الصادق عليه السلام وقضيت معه الليل بالعبادة وكنت أفعل ما يفعل مولاي إلى أن صار الفجر فصلى الإمام صلاة الصبح . ثم دعا كثيراً ، وكان دعاؤه في طلـــب الفرج فقد كان يقول :

(**اللّهُمَ عَجل مَن بفرجِهِ فَرَجَ أَوليائك**) . فدنوت منه وقلت سيدي من هـــو هذا الذي تدعو له بالفرج فقال : (**هو ولدي الخامس من ولد السابع , ابـــن الحسن العسكري** عليهم السلام).

وقال الإمام الصادق عليه السلام في موضع آخر :

(**... ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي**)[2]

دعاء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

(**صَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرج الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدائِكَ ، وَأَنْجِزْ لَهُ ما وَعَدْتَهُ ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرام**).

قيل من المدعوا له .

---

[1] السيد مرتضى المجتهدي السيستاني ، الصحيفة المهدية المنتخبة ، ص١٧ ، ط٤ ،قم .

[2] محمد بن ابراهيم النعماني ، غيبة النعماني ، ص٢٤٥ .

قال : ذلك المهدي من آل محمّد عليهم السلام .

وقال : (بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ، بأبي من لايأخـــذه في الله لومة لائم مصباح الدجى ، بأبي القائم بأمر الله)[1] .

المؤمنين و الدعاء للمهدي عليه السلام

ان الشعب العراقي المظلوم أحوج من كل شعب وامة لظهور صـــاحب العـــصر والزمان عجل الله فرجه لكي يخلصه من المحن والبلاء والقتل وتكالب أعداء الله عز وجل وأعداء أهل البيت عليهم السلام وتجمع فلول الكفر والشرك من كل حـــدب وصوب للنيل من هذا الشعب المجاهد المتمسك بولاية أهل البيت عليـــهم الـــسلام .

وإن الأعداء الذين يحاربون المسلمين الآن هم لا يقصدون المـــسلمين بمـــا هـــم مسلمين إذ إن المسلمين يشكلون ربع سكان العالم أو أكثر وينتشرون في كـــل بقاع العالم . إنما الأعداء المارقين يستهدفون شيعة آل البيت .ســـواء كـــانوا في العراق أو غير العراق وحدهم دون غيرهم .

وتصب عليهم أنواع المحن والبلايا.إن هذه الأعمال التي ترتكب بحقهم يمكـــن أن نوجزها ونقول إن السبب الأساسي ، والمهم هو باعتبارهم القاعـــدة الـــشعبية الأساسية لنصرة الإمام ارواحنا فـــداه ، وكما إن العراق وبالتحديد الكوفـــة هـــي عاصمة دولة الإمام المهدي عليه السلام ، واستهدافهم هو تعطيل إقامة الدولة الالهية , وما استهداف حرم الإمامين العسكريين ، وكذلك استهداف السردا ب المقدس من قبل الارهابيين والتكفيريين بالتعاون مع القوات الامريكية هو خـــير دليل على استهداف الإمام المهدي عليه السلام وقاعدته الشعبية .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٨٣ ، ص٨٠ .

لكن قدرة الله تعالى ومشيئته أقوى من عمل شياطين الإنس . فلابد أن يتحقق الوعد الالهي بإقامة حكم الله تعالى على الأرض إذ يقول عز من قائل :

(يُرِيدوُنَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1].

لذلك نطلب من اخواننا المؤمنين التوجه بالدعاء الخالص لله عز وجل لتعجيل فرج مولانا بقية الله الأعظم لان فيه الخلاص من كل هذه المصائب . فقد جرب العراقيون كل أصناف الحكومات وتبين لهم قساوة هذه الأنظمة الجائرة الفاسدة ، ولم يبق إلا أمل ظهور مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه ، وتكمن أهمية دعاء العراقيين لأنهم مظلومين وأقرب ما يكون استجابة الدعاء من الإنسان المظلوم .

الاهتمام بإمام الزمان عليه السلام

ان من أهم الامور التي يجب ان يعرفها المسلم وخاصة الشيعي هو ضرورة وحتمية الاهتمام بمسألة غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه والعمل بكل جد ونشاط من اجل تقريب زمان ظهوره ، ويجب على أقل تقدير ان نبادله نفس الشعور . لأنه سلام الله عليه يتكبد ألماً وحسرة على كل مصيبة وناءبة نمر بها ، وكذلك يجب على الموالي ان يعمق علاقته مع إمام زمانه لأنه هو ولي أمره ولولاه لساخت الأرض بأهلها ، وهو الذي يدافع عن المؤمنين وخير دليل على ذلك هو قول الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه للشيخ المفيد رحمه الله :

(إنا غيرَ مُهملينَ لِمراعاتِكم ، ولا ناسينَ لِذكركم ، وَلو لا ذلكَ لَنَزَلَ بِكمُ اللاواء واصطلمكم الأعداء)[1] .

---

[1] سورة الصف ، آية ٨ .

اما كيف يعمق المسلم علاقتة مع الإمام عجل الله تعالى فرجه ، فهي بتعلم الواجبات ، والعمل بها ، وترك المحرمات ، وأن يتعلم أحكام الإسلام ، ويعلمها الآخرين بعد نفسه . حيث يبدء باسرته ثم الأقرب فالأقرب ، وبالدعاء له ، والصدقة عنـــه ، وزيارته ، والعمل برأي المراجع لأنهم وكلائه ، وأن يتفقه في دينه ، ويعمل على تحصيل محاسن الأخلاق ، وكما أنه يسعى لتحصيل جزء من العلم ، وينمي ثقافته .تأكيدا لحديث سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صـــلوات الله عليـــه حيث جاء في نهج البلاغة :

(العالم في زمانه لا تهجم عليه اللوابس) .

وتأتي أهمية تحصل العلم لأننا نعيش في زمن الفتن والتمحيص والغربلة ، وصاحب العلم يستطيع أن ينجوا بحول الله وقوته تأكيدا لقوله سبحانه :

(قُـــلْ هَـــلْ يَســـتوي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعـــلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلبَابِ)[2].

أول مظلوم في العالم

جاء في الصحيفة المهدية المنتخبة ص١٨ هذه القصة :قال حجة الاسلام والمـــسلمين الحاج السيد اسماعيل الشرفي رحمـــه الله سرت الى العتبات المقدّسة ، وكنت مشتغلا بالزيارة في الحرم المطهّر لسيد الشهداء عليه السلام ، ولّما كان دعاء الزائر مستجابا إذا دعى الله عند الرأس الشريف فدعوت الله فيه أن يشرّفني برؤية مولاي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه ، وان يقر عيني بالنظر إلى وجهه الشريف وبينما كنت مشغولا بالزيارة ، فإذا شمس جماله قد أشرقت ، وانّي وان لم أعرفه

---

[1] الاحتجاج ، ج٢ ، ص٤٩٧ .

[2] سورة الزمر ، آية ٩

صلوات الله عليه حين التشرّف بخدمته ولكنّه قد مال قلبي اليه ميلا شديدا .فسلّمت عليه وسألت عنه من أنتم ؟.

فقال: **أنا أول مظلوم في العالم** ! ولكني لم أفهم ما هو المقصود من كلامه الشريف وقلت في نفسي :لعلّه من العلماء الأعلام في النجف و لم يتوجه الناس إليه ولذلك يعتقد إنه أول مظلوم في العالم ! ثمّ غاب عنّي فعلمت أن الله قد استجاب دعائي وإنه مولاي صاحب الزمان ونعمة لقائه قد زالت عنّي سريعاً .

(**وتعليقاً**):على كلام الإمام صلوات الله عليه :نقول ان المظلومية جائت بسبب تقصير الناس عموما والشيعة خصوصا اتجاه إمام زمانهم ، وذلك بقلة الدعاء له وزيارته أو الصدقة عنه أو التوسل به الى الله تعالى لقضاء الحوائج ورفع البلاء والمحن.

مع العلم أن الإمام أولى بكل هذه الامور من غيره لأنه هو ولي الأمر وصاحب الولاية المطلقة من الله عز وجل. فهذه الحياة وهذه النعم من الماء والهواء وغيرها هي ببركة وجوده ، ولولاه لساخت الأرض بأهلها . فولي النعم هذه أولى بالشكر ، والعرفان ، ورد جزء يسير من أفضاله علينا .مع العلم ان اهملنا له يبعدنا عن رحمة الله ولطفه واحسانه .فكما أن الموت بيد الله سبحانه وتعالى لكن الله تعالى وكل به ملك الموت فقبض الأرواح بيد ملك الموت .وكذلك ادارة الكون وما فيه من تصريف شؤون الخلق أجمعين هي بيد الله سبحانه وتعالى ، لكن الله عز وجل قد وكل بها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

دعاء فيه نكتة

وهو الدعاء الذي علّمه بعض أصحابه صلوات الله عليه إلى أحد المعاريف الماضية من العلماء وهو المرحوم الملا قاسم الرشتي ,وقال : علّمه المؤمنين حتّى يدعوا به في حل مشكلاتهم لأنّه مجرب وجاء في دار السلام للعراقي:

(**يامُحَمَّدُ ياعَلِيُّ يافاطِمَةُ ياحَسَنُ ياحُسَيْنُ ، ياصَاحِبَ الزَّمانِ ، أَدركـــني ولا تهلكني**)).

وتكمن النكتة اننا نتشفع بالنبي الأكرم وعلي وفاطمة والحسن والحسين صـــلوات الله عليهم أجمعين لكي يقضي صاحب الزمان عليه السلام حاجتنا .فكما أن في زمـــن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه الـــسلام كان الصحابة من أمثال ســـلمان وأبو ذر والمقداد وعمار رضوان الله تعالى عليهم وسائر أولياء الله يتوجهون إليهمـــا في قضاء حوائجهم ، وكذا في عصر الإمام المجتبى وعصر سيد الشهداء عليهم الـــسلام يتوجهون اليهما .ولما كان هذا العصر عصر الإمام المهدي عجـــل الله تعـــالى فرجـــه فيجب التوجه اليه والتوسل بهِ لقضاء الحوائج .

الانتظار والدعاء

ان انتظارظهور الإمام المهدي ارواحنا فداه من أهم الأعمال في زمن الغيبة بـــل هو من أشرفها وأزكاها . لكن من الامور المهمة كذلك معرفة كيفية الانتظـــار وكيف أصبح من المنتظرين وأنال شرف أهم عمل في زمن الغيبة وهو الانتظار.

ومن أهم الأعمال التي يؤديها المنتظر هو الدعاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجـــه الشريف . ان الدعاء والانتظار حالتان متلازمتان لا يمكن أن ينفصلا . فالـــداعي للإمام بالفرج هو منتظر له عليه السلام، وحالة الانتظار تستوجب الدعاء .

كما ان الإمام ارواحنا فداه هو يدعوا لمن دعى له فهو سلام الله عليه يبادلنـــا نفـــس الشعور والعواطف.

ويجب ان يكون هدف وغاية الدعاء ما يلي :

١ــ الدعاء بالنصر والغلبة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه على عـــدوه وإقامـــة دولته الالهيه العادلة على كل المعمورة .

٢ــ أن ندعوا لأنفسنا بالجهاد والقتال والشهادة بين يديه لإعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وولاية عليٍّ أمير المؤمنين ، وحاكمية الدين الاسلامي.

٣ــ ندعوا ونطلب من الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الراضين بفعله وحكمه وعدله سلام الله عليه.

٤ــ الدعاء بالفرج للبشرية المعذبة المضطهدة تحت نير الحكام الظالمين والطواغيت ، ويجب ان يقترن الدعاء بالعمل لان الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، والعمل مكمل للدعاء وداعم له . مثل المريض الذي يطلب الشفاء بمراجعة الطبيب واخذ الدواء وكذلك الدعاء والتوسل بالله تعالى . هذا المريض بالتأكيد سينال الشفاء العاجل على عكس المريض الذي يعتمد على الدعاء دون اخذ الدواء ومراجعة الطبيب .

انّهم يرونه بعيدا

هذا المقطع من الكلام موجود في أواخر دعاء العهد والمخاطب بهي هو أعداء الإمام المهدي عليه السلام على ما يتصور ناقل هذه الأسطر.لكننا نرى في هذا الزمان أن الامور قد تغيرت فاعداء الامام يرونه قريبا لذلك يعملون ليل نهار من اجل القضاء على دولتة وهي في مهدها ومحاربته بكل ما اوتوا من قوة وامكانات مادية وعسكرية ، والأدهى والأمر انه اذا قيل نحن في زمن الظهور ويجب على المسلمين ان يجدوا ويجتهدوا قيل :

وكيف يظهر الإمام المهدي عليه السلام ، والناس التي تصلي كثيرة والتي تحج بالملايين ويذكر الله صباحا ومساءا فلا يظهر الإمام الآن.

وهنا يأتي حديث النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ليحل هذا الاشكال حيث قال وهو يخاطب المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه قال:

(**المهدي رجل من ولدي ... يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**)[1] ، وكما هو ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وآله قال كما ملئت جوراً ، ولم يقل ملئت كفرا وفسقا وأنه لا يوجد اسلام .

نعم يبقى الإسلام ويكثر المسلمين ويصل الإسلام الى أبعد نقطة على وجه الكرة الأرضية .لكن فائدة المسلمين وكثرتهم ولا يطبق الاسلام وتعاليمه ولا يعمل باحكام القرآن وشرائعه .فوقتنا الحاضر مصداق كامل لحديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حيث قال :

(سيأتي زمان على امتي لا يبقى من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه)[2].

توضيح : عبارة زمن الظهور ليس أننا نوقت ونقول أن الأمام عليه السلام سيظهر بعد مدة معينة، كفانا نقول أن الإنسان المؤمن قبل ثلاثين سنة أو أقل إذا قال ان ظهور الإمام قريب أو نحن في زمن الظهور فمن الذي سيصدقه؟. لكننا نرى الآن الامور قد تغيرت والأحداث تتسارع بشكل عجيب، فمن يستطيع أن يتنبأ بعد عشرة سنوات ماذا يحدث في العالم لا أحد.

قصة و عبرة

كم من المؤمنين على طول تاريخ الغيبة الكبرى قد تعلقوا بالإمام المهدي عليه السلام ، وجعلوه وسيلة إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم وقضاها لهم ، وكم من مريض قد شفي ببركته ، وكم من مكروبٍ قد نفس كربته ، ومن هؤلاء

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٨٠ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص١٩٠.

أبو راجح الحمامي الذي كان من الشيعة المخلصين لأهل البيت عليهم السلام في الحلة ومن المتعلقين بالإمام المهدي عليه السلام .وقد غضب عليه حاكم الحلة بسبب حادثة معينة ، فأمر أن يضرب حتى الموت .فضربوه بشدة حتى سقطت جميع أسنانه وأُصيب بالجرح من رأسه حتى قدميه ، ثم أمر فثقبوا أنفه وأدخلوا فيه حبلاً من الشعر ثم أمر أن يجروا جسده المحتضر في الأزقة والسوق إلى أن أوشك على الموت فقال الحاكم اقتلوه هنا .فاجتمع البعض وقالوا أن هذا المسكين ينازع الموت الآن فاتركوه يموت لوحده فتركوه أخيراً وانتظر الجميع موته .ثم أن الخبر وصل الى عائلته فجاءوا وحملوا جسده الدامي الى البيت .

فلما أصبح الصباح شاهدوا أبا راجح وهو جالس على السجادة سالماً معافاً وهو مشغول بتعقيبات الصلاة فاجتمعوا حوله يسألونه عما حدث فقد أصبح جسده كالفضة ولم يبق أي أثر لجراحات أمس ,حتى أن فمه وأسنانه كانت في كامل الصحة والسلامة وقد أصبح شاباً وسيماً وجميلاً جداً . فقال أردت في الليلة الماضية أن أستغيث بالحجة بن الحسن عليه السلام فرأيت أنه لا لسان لي فتأثرت من ذلك فتوجهت بقلبي المكسور الى مولاي فرأيت أن الهواء قد أضاء بالنور ، وجاء الإمام المهدي عليه السلام ومسح على جميع جسمي وشفاني .وقد كان أبو راجح مصاباً بالجدري أيضاً إلا أن وجهه أصبح بعد هذه الحادثة سليماً وجميلاً جداً بحيث أن أهل الحلة يأتون إلى لقائه باستمرار .

وأخبروا الحاكم بذلك فانتفض مرعوباً وخائفاً وتاب من فعلته ,فكان يجلس بعد هذه الحادثة باتجاه مقام المهدي عليه السلام الموجود في الحلة بكل خشوع وإحترام[1] .

---

[1] المصدر السابق ، ج١٣ .

الإيمان بالغيب

من الامور الأساسية والمهمة بالنسبة للمسلمين هو الإيمان بالغيب إن هذا الأمـــر هو الذي جعل المسلمين الأولين يحققون الانتصارات الكبيرة وينـــشرون الـــدين الاسلامي الحنيف في ابعد نقطة من العالم . حيث كان ايمانهم راسخ ولا يتزلـــزل بالله تعالى وبرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وبالآخرة وبالجنـــة لـــذلك كـــانوا يتسابقون على الشهادة .

وهذا الإيمان الكبير بالغيب أعطاهم قوة هائلة جعلتهم يحطموا أعظم دولتـــان في ذلك الزمان وهم الفرس والروم . ولأهمية هذا الشيء نرى الله سبحانه وتعـــالى جعل الإيمان بالغيب في مقدمة العقائد التي أوصى بها عباده المتقين ، ويتبين ذلك انه سبحانه وتعالى وفّق ان تكون في مقدمة السور التي في القرآن المجيد وفي اوائل آيات السورة وهي سورة البقرة المباركة. اذ قال عز من قائل :

(ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيبَ فيه هُدًى للمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالغَيبِ وَيُقِيمُـــونَ الصَلَاةَ وَمِما رَزَقنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[٢].

و نرى الله سبحانه وتعالى قدم في هذه الآية الشريفة الإيمان بالغيب على الـــصلاة وبقية العبادات الاخرى ، إن سبب ذلك يعود لاهمية هذا الأمـــر وان الغيـــب والإيمان به هو الذي يصلح الإنسان ويجعله مؤمن مكتمل الإيمان يقبل على العبادات باخلاص اذ إن الآخرة شيء غيـــبـــي والبعـــث والنـــشور والميـــزان والصراط والجنة والنار . والايمان بهذه الامور الغيبية هو الذي يـــدفع الانـــسان المسلم للقيام بالعبادات المختلفة من صلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد في ســـبيل الله وغيرها .

---

[٢] سورة البقرة ، آية ٢و٣ .

ومن الامور المهمة التي تمهد لها هذه الآية الكريمة بالاضـــافة إلى الامـــور الـــتي ذكرناها هي غيبة الإمام الحجة بن الحسن المهدي صلوات الله وسلامه عليه . ان غيبته سلام الله عليه هو أقوى اختبار وامتحان للمسلمين وبقية الخلق ، إن الايمان بإمامته والتصديق بغيبته هو يعتبر مكمل للإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وآل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وهو ايمان بالآخرة والبعث والنشور والجنة والنار .

ويتبادر هنا إلى الذهن سؤال وهو كيف ان الإيمان بغيبة الإمام المهدي عليه الـــسلام هو مكمل للإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله ؟ .

نقول من منا رأى الله سبحانه وتعالى ومن رأى الرســـول صـــلى الله عليـــه وآلـــه . والجواب هو إننا لم نرى الله تعالى وإنما رأينا آثار قدرته فهذه السماء وما فيها من كواكب ودقة نظامها والأرض وما فيها من مخلوقات مختلفة وطبيعتها المتباينة من بحار وانهار وجبال وسهول وغيرها كثير وهذه الآثار كلها دلائل على وجـــوده سبحانه ، وكذلك النبي صلى الله عليه وآله آمنا به وصدقناه لأننا وجـــدنا آثـــار جهاده وتضحيته وسمو اخلاقه ونضاله الكبير من اجل نشر الـــدين الاســـلامي وكذلك وجدنا علمه وحكمته وسنته في الكتب و لم نشاهد الرسول

الكريم صلى الله عيه وآله ، ولتقريب الفكرة اكثر إلى ذهن القارىء الكريم وهي إننا لم نشاهد كثير من الأشياء حولنا بالرغم من اهميتها الكبيرة وتاثيرها على حيـــاة الإنسان بحيث لايمكن تصور الحياة بدونها ، مثل الهواء الذي لولاه لما كان للحياة وجود .

فالهواء لا يمكن ان يرى لكن نشعر به عندما نفقده ، وكذلك الكهرباء حيـــث إننا لا نراها عندما تمر بسلك ولكن نرى أثرها إذا توهج المصباح .

وكذلك الإيمان بوجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجـــه هو برؤية آثار حـــضوره فهذه الحياة والنعم والخيرات هي كلها ببركة وجوده ولـــولاه لـــساخت الأرض بأهلها، والدليل على ان الناس تنتفع بغيبته هو حديث النبي الأكرم صـــلى الله عليـــه

وآله إلى جابر بن عبد الله الأنصاري الذي كان من خواص أصـــحابه فبعـــد أن أخبر النبي صلى الله عليه وآلـــه بأن وصيه الثاني عشر له غيبتان صغرى وكبرى ويحرم الناس من رؤيته .

سأل الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) النبي محمّد (ص) ، وقال :

هل يُنتفع بالقائم عليه السلام في غيبته ؟ . فقال صلى الله عليه وآله :

(أي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبتـــه كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب)[1] ، والنبي صلى الله عليه وآله اخبر بان جميع الناس تنتفع ببركة وجوده وذلك لأنه الواسطة إلى الفـــيض الإلهـــي . ومضافاً إلى ذلك إن عدداً كبيراً من خلص المؤمنين على طول تاريخ الغيبة قـــد تشرفوا بخدمته سلام الله عليه وقضى حوائجهم وأجاب على مسائلهم .والخلاصة ان الإيمان بالغيب هو أساس الدين فهو الامتحان الحقيقي في اختبار الناس ومعرفة قوة إيمانهم ورسوخ عقيدتهم .

أهمية تحصيل العلم

لا شك ولا ريب بأن العلم هو أزكى وأشرف الفضائل ، وأحوج مـــا يكـــون الإنسان المسلم إلى العلم في الوقت الحاضر لأنـــه وقـــت الفـــتن والـــشبهات وكثرةالمدعين والمنافقين ، وصاحب العلم يستطيع ان يميز بين الحق والباطل وبين الصادق والكاذب . وما يدلل على أهمية العلم ما صرحت به الآيات القرآنيـــة الشريفة ، ومنها : قوله تعالى : ((**إِنَّمَا يَخشَى اللهَ مِن عِبَـــادِهِ العُلَمـــاءُ**))[1] ، وقوله تعالى :((**هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ**))[2] .

---

[1] بحار الأنوار : ج١٣ ص١٢٩

[1] سورة فاطر ، آية ٢٨.

[2] سورة الزمر ، آية ٩ .

وقوله تعالى : ((**وَمَن يُوءتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِي خَيراً كَثِيراً**))[٣] .

ومن أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته الميامين صلوات الله عليهم أجمعين في طلب العلم و فضله نذكر ما يلي :

فعن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

(**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضاً به**)[٤].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(**لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج**)[٥]

بيان : المهجة . الدم أو دم القلب والروح . واللجة . معظم الماء .

وكذلك حديث الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام أنه قال :

(**لو وجدتُ شابّاً من شبّان الشيعة لا يتفقّه في دينه لضربته**)[٦].

بيان : كلمة الفقه في تعبير الإمام الرضا عليه السلام يراد بها معنى أوسع وأشمل فيقصد به تعلّم كافّة مسائل الاسلام الذي تمثل الأحكام العملية جزءاً منه. كما أنّ قول الإمام (**لضربته**) تعبير مجازي وإلا فلم يعهد أنّ أحداً من الأئمة سلام الله عليهم ضرب أحداً لذلك ، وإنما استخدم الإمام عليه السلام هذا التعبير لبيان أهمية هذا الأمر وأنه مما يسأل عنه العبد يوم القيامة .

ومن جملة العلوم هو السعي والحصول على علم وثقافة مهدوية يمكن من خلالها فهم قضية الإمام المهدي أرواحنا فداه فهماً حقيقياً وواقعياً ، ونؤكد ونقول بأن الثقافة المهدوية مسألة مهمة وضرورية ، وذلك بكثرة المطالعة ، والاستماع لأقوال العلماء ، وإرجاع كل المسائل والإشكالات وأي أمر يتعلق بقضية الإمام

---

[٣] سورة البقرة ، آية ٢٦٩ .

[٤] بحار الأنوار ، ج١ ، ص١٧٧ .

[٥] المصدر نفسه .

[٦] المصدر نفسه ، ج٧٥ ، ص٣٤٦ .

المهدي عليه السلام إلى المراجع والعلماء ، وطاعتهم وعدم الرد عليهم امتثالاً لأمر الإمام المهدي عليه السلام لأنه يقول : (**الراد عليهم كالراد عليّ**).

لكي لا تتكرر الأخطاء ويعيد التاريخ نفسه حيث قيل : ان الحسين عليه السلام قتله جهل الناس . أما الذين يقولون بخلاف العلماء فيجب عدم طاعتهم لأنهم يستغلون عواطف الناس وحبهم الشديد للإمام عجل الله تعالى فرجه . ان المسألة الجوهرية التي يجب ان يعرفها المسلم وخاصة الشيعي الذي يريد أن ينصر الإمام المهدي ويكون من جنده ؟

نقول له ان نصرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ونيل رضا الله سبحانه وتعالى ورضا الإمام المهدي عليه السلام هو بتعلم أحكام الإسلام والعمل بها وتعليمها الآخرين حيث يبدأ باسرته وبعد ذلك الأقرب فالأقرب ، ويجب أن يعرف كل فرد ما هي الواجبات المترتبة عليه ويعمل بها وما هي المحرمات وينتهي عنها .فعلى الزوج أن يعرف واجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته وتجاه الآخرين ، وهكذا المرأة عليها أن تسعى لمعرفة ما يجب عليها تجاه زوجها وأولادها والمجتمع ، وهكذا العمال والباعة والجيران والأرحام . بالإضافة إلى تهيئة الأسباب المادية الموجبة لغلبته على عدوه لأنه سلام الله عليه يخرج بالأسباب الطبيعية .

الدعاء بقبول عدله

عند ظهور المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه وقيام دولته المباركة سيتحقق العدل التام الكامل في كل شبر من ربوع دولته المباركة ، وسيقضي على كل أشكال الظلم والظالمين . لكن كلمة العدل كلمة حلوة إلا ان طعمها مر ومثلها مثل الدواء . لذلك يجب ان ندعوا ونهيء انفسنا لتقبل عدله وسياسته ، مثلما ندعوا بتعجيل الفرج حيث نقول :

(**اللهم اجعلنا من الراضين بفعله والمجاهدين بين يديه**) .

ومن المعلوم إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه سيسير بسيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وتنقل الروايات انه سيلاقي من هذه الأمة أشد مما لاقى رسول الله (ص) حيث كُلاً سيتأول عليه القرآن ويحدثنا التاريخ بان الذين لم يتخلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام هم أربعة فقط ، والآخرون قد انقلبوا على أعقابهم كما قال الله تعالى :

((**أفإين مَاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أَعقَابِكم**))[1] . مع ان الإمام سلام الله عليه لم يأمر بغير العدل والانصاف وإعطاء كل ذي حقٍ حقه ، وكذلك تخلت الأُمة عن الإمامين الحسن المجتبى والحسين الشهيد عليهما السلام بالرغم من إنهما لم يأمرا إلا بالعدل والحق لكن تخلت الامه عنهما ، وكان القسم الأكبر من الأُمة مع الظالمين حيث انخدعوا بالشعارات البراقة التي رفعها عداء أهل البيت عليهم السلام ، والقسم الآخر كان متفرجاً . لذلك يجب عدم إغفال هذا الأمر .

الفهم الصحيح للأحاديث النبوية

توجد أحاديث كثيرة للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام يتحدثون فيها عن الوعد الالهي بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ، وإن الإمام المهدي عليه السلام سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . ولم يقولوا عليهم السلام في أحاديثهم الشريفة بعدما ملئت ظلماً وجوراً ، كما يتوهم البعض مع شديد الأسف ، وأنه لايتم الظهور إلاّ بعدما أن تملأ الأرض بالظلم والجور ، ولابد أن نساهم في املأ الأرض بالظلم والجور والفساد ، حتى نعجل بظهور الإمام المهدي عليه السلام .

---

[1] سورة آل عمران ، آية ١٤٤ .

وهذا حقيقةً ليس له أساس ، وليس له واقع وهو من الأخطاء الكبيرة . وفرق كبير بين القراءتين ، فكما هنا للتشبيه.

أي أنهم عليهم السلام يشبهون القسط والعدل الذي سوف تتنعم به البشرية في ظل حكومة الإمام المهدي عليه السلام . بالظلم والجور الذي تلاقيه البشرية من قبل الجبارين والطواغيت والحكومات الفاسدة قبل ظهوره سلام الله عليه .

واليكم قسماً من هذه الأحاديث التي لم ترد فيها كلمة بعدما .

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

(لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد ، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[1] .

وعن النبي (ص) قال :

(المهدي رجل من ولدي ، لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خده الأيمن خال ، كأنّه كوكب درّي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو)[1] .

وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) :

(... يُؤيّد بنصر الله وبنصر الملائكة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[2] .

في حديث مسند عن رسول الله (ص) :

(... يقبل كالشهاب الثاقب فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[3] .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص١٨٠ .

[1] بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٨٠ .

[2] كمال الدين ، ج١ ، ص٢٥٧ ، ب٢٤ ، ح٢ .

[3] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٨٧ ، ب٢٥ .

وعن الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (ع) قال :

(لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ، حتّى يخرج رجل من ولدي ، فيملأها عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله (ص) يقول)[٤] .

وعن الإمام الصادق (ع) قال :

(والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[٥] .

وحديث الريان بن الصلت ، قال : قلت للرضا (ع) : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال :

(أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً ... ذاك الرابع من ولدي ؛ يغيّبه الله في ستره ما شاء ، ثمّ يظهره فيملأ [به] الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[١] .

وعن عبد العظيم الحسني عن الإمام محمّد بن علي الجواد (ع) قال :

(يا أبا القاسم !إنّ القائم منّا هو المهدي ...والذي بعث محمّداً (ص) بالنبوّة وخصّنا بالإمامة ، إنّه لو لم يبقى من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[٢] .

وعن الصقر بن أبي دلف ، عن الإمام علي بن محمّد الهادي (ع) قال :

(إنّ الإمام بعدي الحسن ابني ، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[٣] .

---

[٤] كمال الدين ، ج ٥١ ، ص١٣٣ ، ح٥ .

[٥] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٤٢ ، ح٢٣ .

[١] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٧٦ ، ب٣٥ .

[٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٧٧ ، ب٣٦ .

وكما قرأت في هذه الأحاديث الكريمة والأحاديث الكثيرة التي لم نذكرها لا توجد فيها كلمة بعدما .

لذلك يجب على الاخوة المؤمنين في هذا العصر . عصر الفتن والتمحيص والغربلة . التدقيق في روايات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وارجاع الأحاديث إلى العلماء ، وعدم تأويلها كلٌ حسب هواه ، والميل مع النفس الأمارة بالسوء .

ونوصيهم وانفسنا بالتقوى والورع ، وطاعة الله سبحانه وتعالى . لكي ننال رضا الله تعالى ورضا الإمام المهدي عليه السلام .

---

(٣) المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٨٣ ، ب٣٧ ، ح١٠ .

واجباتنا اتجاه إمامنا

وهناك تكاليف وآداب علينا تجاه إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف يفرضها حقه العظيم علينا ومن **هذه الواجبات الكثيرة نذكر قسماً منها** .

١ــ معرفته سلام الله عليه وذلك من خلال .

أ ــ معرفة ولايته التكوينية (ع) . **ب** ــ معرفة صفاته وآدابه وخصائصه (ع).

ج ــ معرفة أوصافه الجسمية (ع) . د ــ معرفة علامات ظهوره ، وخاصة العلائم المحتومة .هـ ــ التوسل إلى الله تعالى في طلب معرفته .

٢ــ محبته عليه السلام خصوصاً مع محبة سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وتحبيبه إلى الناس .

٣ ــ انتظار فرجه وإظهار الشوق والحزن والبكاء على فراقه .

٤ــ رعاية الأدب بالنسبة إلى ذكره فيذكر بالقابه الشريفة ويقوم عند ذكر اسمه الشريف المتصف بالقيام .

٥ ــ الدعاء له عليه السلام من خلال .

أ ــ المواظبة على قراءة دعاء العهد صبيحة كل يوم والأفضل جعله مع تعقيبات صلاة الصبح .

ب ــ قراءة دعاء الندبة والأفضل في يوم الجمعة بعد طلوع الشمس .

ج ــ الدعاء له عليه السلام وخصوصاً في المساجد والمشاهد المشرفة .

د ــ الدعاء إلى الله عز وجل في كل وقت لتعجيل ظهوره عليه السلام .

٦ ــ اهداء قراءة القرآن الكريم إليه (ع) .

٧ــ أداء الخمس . فعن الإمام المهدي عليه السلام قال : **لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أستحل من أموالنا درهماً** .

٨ ــ التصدق نيابةً عنه عليه السلام ، والتصدق بقصد سلامته .

الفصل السادس

علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام

ترك التوقيت

من الامور التي ورد التأكيد عليها من قبل النبي المصطفى وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم الصلاة والسلام هو النهي عن التوقيت في أكثر من حديث ورواية .

عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثُّمالي قال :

قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام :

ان علياً عليه السلام كان يقول :

(إلى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء)، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ؟ .

فقال أبو جعفر (ع) :

يا ثابت إنّ هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى الأربعين ومائة سنه ، فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتم قناع السّرّ فأخّره الله ، ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً و((يَمحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ)) .

قال أبو حمزة ، وقلت ذلك لأَبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال :

قد كان ذاك)[1] .

وعن أبي بصير قال :

قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام .

جُعلت فداك متى خروج القائم (ع) ؟ .

(فقال : يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت ، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله : **كذب الوقاتون . يا أبا محمد أن قدام هذا الأمر خمس علامات ، أولهن النداء**

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٢٨ .

في شهر رمضان ، وخروج السفياني ، وخروج الخراساني ، وقتل النفس الزكية ، وخسف بالبيداء)[1] .

وعن عبد الرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام إذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو ؟ فقال :

(يا مهزم كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، وفاز المسلمون)[2] .

ونقول : جاء في بعض أخبار الغيبة عنهم عليهم السلام إنه (**يقبل كالشهاب الثاقب)**[3] .

وفي بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام (**ان الله يصلح أمره في ليله**).

ومن الأُمور التي ورد التأكيد عليها قولهم : (**كذب الوقاتون**) أو (**كذب الموقتون**) . وغير ذلك

ويمكن أن يقال ان الحكمة في ترك التوقيت هو احتمال ظهوره أي ظهور الإمام المهدي عليه السلام في كل زمان ، بل في كل عام ، بل في كل شهر ، بل في كل جمعة ، بل في كل يوم . ومنها امور يمكن اجمالها بما يلي .

١ــ أن البداء لله تعالى ثابت في جميع مقدارته وذلك يجوز التقديم والتأخير والتغيير والتبديل فيها ، وزمان ظهور الإمام المهدي عليه السلام من الأمور التي يدخلها البداء كما صريح في بعض أخبارنا , فلو أخبروا به وعينوا له وقتاً ثم دخله البداء أوشك أن يوجب الشك والريب في الأمر بل وفي حق المخبر ، ولذا قالوا عليهم السلام : (**ما وقتنا ولا نوقت**) .

---

[1] غيبة النعماني ، ص٢٨٩ .

[2] المصدر نفسه ، ص٢٩٤ .

[3] كمال الدين ، ج١ ، ص ٢٨٦، ح١ .

٢– إن ترك التوقيت وإرجاعه إلى إرادة الله تعالى واحتمال ظهوره اليوم أو الغد يوجب شدة الشوق والإلحاح في الدعاء لتعجيل ظهوره وقيامه عليه السلام ، إذ ربما ظهوره عليه السلام متعلق على الدعاء والإلحاح في الطلب .

٣– إن زمان ظهوره عليه السلام إذا كان معيناً وعرف الناس ذلك ولو بعض الخواص ، فلابد أن يظهر ويعرفه الخاص والعام ، مما يؤدي إلى ان يستعد اعداؤه لقتاله ودفعه أول ظهوره ، ومن الأمور المسلمة أن لا تكون قواه يوم ظهوره مثل قوى خصمه .

٤–إن ترقب ظهوره عليه السلام في كل زمان يوجب سرعة الحركة الاصلاحية . اذ الانسان الذي ينتظر ورود أحد أحبابه من السفر عليه ، لابد وأن يهيأ مقدمات وروده عليه خوفاً من قدوم ذلك الحبيب وعدم قيامه بما يجب عليه . من هنا نرى ان ترك التوقيت عاملاً مهماً في نجاح الامة وفلاحها .

العلائم العامة للظهور

ورد عن الرسول الكريم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه اجمعين علامات عامة تكون قبل ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ومن خلال تصريحات العلماء أطال الله أعمارهم ومن خلال معيشتنا للواقع نستطيع ان نقول بان الأعم الأغلب من هذه العلامات قد تحقق . وهذا من الإعجاز الغيبي الذي أخبروا به سلام الله عليهم .

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(ألا تعلم أنَّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف ، وهو غداً في زمرتنا . فاذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، ورأيت القرآن قد خلق ، واُحدث فيه ما ليس فيه ، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفيء الإناء .

ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ، ورأيت الشرَّ ظاهراً لا ينهى عنه ويعذّر أصحابه ورأيت الفسق قد ظهر ... ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ، ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل ، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً ، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً ورأيت أصحاب الآيات يحقّرون ويحتقر من يحبهم ، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً ، ورأيت بيت الله قد عُطّل ويؤمر بتركه ، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ...

ورأيت المؤمن لا ينكر إلا بقلبه ، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل ، ورأيت الولاة يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد .

ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويُكتفى بهنَّ ، ورأيت الرجل يقتل على [التهمه وعلى] الظنّه ...

ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت ، ورأيت من يحبّنا يزوَّر ولا تقبل شهادته ، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه .

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه ، وخفَّ على الناس استماع الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطلت وعُمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ، ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا .

ورأيت الغيبة تُستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً ورأيت طلب الحجِّ والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يُذل للكافر والمؤمن ، ورأيت الخراب قد

أُديل من العمران ، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدماء يستخفُّ بها .

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ، ويشهّر نفسه بخبث اللسان ليتّقي وتسند إليه الأُمور ، ورأيت الصلاة قد استخف بها ، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه ، ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ...

ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت النـــاس ينظـــر بعضهم إلى بعض ، ويقتدون بأهل الشرور ، ورأيت مسلك الخـــير وطريقـــه خالياً لا يسلكه أحد ، ورأيت الميت يهزء به فلا يفزع له أحد

ورأيت كل عام يحدث فيه البدعة والشر أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغـــير وجه الله ...

ورأيت النساء قد غلبن على الملك ، وغلبن على كل أمر ، لا يؤتى إلا مـــالهن فيه هوى ، ورأيت ابن الرجل يفتري على أبيه ، ويدعو على والديه ، ويفرح بموتهما ، ورأيت الرجل إذا مرَّ به يوم ولم يكسب فيه الـــذَّنب العظـــيم مـــن الفجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مـــسكر ، كئيبـــاً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره . ...

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدَّث بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرءة على الله يأخذون منهم ويخلّـــونهم ومـــا يشتهون ، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ، ولا يعمل القائل بما يأمر .

ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا ، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ، ورأيت أعـــلام الحـــق قـــد درست .

فكن على حذر ، واطلب من الله عز وجل النجاة ، واعلم أنَّ الناس في سخط الله عز وجل [وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم . فكن مترقّباً ! واجتهد لـــيراك الله عز وجل] في خلاف ما هم عليه .

فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله ، وإن أُخـــرت ابتلـــوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرءة على الله عز وجل . واعلم أنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين وأنَّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين)[1] .

الشيصباني

عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن الـــسفياني فقال :

(وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ، ينبـــع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم ، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم)[2]

يبدوا من الرواية بأن هناك حاكم جائر في العراق قبل ظهور السفياني ، الإمـــام الباقر عليه السلام يسميه الشيصباني ، وهذه الشـــخصية هي شيـــطانية ظالـــمة مستبدة مولعة بقتل خيار الشيعة ، وهذه الشخصية ليس لهـــا اصـــل ، ونقـــول باحتمال انطباقها هذه المواصفات على صدام اللعين فمن خلال معاصرتنا لهـــذا

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٥٦ ، ح١٤٧ .

[2] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٢٥٠ .

الطاغية لم نر له مثيل في التاريخ فهو فضلاً عن قتله للعلماء والمؤمنين ولباقي الناس وشنه للحروب على دول الجوار ، وقد بلغ حد الطغيان بحيث جعل لـــه تـــسع وتسعين اسماً ، وكان وأعوانه يرددون بأنه القائد الملهم ، والالهام لا يكـــون إلا للإمام المعصوم ، وانه إذا قال صدام قال العراق ، أي انه جعل من نفـــسه رب فهو لا يعترف بالقرآن وباحكام الله وسننه و لم نقرأ في التاريخ ان حاكم جعل له مثل هذا .

عوف السلمي

روى حلذم بن بشير قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : صف لي خـــروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته , فقال :

(يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السّلمي بـــأرض الجزيـــرة ويكون مأواه تكريت ، وقتله بمسجد دمشق ، ثم يكون خروج شـــعيب بـــن صالح من سمر قند ، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس ، وهو مـــن ولد عتبه بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثُمَّ يخرج بعد ذلك)[1] .

بلاء وعناء

نلاحظ اليوم كثرة الكوارث الطبيعية على وجه الكـــرة الأرضـــية مـــن زلازل وفيضانات واعاصير وغيرها من الكوارث الطبيعية والتي هي بازدياد يوماً بعد يوم وذلك بسبب تجاوز الإنسان للقوانين الطبيعية . من كثرة الغازات والعـــوادم من المصانع والسيارات والقضاء على الغابات والتصحر ، وهذه بدورها انتجـــت ظاهرة الاحتباس الحراري . التي ستؤدي إلى جفاف قسم كبير مـــن الأراضـــي

---

[1] غيبة الطوسي ، ٤٤٣ .

بسبب قلة الأمطار .حيث ذكر علماء وكالة الفضاء الدولية بأن مياه الشرب في قارة أفريقيا تنقص بمعدل الاستهلاك السنوي ، ويؤيد هذا ما جاء في بشارة الاسلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال : (**وخراب مصر من جفاف النيل**)[1] ، وإذا كانت امطار فإنها تكون مدمرة لإنها تسبب الفيضانات والسيول . حيث ورد في نهج البلاغة ، عن أمير المؤمنين (ع) : (**ويكون المطر فيظاً**) . أما الجزء الآخر من الأرض سيغمره الماء حيث سيختفي عدد من الجزر وقسم كبير من سواحل الدول المطلة على البحر ، بسبب ذوبان الثلوج في قطبي الكرة الأرضية . هذا ما يخص الطبيعة .

اما ما يخص المجتمع البشري والذي نحن جزء منه . فنلاحظ اختلاف الامم فيما بينها حتى وصل الاختلاف الى داخل الدولة الواحدة ، وداخل المذهب الواحد ، وحتى داخل الاسرة الواحدة ، واعتداء الدول بعضها على البعض الآخر بالاحتلال وبالتهديد تارة وبالقهر تارة اخرى . وكثرة الفقر والقتل وانتهاك الاعراض والحرمات وكثرة الذنوب والمعاصي ، وذلك لان الناس كلما ابتعدوا عن فطرة الله تعالى وطاعته ، وطاعة رُسلهُ الكرام وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين . ازداد تعلق الناس بالدنيا وزدادوا طاعةً للنفس الأمارة بالسوء ، والتي تؤدي بهم إلى ارتكاب الموبقات . مثل شرب الخمر والزنا والقتل والكذب والنفاق والغش وبقية المعاصي والذنوب ، وهذه بدورها تؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية ، والاجتماعية . مثل انتشار ظاهرة الاكتئآب، والانتحار في اوربا وأمريكا ، وتفكك الاسرة في الغرب ، والادمان على المخدرات ، وكذلك انتشار الأمراض التي تصيب جسم الانسان مثل مرض الايدز والسرطان ،

---

[1] السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي بشارة الاسلام ، ص٤٣ ،ط١ ، مكتبة هيئة الأمين (ص)

واحتمال ظهور امراض فتاكة وخطيرة ، والتي قد تتحول إلى وبـــاء لا يمكـــن السيطرة عليه .

فقد جاء عن أبي حمزة ، قال سمعت الإمام أبي جعفر محمد بن علي البـــاقر عليـه السلام أنه يقول :

(يا أبا حمزة لا يقوم القائم إلا على خوف شـــديد وزلازل وفتنـــة وبـــلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب وإختلاف شـــديد بين الناس ، وتشتت في دينهم وتغير في حالهم ، يتمنى المتمني الموت صـــباحاً و مساءاً.من عظِم ما يرى من كَلَب الناس وأكل بعضهم بعضاً)[1] .

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال :

(ويل للعرب من شر قد اقترب فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً عند الصباح ويمسي كافراً ، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل ، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمرة . أو قال على الشوك)[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء ، وحمره تجلل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلدة البـــصرة ، ودمـــاء تـــسفك ،وخراب دورها ، وفناء يقع في اهلها . وشمول أهل العراق خوف لا يكـــون معه قرار)[3].

---

[1] غيبة النعماني ، ص٢٣٥ .

[2] أحمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ، ص٣٩ .

[3] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٢١ .

اختلاف الشيعة

جاء في كتاب بحار الأنوار عن مالك بن ضمرة , قال : قال أمير المـــؤمنين عليـــه السلام :

(يامالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ؟ .

وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض . فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال :

الخير كله عند ذلك يامالك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون علـــى الله ورسوله فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد)

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام أنه قال :

(لا يكون الأمر الذي ينتظرونه يعني ظهور المهدي حتى يتبرأ بعـــضكم مـــن بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يـــشهد بعضكم بالكفر على بعض ، قلت :أفي ذلك خير ؟ فقال : الخير كله ، في ذلك الزمان يخرج المهدي فيرفع ذلك)[1].

وجاء في البحار . عن عبدالكريم ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك ، حتى يقال مات أو هلـــك ، في أي وادٍ سلك .

فقلت : وما استدارة الفلك ؟ .

فقال اختلاف الشيعة بينهم)[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(كيف أنتم إذا صرتم في حـــال لا ترون فيها إمام هدى ولا عَلَمَا يُرى ؟

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٣٨ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٢٨ .

فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق .

فقال أبي : هذا والله البلاء. فكيف نصنع جُعلت فداك حينئذ ؟ .

قال : **إذا كان ذلك ولن تدركه ، فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر)**[1] .

وفي هذا الجانب نتشرف بذكر قول رب العالمين وهو اصدق القائلين ، وذلك من أجل توطيد اخوة المؤمنين ، ورص صفوفهم ، وتوحيد كلمتهم . لأن في نبذ الفرقة والخلاف عزة الاسلام والمذهب ، وفيه اعلاء لكلمة لا أله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله .

قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤمِنُونَ إِخوَةٌ)[2] .

وقال تعالى : (وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفشَلُوا وَتَذهَبَ رِيحُكُم)[3].

قال تعالى : (إِن أَكرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتقَاكُمْ)[4] .

هرج ومرج

عن الحافظ أبي نعيم في كتابه صفة المهدي عن علي بن هلال عن أبيه ، قال :دخلت على رسول صلى الله عليه وآله في الحاله التي قبض فيها ، وذكر الحديث بطوله . وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(يافاطمه والذي بعثني بالحق إن منهما – يعني الحسن والحسين – مهدي هذه الامة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل

---

(1) غيبة النعماني ، ص١٥٩ .

(2) سورة الحجرات ، آية ١٠ .

(3) سورة الأنفال ، آية ٤٦ .

(4) سورة الحجرات ، آية ١٣ .

وإنـــهار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يـــوقر كـــبيراً فيبعثه الله تعالى عند ذلك ، فيفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم به في آخر الزمان ،كما قمت في أوله ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً) .

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال :

(والذي نفسي بيده ! لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيمَ قَتل ، ولا مقتول فيمَ قُتل ، يكون الهرج ، القاتل والمقتول في النار)[1].

الغربلة والتمحيص

الغربلة والتمحيص لابد منها وتكون قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجـــه الشريف . أما كيف تحصل الغربلة فبكثرة البلاء والمحن والأزمات والمغريات الكثيرة التي تمر بها الشعوب الاسلامية والذي يصبر ويصمد أمام هذه الابتلآت ويستعين بالله تعالى ويتمسك بالعروة الوثقى ويحافظ على دينه يكون مـــستحقاً لـــصحبة الإمام المهدي عليه السلام ويعيش في ظل دولته الكريمة .

أما الذي ينهار أمام المغريات ويركن للدنيا والنفس الأمارة بالسوء ويترك دينـــه والعياذ بالله فلا يستحق صحبة الإمام عليه السلام .

فعن محمد بن منصور ,عن أبيه قال : كنا عند أبي عبد الله الصادق عليـــه الـــسلام جماعه نتحدث فالتفت إلينا فقال :

(في أَيِّ شيء أنتم أيهات (هيهات) أيهات لا والله لا يكون ما تمـــدون إليـــه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميّزوا ، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا ، لا والله لايكون ما تمدون

---

[1] شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ، فردوس الاخبار ، ج٢ .

اليه أعينكم إلا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد)[1] .

وعن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام متى يكـــون فـــرجكم ؟فقال :

(هيهات هيهات ! لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ، ثم تغربلـــوا , ثم تغربلـــوا يقولها – ثلاثاً – حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصَّفوا)[2] .

العلائم القريبة للظهور

الشيخ المفيد والعلامات القريبة للظهور

قال الشيخ المفيد قدس سره : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القـــائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه ,وامارات ودلالات منها :

(خروج السفياني ، وقتل الحسني ، واختلاف بني العباس في الملك ، وكـــسوف الشمس ، في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر ، على خلاف ما جرت به العادة ، وعلى خلاف حساب أهل النجوم ، ومن إن خسوف القمر لا يكون إلا في الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر لا غير ، وذلك عنـــد تقابل الشمس والقمر على هيئه مخصوصة ، وإن كسوف الشمس لا يكون إلا في السابع والعشرين من الشهر أو الخامس والعشرين أو التاسع والعشرين ، وذلـــك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة، ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها ، وقتـــل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، واقبال رايات سود

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٣٣٥ .

[2] المصدر نفسه ، ص٣٣٩ .

من قبل خراسان ، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكـــه الـــشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد أن يلتقي طرفاه ، وحمرة تظهـــر في الـــسماء وتلتبس في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو ســـبعة أيام ، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم ، وقتـــل أهل مصر أميرهم ، وخراب الشام ، واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان ، وورود خيل من الغرب حتى تربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها ، وفتق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة ، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة ، وإغراق رجل عظيم القـــدر مـــن شيعة بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها ، وخوف يشمل أهـــل العـــراق ، وموت ذريع ونقص من الأنفس وفي الاموال والثمرات ، وجراد يظهر في أوانـــه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات ، وقلة ريع مـــا تـــزرع النـــاس ، واختلاف بين العجم وسفك دماء فيما بينهم ,وخروج العبيـــد عـــن طاعـــات ساداتـــهم وقتلهم مواليهم .

ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيحيي الأرض بعد موتها وتظهـــر بركتها ، ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من أتباع المهدي عجل الله تعالى فرجه ، فيعرفون عند ذلك ظهوره سلام الله عليـــه بمكـــة فيتوجهـــون إليـــه قاصدينلنصرته ، كما جاءت بذلك الأخبار ، وجملة من هذه الأحداث محتومة ، ومنها مشروطة . والله أعلم بما يكون)[1] .

---

[1] الارشاد ، ص٣٣٦ .

العلائم المقترنة للظهور

العلائم الحتمية

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(خمس قبل قيام القائم من العلامات الصيحة والسفياني والخسف بالبيداء وخروج اليماني وقتل النفس الزكية)[1]

١- السفياني

في بداية البعثة والتكليف بالنبوة بدء صراع الخير الذي يمثله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، مع جانب الشر ، والخداع والزيف والمكر الذي يمثله أبو سفيان ، وقد تحمل رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحمل من هذا العدو الماكر .وبعد فتح مكة واستشهاد النبي الأمين صلى الله عليه وآله بدأت صفحة جديدة من صراع الخير والشر. هذه المرة بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يمثل كل معاني الخير والإنسانية والنبل.مع جانب الشر ، والرذيلة الذي يمثله معاوية بن أبي سفيان ، وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والإمام الحسن المجتبى عليهما السلام كان الصراع أكثر حدة وضراوة وماساوية وكان جانب الخير أكثر ايماناً وطهارة و وضوحاً وصفاءاً ومثله سبط الرسول الأكرم الإمام الحسين بن علي صلوات الله عليه وجانب الشر والكفر والفسق والعصيان المتمثل بيزيد بن معاوية عليه لعنات الله والملائكة والناس أجمعين .

المراد من هذه المقدمة البسيطة هو أن الصراع مثلما بدء ببني هاشم والمتمثل بالنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ، وبني أُمية المتمثل بأبو سفيان ومعاوية ويزيد عليهم اللعنة. كذلك يختم هذا الصراع أي الحق

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٣٦ .

والخير والباطل والشر يختم بين بني هاشم والذي يمثله الحجة بن الحسن المهـــدي المنتظرعجل الله تعالى فرجه وبني أُميه الذي يمثله السفياني اللعين الذي يكون امتداد لأجداده الظالمين الكافرين المنحرفين حيث يقوم هذا اللعـــين بارتكـــاب المجازر الوحشية بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام .

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(إنا وآل أبي سفيان أهل بيت تعادينا في الله . قلنا صدق الله ، وقالوا كـــذب الله . قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآلـــه ، وقاتل معاوية بن أبي سفيان علياً ، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام ، والـــسفياني يقاتـــل القائم عليه السلام)[1] .

ولأهمية هذا الموضوع أي موضوع السفياني باعتباره العدو الرئيسي للإمام المهدي عليه السلام وهذا العدو يسبق ظهور الإمام بسنة أو أكثر أو أقـــل كمـــا تـــذكر الروايات المختلفة رأينا أن نذكر بعض هذه الروايات في هذا البحـــث تعميمـــاً للفائدة ويكون المؤمنين على بينة .

من هو السفياني

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

(يخرج بن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحـــش الوجـــه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمـــان وأبـــوه عنبسه وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها)[2] .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٠ .

[2] كمال الدين ، ج٢ ، ص٦٥١ .

وقت خروجه ومدة حكمه

قال الإمام الصادق عليه السلام :

(إن أمر السفياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب)[1] .

وعن هشام بن سالم عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

(إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب)[2].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(السفياني من المحتوم ، وخروجه من أوله إلى آخره خمسة عشر شهراً . ستة أشهر يقاتل فيها . فإذا ملك الكور الخمس ، ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً)[3] .

عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : **(يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد أبي سفيان فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك)**[4].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام :

(إذا اختلف الرمحان بالشام ، لم تنجل إلا عن آيه من آيات الله .

قيل :وما هي ياأمير المؤمنين ؟ .

قال:رجفه تكون بالشام ,يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة

---

[1] المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٥٢ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٥٢ .

[3] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٢٤٨ .

[4] غيبة الطوسي ، ص٤٤٤ .

للمؤمنين وعذاباًعلى الكافرين فإذا كان ذلك ، فانظروا إلى البراذين الـــشهب المحذوفة ، والرايات الصفر ، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلك عنـــد الجزع الأكبر والموت الأحمر .فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمـــشق يقال لها حرستا .فإذا كان ذلك خرج بن آكلة الأكباد من الوادي اليـــابس . يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فنتظـــروا خـــروج المهـــدي عليـــه السلام)[1].

السفياني عدو الاسلام الأول

بناءاً على الروايات التي نُقلت عن أهل البيت عليهم السلام إن السفياني ليس بمسلم أو هو مدعي الإسلام والظاهر إن أغلب فترات حياته قـــد قـــضاها في الغـــرب والمستفاد من الروايات إنه يتم إعداده إعداداً جيداً في الدول الغربية لكي يـــؤدي دوراً جديداً يختلف عن الدور الذي قام ، ويقوم به عملائهم الحكام الـــسابقين والحاليين إذ إن السفياني يأتي متنصراً أي يتقرب بأعماله إلى الغربيين أو هو على دينهم .

وتصفه الروايات بأنه أشقر أحمر أزرق ، والمحتمل ان يكون كنايه أعلامهم لأنـــه منفذ لخططهم أو كناية عن أشكالهم .

فعن الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

(إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق ,لم يعبد الله قط ، ولم ير مكة ولا المدينة قط ,يقول :يارب ثأري والنار ،)[2]، وكـــذلك تذكر الروايات إن في عنقه صليـــب ، وهذا احـــتمال أو كناية عن العـــقود

---

[1] المصدر السابق ، ص٤٦١ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٦٤ .

و المعاهدات التي يعقدها مع الغربيين وتكون هذه كالصليب في عنقه ، ولا غرابة في ذلك لأن السفياني له جذور عميقة مع الروم حيث يرجع نسب جده الأعلى إلى الروم ، وهو أُميه إذ كان غلاماً رومياً لعبد شمس بن عبد مناف اعتقه ثم تبناه ، وليس كما يشاع بين الناس من أن أُميه ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وأما معاوية فلا يخفى على أحد تعاونه مع الروم في حرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . أما يزيد فالروم هم أخواله حيث كانت أُمه نصرانيه ، وسرجون النصراني هو مستشاره . فلا غرابة من تحالف السفياني مع النصارى واليهود .

فقدأخرج الشيخ النعماني في الغيبة عن بشر بن غالب ، قال :

(يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب ، وهو صاحب القول)[1].

وكذلك تصفيته لخصومه بسرعة كبيرة ، وبسط سيطرته على أجزاء كبيرة من بلاد الشام في فترة قياسية، هذه التحركات تدل على الدعم الكبير الذي يلقاه من قبل اليهود والغربيين ,وهو لا يكتفي بالسيطرة على بلاد الشام ، وإنما يمد نفوذه إلى العراق ، والحجاز ويحشد قسم من قواته على حدود ايران . هذا يدل على الدعم اللامحدود الذي يتلقاه السفياني من أعداء الاسلام .

فقد جاء في البحار عن سدير ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(يا سدير إلزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه ، واسكن ما سكن الليل والنهار ، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت : جُعلت فداك ، هل قبل ذلك شيء ؟ قال : نعم ، وأشار بيده بثلاثأصابعه إلى الشام وقال : ثلاث رايات ، راية حسنية ، وراية أموية ، وراية قيسية .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٦٣ .

فبينما هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ، ما رأيت مثله قط) .

السفياني لا يخدع المؤمنين

قلنا بأن حركة السفياني حركة سريعة وقوية ، ومدعومة ومؤيدة من قبل اليهـــود والغربيين هدفها المخادع والمزيف المعلن للرأي العام العالمي والعربي هو توحيـــد العرب وإرجاع قوتهم وهيبتهم بين الأمم . وتنخدع بهذه الشعارات قسم مـــن شعوب الدول العربية وخاصة في بلاد الشام وتصبح تحت لوائه وســـيطرته . إلا المؤمنين الذين لا ينخدعون بهذه الشعارات .

لكن الهدف الحقيقي والجوهري لتحرك السفياني السريع والمفاجىء هو شـــعور اليهود والغربيين بقرب انهيار نفوذهم وتسلطهم الظالم على الشعوب المستضعفة . لذلك يقومون بدعم السفياني ليكون الجبهة الرئيـــسية و الأساســـية في المنطقـــة للقضاء على ثورة الإمام المهدي عليه الـــسلام وهي في مهدها والقضاء على أنصاره المؤمنين في العراق وغيره . واحتمال انطباق الغزو الرومي الغربي الحالي على هذه الرواية وإنهم هم أصحاب السفياني .

لكن الوعد الهي لابد ان يتحقق بظهور قاصم شوكة المعتدين ومبير الظالمين الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

(كأني بالسفياني- أو لصاحب السفياني - قد طرح رحاه في رحبتكم بالكوفة ، فنادى مناديه :من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم :فيثبالجارعلى جاره ، ويقول هذا منهم . فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم . أما أن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا)[1].

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٥٠ .

التوجه إلى مكة لنصرة الإمام

تدل الروايات المختلفة على ان بداية ظهور السفياني يكون منشغلاً بقتال أعدائه وتصفيتهم دون غيرهم , وإن أقوى صراع يخوضه هو مع الأبقع وجماعته والظاهر إنه يكون الحاكم وقت ذاك . وهذا القتال يشغله عن الشيعة في بلاد الشام ولا يكونون هم العدو الأساسي للسفياني .

ولكن الامور تتغير في العراق فإذا دخل السفياني فلا يكون همه إلا الشيعة . ومما يخفف وطأة هذا الأمر هو نصيحة الأئمه الأطهار عليهم السلام وتوجيهاتهم لشيعتهم . حيث يطلب الأئمة سلام الله عليهم من شيعتهم التوجه الى مكة لنصرة الإمام المهدي عليه السلام لان ظهور يكون هناك .

فقد جاء في البحار: عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(وكفى بالسفياني نقمه لكم من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس ، حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ فقال عليه السلام : يتغيب الرجال منكم عنه ، فإن خيفته وشرته فإنما هي على شيعتنا ، فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى .

قيل إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه ؟ قال :

من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان . ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل مرأة تسعة أشهر ، ولا يجوزها إن شاء الله تعالى)[1] .

وعن أبي الحسن بن أبي العلاء الحضرمي قال :

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص١٤٦.

(قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف نصنع إذا خرج السفياني ؟ قال : تغيِّب الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس . فإذا ظهر على الكـــور الخمس ، يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم)[1] .

٢- الصيحة

من العلامات الحتمية التي تحدث قبل ظهور الإمام المهدي عجـــل الله تعـــالى فرجـــه الصيحة حيث تكون من العلامات التي تـــهيء المؤمنين وتعدهم لنصرة الإمـــام عليه السلام والدفاع عنه .أما كيفيتها

١ ــ لا يبقى أحد من البشر إلا ويسمع هذه الصيحة .

٢ ــ إن هذا الصوت والنداء يخيف البشر ويفزعهم حتى أن القائم يجلس والنائم يقوم من نومه .

٣ ــ أن هذا الصوت والنداء الكل يسمعه بلغته الخاصة .

ويبدو من الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم الـــسلام ان هناك عدة صيحات اذ تتحدث الروايات عن ثلاث صيحات في شهر رجب، وكذلك صيحة في شـــهر محرم ,وصيحة في شهر رمضان . فقد بلغ عدد الصيحات الـــواردة في مـــصادر الشيعة إلى ثمان صيحات ، وهو قريب من هذا العدد في مصادر الـــسنة . لكـــن الأشهر فيها هو الصيحة التي في شهر رمضان في يوم أو ليلة ثلاث وعشرين .

فقد ورد عن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام :

(كأنّي به آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمعه مَن بالبعد كما يـــسمعه مَـــن بالقرب يكو ن رحمة على المؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فقلت :

---

[1] المصدر السابق ، ج٥٢ ، ص٢٧٢ .

بأبي وأمّي أنت ، وما ذلك ؟ قال عليه السلام :

ثلاثة أصوات في رجب .

أوّلها : ((ألا لعنة الله على الظالمين)) .

والثاني : ((أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين)) .

والثالث : (يرى بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ((ألا إنّ الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين)) .

فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ،ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم)[1].

وفي حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(ينادي مُناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر . يا أهل الهدى اجتمعوا . ويُناد مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق . يا أهل الباطل اجتمعوا)[2].

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

(إذا نادى منادٍ من السماء . إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره)[3] .

وجاء في غيبة النعماني : عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال :

(الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله ، هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق ، ثمّ قال :

ينادي مناد من السماء بإسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن

---

[1] غيبة النعماني ، ص١٨٠ ، ح٢٨.

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٧٤.

[3] الشهيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي ، إحقاق الحق ، ج١٣ ، ص٣٢٤ .

بالمغرب ، لا يبقى راقد إلّا استيقظ ، ولا قائم إلّا قعد ، ولا قاعد إلّا قام على رجليه ، فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بـــذلك الـــصوت ، فأجاب ، فإنّ الصوت الأوّل صوت جبرئيل الروح الأمين .ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلاث وعـــشرين ، فـــلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ((ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً)) ليشكّك الناس ، ويفتّنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاك مُتحيّرقد هوى في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فـــلا تشكّوا فيه أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك.

أنه ينادي بإسم القائم واسم أبيه .

حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج . وقال : لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم)[1].

وعن عبدالله بن سِنان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ هؤلاء ... يعيّرونا ، ويقولون لنا :

إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء بإسم صاحب هذا الأمر ، وكـــان عليه السلام متّكئاً فغضب وجلس ، ثمّ قال :

لا تروه عنّي ، ورووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك ، أشهد أنّـــي قـــد سمعت أبي عليه السلام يقول :

والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ ابين حيث يقول : ((إِنْ نَشَأْ نُنَزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلّتْ أَعنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ))[2]

---

[1] غيبة النعماني ، ص٢٥٣ ، ح١٧.

[2] سورة الشعراء ، آية ٤ .

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلاّ خضع وذلّت رقبته لها ، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب وشيعته .
فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء ، حتّى يتوارى عن أهـــل الأرض ، ثمّ ينادي : ألا إنّ الحق في فلان بن فلان وشيعته ، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.
قال عليه السلام : فيثّبت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحـــقّ ، وهـــو النداء الأوّل ، ويرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرض ، والمرض والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرّأون منّا ، ويتناولونا فيقولون :
إنّ هذا المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت ، ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ :
((وَإِنْ يَرَوا آيةً يُعرِضُوا وَيَقولُوا سِحرٌ مُستَمِرٌ))[1][2] .

مرحلة الظهور الخفي بعد الصيحة

والمسألة المهمة التي يستفاد منها بعد ظهور السفياني والصيحة هو انتهاء مرحلـــة الغيبة الكبرى والدخول في مرحلة الظهور الخفي وتكون هذه المرحلـــة مـــصداقاً لحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :
(**يظهر في شبهه ليستبين ، فيعلوا ذكره ، ويظهر أمره**)[3] ، ومما يؤكد هـــذه الرواية توقيع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الصادر إلى آخر السفراء وهو علي بن محمد السمري (رض) إذ يقول الإمام (عج) :

---

[1] سورة القمر ، آية ٢ .
[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٩٢ .
[3] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٣ .

(وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا ومن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[1] .

إذن عدم مشاهدة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تنتهي بعد خروج السفياني في شهر رجب ، وسماع الصيحة في شهر رمضان ، ويكون ظهور الإمام عليه السلام في شهر محرم حيث تكون المدة الزمنية بينه وبين هذه العلامات ستة أشهر.

والواضح ان غيبة الإمام المهدي أروحنا فداه بعد هذين الحدثين تقريباً تنتهي ، وتكون الغيبة شبيهاً بالغيبة الصغرى ، وتكون مقدمة للظهور المبارك وان الإمام المهدي (عج) يتصل بانصاره ويتشرف العديد منهم بلقائه ، وأنه ينصب سفراء يكونون واسطة بينه وبين الناس ، وياخذون البيعة من الناس للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

٣- اليماني والخراساني

يسبق ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه علامات عديدة من هذه العلامات هو ظهور ثلاث رايات تتسابق إلى العراق. الأئمة سلام الله عليهم يخبروننا أنهم يتسابقون إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هنا وهذا من هنا ، وكذلك يقولون أن هذه الرايات تظهر في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا.

وفي رواية عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

(خروج الثلاثة الخراساني واليماني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم

---

[1] المصدر السابق ، ج٥١ ، ص٣٦١ .

واحد ، وليس فيها راية بأهدى من اليماني يهدي إلى الحق)[1].

وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل أنه قال :

(...حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ,هذا من المشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحداً)[2] .

الذي يهمنا من هذا الموضوع هو تحديد راية الهدى والإيمان والتمسك بها.

لأنه في أيام الفتن التي نحن فيها أو مقبلون عليها يتداخل الحق بالباطل والذي يستطيع أن يميز الحق من الباطل هو صاحب الإيمان والتقوى المتمسك بالله تعالى وولاية أهل البيت ، والذي هو شيعي فعلاً لا قولاً. لان كلمة الشيعة جائت من المشايعة وهي المتابعة أي متابعة الأئمة بأقوالهم وأفعالهم .

ويقول أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام : **(كن في الفتنة كابن لبون لا ضرع فيُحلب ولا ظهر فيركب)** ، أي أن الناقة اللبون ليس لها ضرع فتحلب وليس لها سنام فتركب ، أي أنت أيها المؤمن لا تكن وسيلة لأصحاب الدنيا كي يتخذوا منك أداة لتنفيذ أغراضهم ومصالحهم الدنيوية .

والظاهر بأن راية اليماني تخرج من اليمن وذلك لدلالة حديث الإمام الصادق عليه السلام . فبعد الفراغ من الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر سأله عباد بن محمد وقال هل توجد علامات على ظهوره ؟

فقال عليه السلام بعد ذكر عدة علامات منها :

(وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن)[3]

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٤٦ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٣٢ .

[3] المصدر نفسه ، ج٨٣ ، ص٦٢ .

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : (**وخروج ... اليماني من الـــيمن**)[1] ،.وفي رواية طويلة عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(...وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني .هي راية هدى لأنه يدعوا إلى صاحبكم ، وإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلهم مسلم .وإذا خرج اليماني فانهض إليه فان رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعوا إلى الحـــق وإلى طريـــق مستقيم ...)[2].

ومعـــنى انـــها أهدى أي انـــها ابيـــّن . لأنّ دعوتـــها تكون خالصة للإمـــام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

ويرد هنا سؤال وهو ما سر الاهتمام باليماني وانه أهدى الرايات ولا يحق لأحـــد أن يلتوي عليه ؟.

والجواب : إن اليماني وثورته تحظى بالاهتمام المباشر من قبل الإمام المهدي عليـــه السلام ، وإن قائد الثورة يأخذ توجيهاته من قبل الإمام ، وتذكر الروايـــات انـــه يلتقي مع الإمام عليه الـــسلام ، ويأتي هذا الاهتمام باليماني وثورته لأنـــها تـــسبق ظهور الإمام المهدي عليه السلام بفترة قصيرة وتكون هذه الثورة جزءاً من خطـــة حركة الإمام المهدي وتمهيداً لثورته العالمية .

الخراساني

أما راية الخراساني فإنـــها تكون ناصرة ، ومؤيدة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ، وهي مصدر قوته ، وبداية تحركه .

---

[1] المصدر السابق ، ج٥٢ ، ص١٩٢ .

[2] غيبة النعماني ، ص٢٥٦ .

فقد جاء في البحار ج٥٢ ص٢١٧: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

(تنـــزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة)

وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(وكأني بقوم خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونـــه فـــلا يعطونه .فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم . فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء . أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)[1]، وهي راية حق وإيمان بدليل قول الإمام الباقر عليه السلام ، بان قتلاهم شهداء ، ولكن الإمام سلام الله عليه يود استبقاء النفس والمحافظة عليها لأمر أعظم ، وذلك لأنّ ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه ، سيكون قريباً من هذه العلامة ، والإستعداد لنصرة الإمام المهـــدي عليه السلام ، والتشرف برؤيته ، والعيش في دولته .

وعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال :

(إذا رأيتم الرايات السود خرجت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الـــثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)[2].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

(تنـــزل الرايات السود حتى تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة)[3] .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٤٣ .

[2] علي بن طاووس الحلي ، الملاحم والفتن ، الباب ٦٤ .

[3] غيبة الطوسي ، ص٤٥٢ .

٤- قتل النفس الزكية

الظاهر من الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام انه توجد أكثر من نفس زكية واحدة تقتل قبل الظهور المقدس لمولانا بقية الله في العالمين الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه. منها التي تقتل بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، كما جاء في رواية طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال :

(... **وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين**)[1]، وهناك نفس زكية تقتل بالمدينة المنورة من قبل قوات الأمن في الحجاز وتقتل قبل دخول جيش السفياني إلى الحجاز ويقتل إما بسبب اسمه لان اسمه محمد بن الحسن أو خشيةً منه.

وعن إبراهيم الجريري عن أبيه قال :

(**النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن ، يقتل بلا جرم ولا ذنب ، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل ، فإذا خرجوا بكى لهم الناس ... يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها . ألا وهم المؤمنون حقاً ، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان**)[2] .

وهناك نفس زكية تقتل بين الركن والمقام ، ويكون الظهور بعد مقتله بخمس عشر ليلة وهو رسول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه إلى أهل مكة فعندما يبدء بقراءة بيان الإمام على أهل مكة في بيت الله الحرام بادروا إليه وقتلوه في بيت بين الركن والمقام .

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٧٣ .

[2] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٢١٧ .

(ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشر ليلة)[1] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام ، في بلد حرام ، عن قوم من قريش . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة)[2] .

وعن أبي بصير , عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(يقول القائم لأصحابه : يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم . فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له : إمض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكه أنا رسول فلان إليكم ، وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين ، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا ، فنحن نستنصركم فانصرونا ، فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام ، اتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه : أما أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا ...)[3] .

والمستفاد من قتل النفس الزكية

١- ان قتل النفس الزكية بين الركن والمقام يكشف للمسلمين مدى قساوة ووحشية سلطات الحجاز ومن ورائها القوى الكافرة للعالم أجمع .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٤٥ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٣٤ .

[3] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٣٠٧ .

٢- ان هذه الجريمة البشعة تبعث الندم والتراخي في أجهزة السلطة في الحجـــاز وذلك بسبب الأقدام الوحشي والسريع .

٣- ان هذه الجريمة المروعة تمهد بظلامتها وتأثيرها لحركة الإمام المهدي عجـــل الله تعالى فرجه إذ لا تتأخر عنها أكثر من اسبوعين .

٥- الخسف بجيش السفياني

من العلامات المهمة والرئيسية والبشارة الكبرى التي تسبق الظهور المقدس للإمام المهدي أرواحنا فـــداه هو الخسف بذلك الجيش الذي يرسله السفياني إلى الحجـــاز للقضاء على الإمام المهدي (عج) ويكون موضع الخسف هو المنطقة الواقعة بـــين المدينة ومكة . ولا ينجو من هذا الجيش إلا رجلين من جهينة هما بشير، و الذي يبشر الإمام المهدي (عج) فرجه واصحابه ويصدقونه لما يرون من تحويل وجهه إلى قفاه ، ونذير الذي يخبر السفياني بما حل بالجيش . حسب ما جاء في الروايات.

فقد ورد عن حنّان بن سدير قال: سألت أبا عبدالله الصادق عليه الـــسلام عـــن خسف البيداء فقال :

(**أما صهراً ، على البريد ، على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش**)[1] ، وذات الجيش وادي بين مكة والمدينة ، وأما صهراً فموضع فيها .

ويعتبر الخسف نقطة التحول الرئيسية في حركة الظهور المبارك وآخر العلامـــات الدال على الظهورحتى ان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجـــه لا يقوم بإعلان بيانـــه وبدء تحركه إلا بعد سماع خبر الخسف بجيش السفياني .

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

[1] المصدر السابق ، ج٥٢ ، ص١٨١ .

(... ويّحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها . ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرائيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم . فيضربها برجله ضربة يخسف بهم عندها ، ولا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة)[1]

العلائم غير الحتمية

١ــ موت ثلثا العالم

هناك عدة روايات تتحدث عن موت فضيع يؤدي الى ذهاب ثلثا سكان الكرة الأرضية وهذا الاحتمال وارد . لاننا نلاحظ اليوم كثرة الأسلحة الفتاكة القادرة على إفناء البشرية في ساعات معدودة ، والخطر لا يكمن في هذه الأسلحة ، وإنما في حكومات الدول التي تمتلك هذه الأسلحة ، حيث غياب الحكمة والتعقل ، والابتعاد عن ساحة الله تعالى وشرائعه والاعتماد على الاسس المادية ، وسيطرة الأهواء والمصالح والمطامع الاستعمارية ، والمشكلة الأكثر خطورة هو وجود هذا النظام الألكتروني المعقد الذي إذا صادف أي خطأ بسيط فأن العالم في لحظات يتحول إلى جحيم لا يطاق .لأن الكمبيوتر قد دخل في كل المجالات من السيطرة على الصواريخ النووية العابرة للقارات الى حركة القطارات والسفن والمطارات والمصارف وفي كل شيء . والإنسان إذا ما اعتمد على غير الله ، فإنه سيتأكد في نهاية المطاف إن (هذا الغير) ليس لن ينفعه فقط ، وإنما سيضره أيضاً .فهذا الغير سيتحول إلى وسيلة

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص١٨٦ .

هدم لحياته ، فلقد اعتمد فرعون على قدرته الاقتصادية والزراعية وثروته المائيـــة حتى قال (**وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي**) لكن هذا النهر هو الذي غرق فيـــه فرعون وكان نهاية تسلطه وطغيانه .

فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :

(نعم قتل فضيع وموت ذريع وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس أحـــد في ذلك الوقت إلا ثلثهم)[1].

وقد جاء في البحار : عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(يختلف أهل الشرق وأهل الغرب ، نعم وأهل القبلة . ويلقى الناس جهـــداً شديداً مما يمر بهم من الخوف ! فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منـــاد مـــن السماء . فإذا نادى فالنفر النفر)[2] .وحسب ما يفهم من أحاديث أهل البيت عليهم السلام ان الخسائر تقع في الامم غير الاسلامية وان أهل القبلة أي المـــسلمين تكون خسائرهم ثانوية أو قليلة وان اختلافهم ناتج عن أهل الشرق والغـــرب أو تابع له . وان ثقل المعركه يكون في العواصم الغربية والشرقية وقواعدها العسكرية ، ولايصل إلى المسلمين إلا بشكل غير أساسي .

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(أما ترضون أن أعدائكم يقتل بعضهم بعضاً ، وأنتم آمنون في بيـــوتكم)[3].

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل :إذا ذهب ثلثا الناس فمن

---

[1] أبو محمد الديلمي ، ارشاد القلوب ، ج٢ ، ص٢٨٦ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢٣٥ .

[3] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٣٣٥ .

يبقى ؟ فقال عليه السلام :أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي)[1] .

وعن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال :

(دولتنا آخر الدول ، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء . وهو قول الله – عزوجل– ((وَالعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ)[2])[3].

٢– خروج السيد الحسني

يشير الى ذلك حديث الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(يخرج شاب من بني هاشم ، بكفّه اليمنى خال ، ويأتي من خراسان برايات سود . بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم)[4] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(... فيلحقه (أي الإمام المهدي عليه السلام رجل من أولاد الحسن في اثنا عشر الف فارس ، ويقول : يا ابن العم ، أنا أحق منك بهذا الأمر لأني من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين .

فيقول المهدي : أني أنا المهدي

فيقول له : هل عندك آية أو معجزة أو علامة ؟

فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيؤمي اليه فيسقط في كفه ، فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة . ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٣٣٩ .

[2] سورة الأعراف ، آية ١٢٨ .

[3] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٣٢ .

[4] الملاحم والفتن ، الباب ٩٧ .

فيها ماء ، فيخضر ويورق ، ويأخذ جلموداً كان في الأرض مـــن الـــصخر ، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع .

فيقول الحسني : الأمر لك . فيسلم وتسلم جنوده)[1] .

٣ــ كثرة الأمطار

يكون قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه أمطار كثيرة فإن بعض الروايات تتحدث عن أربعين مطرة تكون بين جماد ورجب ، ويكون العجـــب في هـــذه الفترة الزمنية . كما نقل عنهم عليهم السلام : (**العجب كل العجب بـــين جمـــاد ورجب**) ، والظاهر والله أعلم إن العجب يحصل من أشياء لم تحصل في ســـابق العهد الاسلامي . من قبيل احياء الموتى ، وذهاب العاهة عن معتقـــدي الحـــق ، ويصبح المؤمنين اقوياء ، وأشياء اخرى قد تحدث لانعلمها ، ومن كثرة الأمطـــار يحدث فتق في نهر الفرات وغرق بعض بيوت الكوفة وهذه الأحداث قبل ظهـــور الإمام المهدي عليه السلام بقليل .

فقد جاء في البحار : عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(**عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة**)[2] .

وكذلك ورد عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

(**ان قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكو في ذلك**)[3] .

وجاء في البحار : عن الإمام الصادق عليه السلام قال : (**وإذا آن قيامـــه مطّـــر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله ، فينبـــت**

---

[1] الزام الناصب ج٢ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٢١٧ .

[3] غيبة الطوسي ، ص٤٤٩ .

الله به لحوم المؤمنين وأبدانـــهم في قبورهم ، وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ، ينفضون شعورهم من التراب)[1] .

٤ــ كسوف الشمس وخسوف القمر

اذ تكسف الشمس لخمس عشر مضين ويخسف القمر لخمسٍ بقين مـــن شـــهر رمضان ، وهما آيتان خارقتان للعادة الكونية وعلى خلاف حساب أهل النجوم ، وعندها يسقط حساب المنجمين ، ويشير اليها حديث الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونـــا منـــذ هـــبط آدم (ع) إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره .

فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخـــر الـــشهر والقمـــر في النصف . فقال أبو جعفر (ع) إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم (ع))[2] .

٥ ــ موت عبدالله

هذه العلامة توجد فيها عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام وهذه العلامة إذا وقعت ، ونقول حسب الروايات فإن الأحداث بعدها لا تستقر وتتسارع بشكل كبير ، ويكون بعدها فرج الناس .

فقد جاء عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم ثم قال : إذا مـــات عبـــدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شـــاء الله ،

---

[1] بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص٣٣٧ ، ح٧٧ .

[2] غيبة الطوسي ، ص٤٤٤ .

ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام . فقلت : يطول ذلـــك ؟ قال كلا)..

وعن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(بينا الناس وقوف بعرفات إذا أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخـــبرهم بمـــوت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه وآلـــه **وفرج الناس جميعاً وقال** عليه السلام **إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليـــالي فعندها فرج الناس ، وهي قدام القائم** عليه السلام **بقليل)**[1].

وعن أبي الطفيل قال : **(سأل ابن الكواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليـــه السلام **عن الغضب ؟ فقال : هيهات الغضب هيهات موتات بينـــهن موتـــات وراكب الذعبلة وما راكب الذعبلة مختلط جوفها بوضـــينها يخـــبرهم بخـــبر فيقتلونه ثم الغضب عند ذلك)**[2].

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني)[3].

---

[1] غيبة النعماني ، ص٢٦٧ .

[2] المصدر نفسه ، ص٢٦٨ .

[3] الكافي ، ج٨ ، ص٢٠٩ .

تشابه العلامات

يرد هنا سؤال وهو تشابه بعض العلامات العامة وليس الحتمية ظهـــور الإمـــام المهدي عجل الله تعالى فرجه وانطباقها في كل زمان ؟ .

الجواب : ان هذا التشابه وانطباقه في كل زمان وذلك لكي تبقى قضية الإمـــام المهدي حية في كل زمان ويأمل كل مؤمن في كل عصر ان يكون مـــن أنـــصار الإمام المهدي عليه السلام ، ويرهب كل جبار وظالم في كل عـــصر ان ســـيف الإمام المهدي سينال منه ويقضي عليه .

لذلك نلاحظ ان السلطات العباسية كانت تبحث عن الإمام المهدي عليه الـــسلام وتطلبه لتقتله وهو في بطن اُمه خوفاً منه ورهبه . إلا ان الله ســـبحانه وتعـــالى اخفى حجته كما أخفى حججه من قبل ابراهيم وموسى عليهم السلام .

ومثال على ذلك علامة قتل النفس الزكية التي تقتل بظهر الكوفة ، فقد طبقة على أكثر من شخصية .

ان هذا يدلل دلالة واضحة على بقاء قضية الإمام المهدي ارواحنا فداه حية في كل عصر وجيل .

الفصل السابع

مرحلة ظهورالإمام المهدي عليه السلام

خصائص جنود الإمام عليه السلام

١-اختبارهم وشروطه عليهم

جاء في موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل عن الإمام المهدي عليه السلام أنه قال :

(إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختف تحت المنارة ، فيقولون له: أنت المهدي ، فيقول :نعم ، ياأنصاري ! ثم يخفي نفسه عنهم لينظر كيف هم في طاعته ، فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيلحقونه بالمدينة .

فإذا أحسَّ بهم رجع إلى مكة ، فلا يزالون على ذلك ثلاثاً .

ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة ، فيقول لهم إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصله تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ، ولكم عليَّ ثمان خصال .

قالوا : قد فعلنا ذلك ، فذكر ما أنت ذاكر يابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فيخرجون معه إلى الصفا فيقول :أنا معكم على أن لا تولّوا دابراً ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا مُحرمّاً ، ولاتأتوا فاحشة ، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه ، ولا تكتزوا ذهباً ولا فضة ، ولا تبراً ، ولاشعيراً ، ولا تأكلوا مال اليتيم ، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ، ولا تخربوا مسجداً ، ولا تقبحوا مسلماً ، ولا تلعنوا موحداً ، ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ، ولا

الحرير ، ولا الديباج ، ولا تبيعوها رباً ، ولا تسفكُ دماً حراماً ، ولا تغدروا بمستأمن ، ولا تبقوا على كافراً ، ولا منافقاً ، وتلبسون الخشن من الثياب ،

وتتوسدون التراب على الخدود ، وتجاهدون في الله حق جهاده ، ولا تشتمون ، وتكرهون النجاسة ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر.

فإذا فعلتم ذلك فعليَّ أن لا أتخذ حاجباً ، ولا ألبس إلا كما تلبسون ، ولا آكل إلا ما تأكلون ، ولا اركب إلا ما تركبون ، وارضى بالقليل ، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وأعبد الله عزوجل حق عبادته ، وأفي لكم وتفوا لي .

قالوا : رضينا وتبعناك على هذا . فيصافحهم رجلاً رجلاً)[1]

٢- عدد الأصحاب والجنود

يكون عدد أصحابه سلام الله عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر رضوان الله عليهم.هؤلاء أيدهم الله تعالى ونصرهم هم أصحاب الألوية ،الحكام على البلدان ، ويكون فيهم عدد من النساء المؤمنات يبلغ عددهن خمسين امرأة على ما تذكر الروايات . أما جيشه سلام الله عليه فيكون عشرة آلاف مقاتل في بداية الأمر ، ويتكاثر شيئاً فشيئاً اثناء تقدم الإمام المهدي عليه السلام نحو البلاد الاسلامية . حيث يصبح مليون أو أكثر من ذلك .

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

(يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أن يقيم)[2]

---

[1] الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي ، الشيعة والرجعة ، ج١ .

[2] غيبة الطوسي ، ص٤٧٧ .

٣- العبادة والصلاح

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

(...رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل . يبيتون قياماً على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم .ليوث بالنهار ، رهبان بالليل ...وهم من خشية الله مشفقون . بهم ينصر الله إمام الحق)[1] .

وعنه عليه السلام : **(كأني أنظر إلى القائم وأصحابه في نجف الكوفة ، كأن على رؤوسهم الطير ، قد فنيت أزوادهم ، وخُلقت ثيابهم . قد أثر السجود على جباههم .ليوث بالنهار ، رهبان بالليل .**

كأن قلوبهم زبر الحديد . يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً . لايقتل أحد منهم إلا كافر أو منافق ، وقد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه : (إِنَّ فِي ذَلكَ لَآيَت للمُتَوَسمينَ)[2]**(**[3]**)** .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

(له ... رجال كأن قلوبهم زبر الحديد ، هم أطوع له من الأمةِ لسيِّدها)[4].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم ، إلا مثل كحل العين ، والملح في الزاد . وأقل الزاد الملح)[5] .

---

(1) بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٠٨ .

(2) سورة الحجر ، آية ٧٥ .

(3) بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٨٦ .

(4) المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٣٠٨ .

(5) غيبة الطوسي ، ص٤٧٦ .

٤– القوة والعزيمة

جاء في البحار ج٥٢ : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يصف أصحاب المهدي عليه السلام أنه قال :

(... فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، كأنهم ليوث خرجوا من غابه ، قلوبهم مثل زبر الحديد ، لوهموا بإزالة الجبال لأزالوها عن مواضعها ، الزي واحد واللباس واحد ، كأنما آباؤهم أب واحد ... وقال ثم يجمعهم الله عز وجل من مطلع الشمس إلى مغربها ، في أقل من نصف ليلة فيأتون مكة ...).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(إن الله عز وجل يلقي قي قلوب شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرى من ليث وأمضى من سنان)[1] .

من أسباب انتصاره عليه السلام

و يمكن أن نستنتج الوسائل والأسباب التي بواسطتها يحقق الإمام المهدي عليه السلام انتصاره الساحق الكبير على كل القوى المعادية له وإظهار الدين على الدين كله ولو كره المشركون ومن هذه الأسباب ما يلي .

١–الوعد الالهي

إن الله سبحانه وتعالى قد وعده بالنصر والتمكين في الأرض حسب تأويل قوله تعالى :

(وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لَيَستَخلِفَنَّهُمْ في الأَرضِ

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٧٠ .

كَمَا استَخلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ الَّـذِي ارتَـضَى لَهُـمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً يَعبُدُونَني لَا يُشرِكُونَ بِي شَيئاً)[1]،

وكذلك حديث النبي المصطفى صلى الله عليه وآله أنه قال :

(لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد ، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجـل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[2]،.وهذا وعد من الله تعالى ، والله لا يخلف وعده ، والوعد الالهي أكبر الضمانات لانتـصار الإمـام المنتظر المهدي الموعود عليه السلام وبسط سيطرته على العالم كله .

٢-المفاجئات الكبيرة

إن الله تبارك وتعالى ينصر أوليائه الكبار بالمفاجئات الكبيرة التي تربك قادة الرأي في العالم ، بحيث لا يستطيعون التفكير وإذا فكروا لا يستطيعون التدبير ، وذلك لأن المفاجئات تأتي ساحقة وشاملة بحيث لو تكتل العالم كله في الصف الآخر ، لما استطاع المقاومة والصمود. والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ .

فكما أن نوح عليه السلام فاجأ العالم كله بطوفان اجتاح المعمورة كلـها ، وقـد أهلك الله تعالى بهذا الطوفان الظالمين واستخلف من بعدهم المؤمنين .

وكما أن ابراهيم الخليل عليه الـسلام فاجأ الرأي العام بجعل النار برداً وسـلاماً في العراق ,وانتصاره العسكري الساحق في الشام ,وبناء الكعبة في الحجاز .

وكما أن داود عليه الـسلام فاجأ الدنيا عندما قرض دولة الظلم ، وقتـل رأسـها وقادتها ، جالوت وأعوانه , بأحجاره التي سددها الله عز وجل فلم تخطىء واحدة منها ، وإقامة دولة العدل .

---

[1] سورة النور ، آية ٥٥ .

[2] غيبة الطوسي ، ص١٨٠.

وكما أن موسى بن عمران عليه السلام طوى تاريخ الفراعنة وجيوشهم في البحر ، وأربك العالم الذي استحوذ عليه السحر بتسع آيات بيّنات ، وبعصاه التي تلقف ما يأفكون .

وكما أن عيسى بن مريم عليه السلام فاجأ الأطباء الأفذاذ ومن ورائهم العقل البشري حتى اليوم ، بإبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى ...

وكما أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فاجأ المنكرين جميعاً بالقرآن ، وفاجأ الجزيرة العربية بقيادته العسكرية الذكية ودخل مكة بدون قتال .

وهكذا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام يفاجيء بما لا قبل للعالم به ، أما تفصيل تلك المفاجئة ، فتهمه أكثر مما تهمنا . والذي كلفه بتلك المهمة العالمية الضخمة ، وفّر له الوسائل المناسبة لأدائها كما وفّر لمن سبقه من أوليائه العظام الوسائل المناسبة لأداء مهماتهم .

٣–عاشوراء الحسين عليه السلام

كما ان من اسباب انتصاره الرئيسية وغلبته على عدوه هو ان قيامه وإعلان ثورته عليه السلام كما بينت الروايات الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام يكون في شهر محرم الحرام وبالتحديد في يوم عاشوراء الامام الحسين عليه السلام والكل يعرف ما لهذه المناسبة من دور في تهييج مشاعر الحزن والغضب والثورة لدى قطاع واسع من المسلمين . بالإضافة إلى أن راية الإمام المهدي عليه السلام يكون شعارها يا لثارات الحسين .

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(كأني بالقائم يوم عاشوراء ، يوم السبت قائماً بين الركن والمقام ، بين يديه جبرائيل ينادي : البيعة لله ؛ فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) [1] .

---

[1] المصدر السابق ، ص٤٣٥ .

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال :

(إن القائم صلوات الله عليه ينادي بإسمه ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم يوم عاشوراء ، يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام)[1] .

٤-قوة السلاح

إن سلاح الإمام المهدي عليه السلام هو سلاح ذو تقنية عالية جداً بحيث إن الأسلحة الموجودة تصبح أمامه أسلحة تقليدية لا جدوى منها . إذ ورد في وصف سيفه سلام الله عليه (**انه يعرف أعداء الله فيقتلهم ويعرف أنصار الله فيدعهم**) ، ولعل السلاح الذي يميز بين الأفراد فيقتل الكافر ويدع المؤمن إنما هو ليس سيفاً وإنما سلاح جديد غير موجود حتى اليوم . لكن ورد التعبير بالسيف لأنه كان أبرز سلاح يقاتل به في فترة صدور الأحاديث .وورد في وصف سيوف أنصاره (**وهم سيوف من حديد لا كسيوفكم إذا ضرب به أحدهم جبلاً لقدّه**)[2] ، والظاهر ان السلاح الذي يقد الجبل هو ليس بسيف وإنما سلاح آخر .

وكذلك ورد في كيفية إنتصاره (**انه إذا ظهر توقفت الأسلحة ، فلم تتحرك في وجهه**) . ولعله يستخدم نوعاً من الأسلحة يعطل كل الأسلحة الموجودة أو يجمد كل الآليات المتحركة .

وجاء في البحار : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (**يا علي إن قائمنا إذا خرج ... فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف -ناداه السيف- قم يا ولي الله ، فاقتل أعداء الله**)[3] .

---

[1] غيبة الطوسي ، ص٤٥٢ .

[2] بحار الأنوار ، ج٢٧ ، ص٤١ .

[3] المصدر نفسه ، ج٣٦ ، ص٤٠٩ ، ب٣ .

٥-الرعب والخوف

ومن وسائل انتصاره إنه إذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الرعب يسير أمامه مسيرة شهر. لان راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرت مرتين . المـــرة الاولى في معركة بدر ، وقد تحقق النصر ، والمرة الثانية في معركة الجمل عنـــدما نشرها أمير المؤمنين عليه السلام وحقق النصر في أقل من نصف نهار .

وفي رواية اخرى إنه (**ينصر بالرعب**)وهذا النوع من التعبير يشير إلى ان سلاحه شيء جديد مخيف ينهار أمامه القادة فلا يحسنون غير الاستسلام .

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

(**القائم منا منصور بالرعب**)[1] .

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(لكأني انظر إليهم ... جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب أمامه شهراً ، وخلفه شهراً ، أمّدَّه الله بخمسة آلاف من الملائكة)[2].

وكذلك ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلى ناحية الكوفـــة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله (ص) فإذا هو نـــشرها انحطـــت عليـــه ملائكة بدر)[3] .

٦- يُنصر بالملائكة

عن محمد بن مسلم ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال :

---

[1] ميرزا حسين نوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج١٢ ، ص٣٣٥ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٤٣.

[3] غيبة النعماني ، ص٣٠٨ .

(إن لله عز وجل مدينتين : مدينه بالمشرق ومدينه بالمغرب ، وفيهما قـــوم لا يعرفون إبليس ، ولا يعلمون بخلق إبليس ، نلقاهم في كل حين ، فيسألونا عما يحتاجون ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر ؟ .

وفيهم عبادة وإجتهاد شديد ، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المـــصراع مائة فرسخ ؛ لهم تقديس وتحميد ودعاء ، لو رأيتهم لاحتقرتم عملكم . يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته . طعامهم التسبيح ، ولباســـهم الورق ، ووجوههم مشرقه بالنور ، إذا رأوا منا واحداً لمسوه واجتمعوا عليـــه وأخذوا من أثره من الأرض ، يتبركون به . لهم دويٌّ إذا صلّوا كأشـــد مـــن دوي الريح العاصف .

منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا . يدعون الله عز وجل أن يريهم أياه وعمر أحدهم ألف سنه . إذا رأيتهم رأيت الخشوع والإستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عز وجل إذا احتبسنا عنهم ظنوا أن ذلك من سخط . يتعاهدون أوقاتنا التي نأتيهم فيها .

لا يسأمون ولا يفترون . يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم ؛ وإن فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولأنكروه . يسألوننا عن الـــشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه ، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لمـــا يستمعون منا وسألوا لنا طول البقاء وأن لا يفقدونا . ويعلمون أن المنّة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ، ولهم خرجة مع الإمام إذا قـــام يـــسبقون فيهـــا أصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه . فيهم كهول وشبان .

إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد ، لا يقوم حتى يأمره . لهم طريق هم أعلم به من الخلق إلى حيث يريده الإمام عليه السلام فإذا أمـــرهم

الإمام بأمر قاموا عليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره . لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لأفنوهم في ساعة واحده . لا يختل فيهم الحديد . لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد ، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقدَّه حتى يفصله ، ويغزوا بهم الإمام عليه السلام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا وهما مدينتان .

واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب .

لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام والإقرار بمحمّد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا أهل البيت ، فمن أجاب منهم ودخل في الإسلام تركوه ، وأمروا عليه أميراً منهم ، ومن لم يجب ولم يقر بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم يقر بالإسلام ولم يسلم ، قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن بالله)[1] .

٧- الجيوش المتوثبة

وربما يستخدم الأسلحة المتطورة الموجودة حين ظهوره ويحرك الجيوش المتوثبة في المعسكرات ، ويكون تكتيكه حين ظهوره يعتمد على عنصري السرعة والمفاجئة الذي يستولي بواسطته على القواعد العسكرية .

فإذا ظهر الإمام المنتظر عليه السلام وتوافد إليه حواريُّوه الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً ، والتف حوله من أنصاره الأشداء انطلق من مكة يبسط سلطانه على الحجاز ، فأيدته المعسكرات ، وسار بها إلى العراق وبعد ذلك بلاد الشام ليجتاح الأردن وسوريا ولبنان وفسلطين . ومن خلال ذلك تتجمع لديه قوة عسكرية ضخمة يستطيع ان يوجه فصائلها إلى بقية البلدان .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٢٧ ، ص٤١ .

إن هذه الانتصارات المتتابعة التي لا تتعثر بهزيمة ترفع أنصاره فوق السحاب معنوياً ومادياً ، وتخفض بأعدائه تحت الصفر معنوياً ومادياً ، وتجعل منه قائـــداً مظفـــراً رهيباً تنخلع لإسمه قلوب وتطمئن إليه قلوب .

٨- نزول السيد المسيح عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم)[1] .

إن الإمام المهدي عليه السلام عندما يظهر يفتح طريقه بقوة السلاح من الحجاز الى العراق وسوريا والأردن وفلسطين ، ومن هناك يذهب الى بيـــت المقـــدس لأداء الصلاة ، وحينما يتقدم الصفوف ويهم بتكبيرة الإحرام ، ينـــزل السيد المـــسيح عليه السلام من السماء الرابعة إلى بيت المقدس ، فيتراجع الإمام المهدي عليه الـــسلام من المحراب ويقول للمسيح :

(تقدم فصل بنا ياروح الله)فيأخذ المسيح عليه السلام بعضد الإمام المهـــدي عليـــه السلام ويعيده إلى المحراب ، ويقول له : **(بك تقام الصلاة)** فيتقدم الإمام المهـــدي ويقتدي به المسيح ، وعندما يرى المسيحيون أن المسيح يصلي خلـــف المهـــدي يؤمنون به بلا قتال ، والمسيحيون اليوم يشكلون الأكثرية الـــساحقة في الـــدول الكبرى ، فإذا استسلمت الدول الكبرى ، فإن بقية الدول تعلن ولاءَها له رغبـــاً ورهبا .

---

[1] المصدر السابق ، ج٥٢ ، ص٣٨٣ .

٩- الولاية التكوينية

من المؤكد إن لدى الإمام المهدي عليه السلام الولاية التكوينية والإمام حين ظهوره يستخدم ولايته التكوينية في بسط سلطانه على كافة المعمورة ، وإن الله سبحانه وتعالى وعده بالتمكين في الأرض ، كما مكن سليمان ويوسف عليهما السلام ، فقد ورد في القرآن الكريم :

(وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَنَجعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوَارِثِينَ . وَنُمَكِّنَ لَهُم فِي الأَرضِ)[1].

١٠- عدالة القضية

كما إن الناس تطمئن إلى عدالة قضيته عن طريق المعجزات التي تحف بحركته ، وكذلك عن طريق إظهار مواريث الأنبياء . اذ تذكر الروايات بان المهدي عجل الله تعالى فرجه يستخرج التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم ، وكذلك يستخرج تابوت السكينة ، وتكون عنده عصا موسى وخاتم سليمان ، فإذا راى الناس وخاصة اليهود والنصارى دخلوا في الدين الاسلامي أفواجا ، وكذلك إذا إطمئن الناس إلى عدالة شخص سارعوا إلى التجاوب معه ، والناس دائماً يلتفون حول من يحسن رفع شعار الحق وإن كان مبطناً بالباطل ، فكيف إذا اطمئنوا إلى شخص أنه حق لا يشوبه أي شك .

---

[1] سورة القصص ، آية ٥و٦ .

بعض اعماله حال قيامه عليه السلام

١ــ تطبيق القرآن

قد يرد سؤال وهو كيف يحقق الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه العدل والرفاهيـــة والسعادة في ربوع الكرة الأرضية كافة مع عجز كل النظريات والحكومات عن ذلك ؟

والجواب ان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يطبق القوانين الالهية القرآنية ولا شيء غير القرآن حيث تصبح الأفكار قرآنية والنظريات قرآنية والخطط قرآنية . أما أنا أرى ، وأنا قولي كذا ونظريتي كذا أمثال هذه الأفكار والتصورات القاصـــرة لا توجد في دولة الإمام .نعم يوجد شيء واحد وهو القرآن ماذا يريد وماذا يأمر . فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى . ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي ... وتخرج له الأرض أفاليد أكبادهـــا ، وتلقي إليه سلما مقاليدها . فيريكم كيف عدل السيرة . ويحيي ميت الكتاب والسنة)[1] . فالقوانين والأفكار والنظريات القرآنية قوانين الهية ربانية لا يمكـــن تصور نسبة الخطأ فيها ، وجاءت لتحقيق السعادة والخير للانسان . فالذل والهوان والفقر والفاقة الذي يعيشه المسلمون الآن هو بسبب ابتعادهم عن القرآن وعـــدم العمل به .

٢– احياء سنة النبي صلى الله عليه وآله

هناك روايات عديدة تتحدث على أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه سيأتي بدين جديد أو كتاب جديد أو سنة جديدة ، ومن هذه الروايات ما ورد عن الإمام

---

[1] أمير المؤمنين علي بن طالب (ع) ، نهج البلاغة ، خطبة ١٣٨ ، ص١٩٦

الصادق عليه السلام أنه قال :

(**إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمر قد دُثِر وضلّ عنه الجمهور**)[1] . ان هذا الجديد الذي تتحدث عنه الروايات ما هو إلا احياءً للقوانين الإلهية القرآنية ولسنة النبي محمد صلى الله عليه وآله لأن هذه القوانين الإلهية لم تطبق منذ وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى اليوم .

لذلك عندما يطبقها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه ستكون غريبة على الناس ، وكذلك ان هذه الأحكام الإلهية قد جرت عليها عدة أُمور يجب ملاحظتها عبر هذه النقاط .

أ- ان بعض الأحكام الإلهية وان كانت قد وضعت من قبل الله تعالى ، ولكن شرائط إعلانها وتنفيذها سيكون في زمن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وهو الذي يقوم بإعلان هذه الأحكام وتطبيقها.

ب- تظهر مع مضي الزمان تغييرات وتحريفات في الأحكام الإلهية بواسطة الحكّام والوضّاعين ، ويقوم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه بعد الظهور بتصحيحها وتعديلها .

ج- ان الأحكام الشرعية التي يقوم العلماء باستنباطها قد لا تطابق الواقع أحياناً وان كانت نتيجة الاستنباط حجة شرعية على المجتهد ومقلديه ، ولكن في زمن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تتبين الأحكام الواقعية .

د- بعض الأحكام الشرعية بينت بصورة مغايرة للواقع في ظروف خاصة واضطرارية ولأجل التقية ، وفي عصر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تزول التقية ويبين الحكم الواقعي .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥١ ، ص٣٠ .

٣- التطور العلمي

الروايات تدل على ان العالم في زمان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه عالم متمدن وفي كمال القوة والتطور العلمي ، والفرق الأساسي بين التطور في عصر الظهور والعصر الحالي هو ان التطور العلمي والصناعي في عصرنا يؤدي إلى تدني مستوى الثقافة وإلى الاختلاف في المجتمع البشري وبقدر ما يتطور الإنسان من ناحية العلم فهو يبتعد عن الإنسانية ، ويتجه نحو الفساد والهلاك والجريمة .

لكن في زمن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه تكون الظروف على العكس ، فبمقدار ما يصل البشر إلى أعلى مراتب النمو العلمي والصناعي ، فهم في نفس الوقت يقتربون بنفس المقدار من الكمال الأخلاقي والإنساني .

وكما ان التطور العلمي في عصر الظهور يصل إلى أكثر من إثني عشر ضعفاً من الكمال وسعة .

فقد جاء في البحار : عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال :

(العلم سبعه وعشرون حرفاً ، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان . فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام قائمنا ، أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس ، وضم اليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً) .

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(إذا قام القائم بعث في الأقاليم في كل إقليم رجلاً يقول : عهدك في كفك فإذا ورد أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه ، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها)[1] .

وكذلك ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

---

[1] غيبة النعماني ، ص٣١٩ .

(منا الإمام الذي يكون عنده الكتاب والعلم والسلاح)[1] .

في هذه الرواية يكون سر تطور البشرية واضحاً لأن القائد يمتلك ثلاثة امور رئيسية ومهمة وهي كما يلي :

أ- القانون الإلهي الذي يهدي الناس إلى الكمال .

ب- العلم الذي يستعمل في سبيل رفاهية الناس .

ج- القدرة والأسلحة التي تزيل المفسدين وموانع تكامل البشرية من طريقها .

مقدار عمره حين ظهوره

إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف دلت الروايات الصحيحة إن مولده سنة ٢٥٦ هجرية وإن أباه عليه السلام توفي سنة ٢٦٠ هجرية فكان عمره الشريف حين وفاة أبيه أربع سنين ، وإن الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم تنص على إنه يكون عند خروجه عليه السلام يكون شاب بين الثلاثين والأربعين .أي إنه يظهر في صورة شاب من أبناء الثلاثين أو أكثر لا إنه يكون عمره كذلك ، ويقوي ذلك ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال :

(إِنَّ وليّ الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنه ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة)[2].

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

(لو خرج القائم لقد أنكره الناس يرجع إليهم شاباً موفقاً فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذَّرِّ الأوَّل)[3] .

---

[1] الشيخ علي اليزدي الحائري ، الزام الناصب ، ج١

[2] غيبة الطوسي ، ص٤٢٠ .

[3] المصدر نفسه .

وروي في خبر آخر: (**أَنَّ في صاحب الزمان عليه السلام شبهاً من يونس رجوعه من غيبته بشرخ الشباب**)أي أوّله .

بركت ظهور الإمام المهدي عليه السلام

إن العالم باجمعه سينعم ببركة وجود الإمام المهدي عليه السلام نعمة لم يرى لها مثيل على طول تاريخ البشرية. اذ إن السماء ستترل قطرها والأرض تخرج كنوزها ، والمال يصبح كدوس .وكذلك فإن عقول وأخلاق الناس في ذلك الزمان تكتمل فلا يكون هناك تهافت على حطام الدنيا ، فقد جاء في الكافي : عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال :

(**إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به حلومهم**)[1] ، واليد هنا بمعنى القدرة : أي إن قدرة الله تعالى فوق قدرة كل أحد . وكذا الإمام (عج) فانه يضع – قدرته- على رؤوس العباد فتكمل عقولهم . وإذا كمل عقل الإنسان لم يلهث وراء حطام الدنيا الفانية . إنما ضعف العقل هو الذي يسوقه وراء التهافت على الدنيا فعندما يكمل عقل الإنسان تكتمل عقيدته ويكمل إيمانه وتكتمل حياته ، فتصبح حياة الناس هانئة سعيدة طيبة مريحة بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال ، ويؤيد هذا ما جاء عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام :

(**...ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ، ويرزقهم في الشهر رزقين ، ويسوّي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة ، ويجيء أصحاب الزكاة على المحاويج بين شيعته فلا يقبلوها فيصرّوها في دورهم فيخرجون إليهم**

---

[1] الكافي ، ج١ ، ص٢٥ .

فيقولون :لا حاجة لنا في دراهمكم)[1] ، وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام:

(ولو قد قام قائمنا ، لأنزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها..حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدمها إلا على النبات)[2].

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال :

(إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد إليه قوته)[3] .

مدة حكم الإمام المهدي أرواحنا فداه

مدة حكم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه فيها اختلاف كثير بناءاً على الروايات التي وردت عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام .إذ إن قسم من هذه الروايات تقول مدة حكمه عليه السلام هي سبع سنوات وقسم منها تقول تسع سنوات ، واخرى تقول أربعين سنه ، واخرى تقول إن حكمه بعدد عمر أصحاب الكهف ، وبعض الروايات حدَّدته بألف سنة ، فعن عبد الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام :كم يملك القائم ؟

قال : **(سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه)**[4] ، وعن أبي سعيد الخدري قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله :

(يخرج رجل من أهل بيتي ... يعمل على هذه الأرض سبع سنين)[5] .

وعنه صلى الله عليه وآله : **(يكون المهدي عمره إن قصر فسبع سنين ، وإلا فثمان ،وإلافتسع)**[1]، وجاء في الفتن لإبن حماد : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٩٠ .

[2] الملاحم والفتن ، ص١٢٥ .

[3] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٦٤ .

[4] المصدر نفسه ، ج٥٢ ، ص٢٩١ .

[5] المصدر نفسه ، ج٥١ ، ص٨٢ .

(يلي المهدي أمر الناس ثلاثين سنة أو أربعين سنة) .

وعن أبي الجارود ، عن الإمام أبو جعفر عليه السلام أنه قال :

(إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم)[٢] .

ويمكن القول ان الوجة في اختلاف الروايات في عدم اظهار مدة ما يعيش الإمام المهدي عليه السلام هو كإخفاء وقت ظهوره ليذهب ذهن كل انسان ويعقد امله ويأمل في بقاء المهدي أطول مدة ممكنة .

شهادة أو رحيل الإمام عليه السلام

وردت عدة روايات عن شهادة أو رحيل الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام وإن الإمام هل يستشهد أو لا ، وهناك رواية عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام جائت في البحار: ج٢٧ ص٢١٧ ، يقول فيها :

(ما منا إلا مسموم أو شهيد) ..

وفي مختصر بصائر الدرجات : عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

(يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً ، كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه الخاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله ، وكفنه وحنوطه ، وإبلاغه حفرته)

---

[١] الملاحم والفتن ، ص١٤٠.

[٢] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٨٠ .

الفصل الثامن

الأدعية والزيارات

ضرورة الدعاء لإمام المهدي عليه السلام

إِن ألزم الدعاء في عصر الغيبة فالدعاء لظهور مولانا بقية الله في العـــالمين ،لأنـــه صاحبنا وصاحب العصر والزمان بل صاحب الأمر وولي العوالم ، وكيف تجـــوز الغفلة عنه وهو إِمامنا والغفلة عن الإِمام هي الغفلة عن أَصل من اصول الدين .

ولعل من أسباب غيبه الإمام عليه السلام وطولها هو متعلق بكثرة الدعاء والتوســـل بالله تعالى، فإذا أخلصت الامة في الدعاء وتوجهت توجه حقيقي لله تعالى فـــرج عنهم واظهر من به تملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

كما ان في الدعاء أهمية في تربية الامة وتوجيهها التوجيه القويم وحل مشاكلها وتهذيب أخلاقها ، وكذلكَ اتخاذ الدعاء كسلاح فعال للنهوض بواقـــعِ الأمـــة الإسلامية للخلاص من المصاعب والمحن ، والسير نحو تَحقيق أَهدافها في إقامـــة الدولة الالهية بقيادة الحجة بن الحسن عجلْ اللهُ تعالى فرجهُ الشريف .

كما ان الدعاء للإمام المهدي عليه السلام هو حق من حقوقه علينا أرواحنا فداه.

والذي يدعوا بفرج الإمام انما هو فرج للداعي نفسه ، وفرج لكل المؤمنين ، وهو دعاء لجميع البشر لأن ظهوره سلام الله عليه هو الحل الوحيـــد لكـــل المـــشاكل والمصائب التي تعاني منها جميع البشرية .

وكذلك فأن الدعاء له يعتبر سلاح لدفع الظالمين والجبابرة الذين يريدون القضاء على الإمام المهدي ارواحنا فداه ، وهو ايضاً وسيله لتقريب فرج ظهور مولانا بقية الله في العالمين الحجة بن الحسن (ع) ، وقد جاء في التوقيع الشريف عن المهـــدي المنتظر (ع) انه قال : (**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم**)[1]. إذ أن الإمام (ع) يحث الامة على الدعاء لما فيه من أهمية كبيرة وسبب عظيم لعطف الباري عز وجل في تقريب فرج مولانا المهدي المنتظر عليه السلام .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٩٢ ، ب٢٠ ، ح٧ .

ومن الآيات القرآنية الشريفة التي تحث المسلمين على الدعاء نختصر منها :

قال تعالى : ((قُلْ مَا يَعبَؤُا بِكُمْ رَبِي لَولَا دُعَاؤُكُمْ))[٢] .

وقال تعالى : ((وَقالَ رَبُكُمُ ادعُوني أَستَجِب لَكُم إِنَّ الَّذِينَ يَستَكبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[٣].

وقال تعالى : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَليَستَجِيبُواْ لِي وَليُؤمِنُواْ بِي لَعَلَّهُم يَرشُدُونَ))[٤] .

وكذلك ورد الحث عليه من قبل النبي واله الميامين صلوات الله وسلامه عليهم :

فقد جاء في الكافي ج٢ ، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآلة وسلم انه قال:

(الدعاء سلاح المؤمن) .

وكذلك جاء في نهج البلاغة : عن أمير المؤمنين عليه السلام:

(وإِعلم أَنَ الذي بيدهِ خَزائنُ السَماواتِ والأَرض قد أَذنَ لَكَ في الدُعاء وتكفل لك بالاجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك).

---

[٢] سورة الفرقان ، آية ٧٧ .

[٣] سورة غافر ، آية ٦٠ .

[٤] سورة البقرة ، آية ١٦٨ .

الأدعية التي تقرء بعد الصلوات

دعاء يقرء بعد صلاة الصبح

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ أَللهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَميعِ الْمُؤمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ ، في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها ، وَبَرِّها وَبَحْرِها ، وَسَهْلِها وَجَبَلِها ، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ ، وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدي ، وَعَنّي ، مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِياتِ ، زِنَةَ عَرْشِ اللهِ ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ ، وَمُنْتَهى رِضاهُ ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ . أَللهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في هذَا الْيَوْمِ و في كُلِّ يَوْمٍ ، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً [لَهُ] في رَقَبَتي .

أَللّهُمَّ كَما شَرَّفْتَني بِهذا التَّشْريفِ ، وَفَضَّلْتَني بِهذِهِ الْفَضيلَةِ ، وَخَصَصْتَني بِهذِهِ النِّعْمَةِ ، فَصَلِّ عَلى مَوْلايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمانِ ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ ، وَالذّابّينَ عَنْهُ ، وَاجْعَلْني مِنَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ ، في الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ في كِتابِكَ ، فَقُلْتَ (صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ) عَلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ . أَللّهُمَّ هذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ في عُنُقي إِلى يَوْمِ القِيامَةِ[1] .

دعاء لظهوره صلوات الله عليه في قنوت صلاة الجمعة

مروي عن الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

أَللّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَليفَتَكَ بِما أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ ، وَاسْلُكْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً ، يَعْبُدُكَ لا

---

[1] علي بن طاووس الحلي ، مصباح الزائر ، ص٤٥٤ .

يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً ، وَلاتَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلى وَلِيِّكَ سُلْطاناً ، وَأْذَنْ لَهُ في جِهادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ ، وَاجْعَلْني مِنْ أَنْصارِهِ.إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ[1] .

الدعاءلتعجيل فرجه بعد صلاة الظهر

قال في فلاح السائل : ومن المهمات عقيب صلاة الظهر , الإقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام كما رواه محمد بن رهبان الـــديلي قـــال : حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمي قال :حدثنا أبي عـــن أبيه محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الحسين السكّري ، عن عباد بن محمد المدايني قال : دخلت على أبي عبدالله الصادق عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبـــة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول :

أَيْ سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ ، أَي جامِعُ ، أَيْ بارِىءَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْـــدَ الْمَـــوْتِ ، أَي باعِثُ ، أَي وارِثُ ,أَيْ سَيِّدَ السّادَة ، أَي إِلهَ الآلِهَة ، أَيْ جَبّارَ الْجَبابِرَة ، أَيْ مَلِكَ الْمُلُوكِ ، أَيْ بَطّاشُ ، أَيْ ذَا الْبَطْشِ الشَّديد ، أَيْ فَعّالاً لما يُريدُ ، أَيْ مُحْصِيَ عَدَدِ الأَنْفاسِ وَنَقْلِ الأَقْدامِ ، أَيْ مَنِ السِّرُّ عِنْدَهُ عَلانِيَةٌ ، أَيْ مُبْدىءُ ، أَيْ مُعيدُ .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَ لَهُـــمْ عَلـــى نَفْسِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بيْتِه ، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ الـــساعَةَ بِفَكـــاكِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ وَابنِ نَبِيِّكَ الدّاعي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ ، وَأَمينـــكَ في خَلْقِكَ ، وَعَيْنِكَ في عِبادِكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ ، عَلَيْهِ صَلَواتُكَ وَبَرَكاتُكَ وَعْدَهُ .

---

[1] الصحيفة المهدية المنتخبة ، ص٧٠ .

أَللّهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ ، وَانْصُرْ عَبْدَكَ ، وَقَوِّ أَصْحابَهُ وَصَبِّرْهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَعْداءِ رَسُولِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ .

قلت :أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟قال :

(دعوت لنور آل محمد عليهم السلام وسائقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم) .

قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟ . قال :

(إذا شاء من له الخلق والأمر) .

قلت : فله علامة قبل ذلك ؟ . قال:

(نعم علامات شتى) .

قلت : مثل ماذا ؟ . قال (ع) : (خروج راية من المشرق ، ورايةمن المغرب ، وفتنة تظل أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن ، وانتهاب ستارة البيت ، ويفعل الله ما يشاء)[1] .

الدعاء له صلوات الله عليه بعد صلاة العصر

قال في فلاح السائل : ومن المهمات بعد صلاة العصر الإقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه يحيى بن الفضل النوفلي قال:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول :

أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، اَلأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالْباطِنُ ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، إِلَيكَ زِيادَةُ الْأَشْياءِ وَنُقْصانُها ، وَأَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، خَلَقْتَ

---

[1] فلاح السائل ، ص١٧٠ . بحار الأنوار ، ج٨٣ ، ص٦٢ .

الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ ، وَلا حاجَةٍ إِلَيْهِمْ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلـــهَ إِلا أَنْـــتَ ، مِنْكَ الْمَشِيَّةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ .

أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْـــتَ ، بَعْدَ الْبَعْدِ وَخالِقُ الْبَعْدِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، تَمْحُو مـــا تَـــشاءُ وَتُثْبِـــتُ وَعِنْدَكَ اُمُ الْكِتابِ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، غايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوارِثُهُ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، لا يَعْزُبُ عَنْكَ الدَّقيقُ وَلاَ الْجَليلُ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، لا يَخْفى عَلَيْكَ اللُّغاتُ ، وَتَتَشابَهُ عَلَيْكَ الأَصْواتُ .

كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ في شَأْنٍ ، لا يَشْغَلُكَ شَأنٌ عَنْ شَأْنٍ ، عالِمُ الْغَيْبِ وَأَخْفى ، دَيّانُ الدّينِ ، مُدَبِّرُ الْاُمُورِ ، بَاعِثُ مَن فِي الْقُبُورِ ، مُحي الْعِظامِ وَهِيَ رَميمٌ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ ، اَلْحَيِّ الْقَيُّومِ ، اَلّذي لايَخيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِه ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِه ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدائِكَ ، وَأَنْجِزْ لَهُ ما وَعَدْتَهُ ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرام.

قال : قلت : من المدعوّ له ؟ قال :

ذلك المهدي من آل محمد عليهم الـسلام . قال : ذلك المنبدح (المنفدح) الـسبطن ، المقرون الحاجبين ، أحمش الساقين ، بعيد مابين المنكبين ، أسمر اللّون ، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر اللّيل ، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً ، بأبي من لايأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى ، بأبي القائم بأمر الله .

قلت متى خروجه ؟ قال :

(إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطىء الفرات والصراة ودجلة ، وهدم قنطرة الكوفة ، وإحراق بعض بويتات الكوفة ، فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل مايشاء لا غالب لإمر الله ولا معقّب لحكمه)[1] .

---

[1] السيد علي بن طاووس الحلي ، فلاح السائل ، ص١٩٩ . بحار الأنوار ، ج٨٣ ، ص٨٠ .

الدعاء له عليه السلام بعد كل صلاه مكتوبة

قال أبو جعفر الثاني عليه السلام إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل :

رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً ، وَبِالْإِسْلامِ ديناً ، وَبِالْقُرْآنِ كِتاباً ، وَبِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) **نَبِيّاً ، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً ، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ أَئِمَّةً .**

أَللّهُمَّ وَلِيُّكَ الْحُجَّةُ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ ، وَامدُدْ لَهُ فِي عُمْرِهِ ، وَاجْعَلْهُ الْقائِمَ بِأَمْرِكَ ، اَلْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ ، وَأَرِهِ ما يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ ، وَأَهْلِهِ وَمالِهِ ، وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ ما يَحْذَرُونَ وَأَرِهِ فِيهِم ما يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنا وَصُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِينَ .

وهذا الحديث يدل على تأكيد الدعاء لفرج مولانا الحجة **صلوات الله عليه** ، بعد كل صلاة مكتوبة (مفروضة)[1] .

الدعاء لظهوره عليه السلام

في عقيب الركعتين الاوليين من صلاة الليل

قال الشيخ الطوسي **أعلى الله مقامه** : يستحب أن يدعوا عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء :

أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسْأَلْ مِثْلُكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السّائِلِينَ وَمُنْتَهى رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ ، أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلُكَ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلى مِثْلِكَ ، أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ وَأَرْحَمُ الرّاحِمِينَ .

---

[1] الكافي ، ج٢ ، ص٥٤٨ .

أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسائِلِ وَأَنْجَحِها وَأَعْظَمِها ، يا اللهُ يارَحْمانُ يارَحيمُ وَبِأَسْمائِكَ الْحُسْنى ، وَأَمْثالِكَ الْعُليا ، وَنِعَمِكَ الَّتي لاتُحْصى . وَبِأَكْرَمِ أَسْمائِكَ عَلَيْكَ ، وَأَحَبِّها إِلَيْكَ ، وَأَقْرَبِها مِنْكَ وَسيلَةً ، وأَشْرَفِها عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَجْزَلِها لَدَيْكَ ثَواباً ، وَأَسْرَعِها في الْأُمُورِ إِجابَةً ، وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ ، الَّذي تُحِبُّهُ وَتَهْواهُ ، وَتَرْضى بِهِ عَمَنْ دَعاكَ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعاءَهُ ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ لاتَحْرِمَ سائِلَكَ وَلاتَرُدَّهُ .

وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ في التَّوْراةِ وَالْإِنْجيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظيمِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتُكَ ، وَأَنْبِياؤُكَ ، وَرُسُلُكَ ، وَأَهْلُ طاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ ، وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدائِهِ ، وَتَجْعَلَنا مِنْ أَصْحابِهِ وَأَنْصارِهِ ، وَتَرْزُقَنا بِهِ رَجاءَنا وَتَسْتَجيبَ بِهِ دُعاءَنا [1] .

الأدعية المطلقة التي لا تختص قرائتها بيوم خاص

الصلاة على النبي وآله الطاهرين عليهم السلام

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ الْمُصطَفَى ، وَعَلِيٍّ الْمُرتَضى ، وَفَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ ، وَخَديجَةَ الكُبرى ، وَالحَسَنِ الْمُجتَبى ، وَالحُسَينِ الشَّهيد بِكَربَلاءَ ، وَعَليّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العَابِدينَ ، وَمُحَمَّدٍ بنِ عَليّ البَاقِرْ ، وَجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ، وَمُوسَى بنِ جَعفَرٍ الكاظِمِ ، وَعَليّ بنِ مُوسَى الرِّضَا ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَليٍ التَّقي ، وَعَليّ بنِ مُحَمَّدٍ النَّقيّ ، وَالحَسَنِ بنِ عَليّ العَسكَريّ ، وَالحُجَّةِ القائمِ المَهديِّ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُمْ ، وَعادِ مَنْ عَادَاهُمْ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرهُمْ ، وَخذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ

---

[1] الشيخ الطوسي ، مصباح المتهجد ، ص ١٣٩ .

، وَالعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِمْ أَجمَعِينَ ، وَانصُرْ شِيعَتَهُمْ ، وَأَهلِكْ أَعداءَهُمْ ، وَارزُقني رُؤيَةَ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجعلني مِنْ أَتبَاعِهِ وَأَشيَاعِهِ ، وَالرّاضِينَ بِفِعلِهِ ، وَالمُجاهِدِينَ بَينَ يَدَيهِ ، بِرَحمَتِكَ يَاأَرحَمَ الرّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ [1] .

دعاء العهد

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :

من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، وأن مات أخرجه الله من قبره ، أعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ,

وهذا هو العهد:

أَللّهُمَّ رَبَّ النُّورِ العَظيمِ ، وَرَبَّ الكُرسِيِّ الرَّفيعِ ، وَرَبَّ البَحرِ المَسجُورِ ، وَمُنزِلَ التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبُورِ ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالحَرُورِ ، وَمُنزِلَ القُرآنِ العَظيمِ ، وَرَبَّ المَلائكَةِ المُقَربينَ ، وَالأَنبياءِ وَالمُرسَلينَ .

أَللّهُمَّ إِنّي أَسئَلُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ ، وَبِنُورِ وَجهِكَ المُنيرِ ، وَمُلكِكَ القَديمِ ، ياحيُّ ياقَيُّومُ ، أَسئَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي أَشرَقَتْ بِهِ السَّمواتُ وَالأَرَضُونَ ، وَبِاسمِكَ الَّذي يَصلُحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ ،يا حَياً قَبلَ كُلِّ حَيٍّ ، وَ ياحَيّاً بَعدَ كُلِّ حَيٍّ ، وَياحَيّاً حينَ لا حَيَّ ، يامُحيِيَ المَوتى وَمُميتَ الأَحياءِ ، ياحَيُّ لا إِلهَ إِلا أَنتَ .

أَللّهُمَّ بَلِّغْ مَولانَا الإِمامَ الهادِيَ المَهدِيَّ القائِمَ بِأَمرِكَ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلى آبائِهِ الطّاهِرينَ ، عَنْ جَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ، في مَشارِقِ الأَرضِ وَمَغارِبِها ،

---

[1] نبيل شعبان ، عيون الدعاء ، ص٧٠ ، ط٣

سَهلِها وَجَبَلِها ، وَبَرِّها وَبَحرِها ، وَعَنّي وَعَنْ والِدَيَّ ، مِنَ الـصَّلَواتِ زِنَـةَ عَرشِ اللهِ ، وَمِدادَ كَلِماتِه ، وَما أَحصاهُ عِلمُهُ ، وَأَحاطَ بِه كِتابُهُ .

أَللّهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَومي هذا ، وَما عِشتُ مِنْ أَيّامي ، عَهداً وَعَقداً وَبَيعَةً لَهُ في عُنُقي ، لا أَحُولُ عَنها ، وَلا أَزُولُ أَبَداً .

أَللّهُمَّ اجعَلني مِنْ أَنصارِه وَأَعوانِه ، وَالذابّينَ عَنهُ ، وَالمُسارِعينَ إِلَيه في قَـضاءِ حَوائِجِه ، وَالمُمتَثِلينَ لِأَوامِرِه وَالمُحـامينَ عَنـهُ ، وَالـسّابِقينَ إِلى إِرادَتِـهِ ، وَالمُستَشهَدينَ بَينَ يَدَيه .

أَللّهُمَّ إِنْ حالَ بَيني وَبَينَهُ المَوتُ ، الَّذي جَعَلتَهُ عَلى عِبادِكَ حَتمـاً مَقـضِيّاً ، فَأَخرِجني مِنْ قَبري ، مُؤتَزِراً كَفَني ، شاهِراً سَيفي ، مُجَرِّداً قَناتي ، مُلَبِياً دَعوَةَ الدّاعي ، في الحاضِرِ وَالبادي .

أَللّهُمَّ أَرِني الطَّلعَةَ الرَّشيدَةَ ، وَالغُرَّةَ الحَميدَةَ ، وَاكحُلْ ناظِري بِنَظرَةٍ مِنّي إِلَيه ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ ، وَسَهِّلْ مَخرَجَهُ ، وَأَوسِعْ مَنهَجَهُ ، وَاسـلُكْ بي مَحَجَّتَـهُ ، وَأَنفِذْ أَمرَهُ ، وَاشدُدْ أَزرَهُ .

وَاعمُرِ اللّهُمَّ بِه بِلادَكَ ، وَأَحيِ بِه عِبادَكَ ، فَإِنَّكَ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ (ظَهَـرَ الفَسادُ في البَرِّ وَالبَحرِ بِما كَسَبَتْ أَيدي الناسِ) فَأَظهِرِ اللّهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ ، وَابنَ بنتِ نَبِيِّكَ ، اَلمُسَمى بِاسمِ رَسُولِكَ ، حَتى لا يَظفَرَ بِشيءٍ مِنَ الباطِلِ إِلا مَزَّقَهُ ، وَيُحِقَّ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ .

وَاجعَلهُ اللّهُمَّ مَفزَعاً لِمَظلُومِ عِبادِكَ ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَـيرَكَ ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحكامِ كِتابِكَ ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعلامِ دينِكَ ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه ، وَاجعَلهُ اللّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنتَهُ مِنْ بَأسِ المُعتَدينَ اللّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه بِرُؤيَتِه ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلى دَعوَتِه ، وَارحَمِ استِكانَتَنا بَعدَهُ . أَللّهُمَّ اكشِفْ هذِهِ الغُمَّةَ عَنْ هذِهِ الأُمَّةِ بِحُـضُورِهِ ،

وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ ، إِنَّهُمْ يَرَونَهُ بَعيداً ، وَنَراهُ قَريباً ، بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرَاحِمينَ .

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات ، وتقول في كل مره :

العجَلَ ، العَجَلَ ، يا مولاي يا صاحب الزمان [1] .

دعاء للإمام المهدي مروي عن الإمام السجاد عليهما السلام

أَللّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدتَ دِينَكَ ، في كُلِ أَوَانٍ ، بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعبَادِكَ ، وَمَنَاراً في بِلَادِكَ ، بَعدَ أَنْ وَصَلتَ حَبلَهُ بِحَبلِكَ ، وَجَعَلتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلى رِضوَانِكَ ، وَافتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَحَذَّرتَ مَعصِيَتَهُ ، وَأَمَرتَ بِامتِثَالِ أَمرِه ، وَالانتهاء عِندَ نَهيِه ، وَأَنْ لاَ يَتَقدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ ، وَلا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخرٌ ، فَهُوَ عِصمَةُ اللَّائِذِينَ ، وَكَهفُ المُؤمِنِينَ وَعُروَةُ المُتَمَسّكِينَ ، وَبَهاءُ العَالَمِينَ .

أَللّهُمَّ فَأَوزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكرَ مَا أَنعمتَ بِه عَلَيه ، وَأَوزِعنَا مِثلَهُ فِيه ، وَآتِه مِنْ لَدُنكَ سُلطَاناً نَصِيراً وَافتَحْ لَهُ فَتحاً يَسِيراً ، وَأَعِنهُ بِرُكنِكَ الأَعَزِ ، وَاشدُدْ أَزرَهُ ، وَقَوِ عَضُدَهُ ، وَرَاعِه بِعَينِكَ ، وَاحمِه بِحِفظِكَ ، وَانصُرهُ بِمَلَائِكَتِكَ ، وَامدُدهُ بِجُندِكَ الأَغلَبِ ، وَأَقِمْ بِه كِتابَكَ ، وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ أَللّهُمَّ عَلَيه وَآلِه ، وَأَحيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ ، وَاجلُ بِهِ صَدَأَ الجَورِ مِنْ طَرِيقَتِكَ ، وَأَبِنْ بِهِ الضَّرَّاءَ عَنْ سَبِيلِكَ ،

وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَنْ صِرَاطِكَ ، وَامحَقْ بِه بُغَاةَ قَصدِكَ عِوَجاً وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَولِيَائِكَ ، وَابسُطْ يَدَهُ عَلى أَعدَائِكَ ، وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ وَرَحمَتَهُ ، وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ ، وَاجعَلنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، وَفي رِضَاهُ سَاعِينَ ، وَإِلى نُصرَتِهِ

---

[1] بحار الأنوار ، ج٨٣ ، ص٢٨٤ ، ح٤٧ .

وَالْمُدَافَعَةِ عَنهُ مُكنفِينَ ، وَإِلَيكَ وَإِلى رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللّهُمَّ عَلَيهِ وَآلِه بِذلِكَ مُتَقَرِبِينَ ، اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَولِيَائِهِمْ الْمعتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمْ ، الْمُتَّبِعِينَ مَنهَجَهُمْ ، الْمُقتَفِينَ آثارَهُمْ ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِولَايَتِهِمْ ، الْمُؤتَمِينَ بِإِمَامَتِهِمْ ، الْمُسَلِمِينَ لأَمرِهِمْ ، الْمُجتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمْ ، المَادِّينَ إِلَيهِمْ أَعيُنَهُمْ ، الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ ، الزَّاكِيَاتِ النَّامِيَاتِ ، الغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ ، وَسَلِّمْ عَلَيهِمْ وَعَلَى أَروَاحِهِمْ وَاجمَعْ عَلَى التَّقوَى أَمرَهُمْ ، وَأَصلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ ، وَتُبْ عَلَيهِمْ ، إِنَّكَ أَنتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ وَخَيرُ الغَافِرِينَ ، وَاجعَلنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ ، بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلِّ اللّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه الطَّاهِرِينَ [1].

دعاء مروي عن الإمام المهدي عليه السلام

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيّكَ الْمُحيي سُنَّتَكَ ، القَائِمِ بِأَمرِكَ ، الدَّاعي إِلَيكَ ، الدَّلِيلِ عَلَيكَ ، حُجَّتِكَ عَلى خَلقِكَ ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرضِكَ ، وَشَاهِدِكَ عَلى عِبَادِكَ ، اللّهُمَّ أَعزَّ نَصرَهُ ، وَمُدَّ فِي عُمُرِه ، وَزَيِّنِ الأَرضَ بِطُولِ بَقَائِه ، اللّهُمَّ اكفِه بَغيَ الحَاسِدِينَ ، وَأَعِذهُ مِنْ شَرِ الكَائِدِينَ ، وَادحَرْ عَنهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ ، وَخَلِّصهُ مِنْ أَيدِي الجَبَّارِينَ ، اللّهُمَّ أَعطِه فِي نَفسِه وَذُرِيَّتِه وَشِيعَتِه وَرَعِيَّتِه ، وَخَاصَّتِه وَعَامَّتِه ، وَعَدُوِه وَجَمِيعِ أَهلِ الدُّنيا ، مَا تَقَرُّ بِه عَينُهُ ، وَتُسَرُّ بِه نَفسُهُ ، وَبَلِّغهُ أَفضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ .

اللّهُمَّ جَدِدْ بِه مَا امتَحَى مِنْ دِينِكَ ، وَأَحيِ بِه مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ ، وَأَظهِر بِه مَا غُيِّرَ مِنْ حُكمِكَ ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِه وَعَلى يَدَيه غَضّاً جَدِيداً ، خَالِصاً مُخلَصاً ، لاشَكَّ فِيه وَلَا شُبهَةَ مَعَهُ ، وَلَا بَاطِلَ عِندَهُ وَلَا بِدعَةَ لَدَيه ، اللّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلمَةٍ ، وَهُدَّ بِرُكنِه كُلَّ بِدعَةٍ ، وَاهدِمْ بِعِزَّتِه كُلَّ ضَلَالَةٍ ، وَاقصِمْ بِه

---

[1] عيون الدعاء ، ص٨٣ .

كُلَّ جَبَّارٍ ، وَأخمِدْ بِسَيفِه كُلَّ نَارٍ ، وَأَهلِكْ بِعَدلِه كُلَّ جَورٍ ، وَأجرِ حُكمَهُ عَلى كُلِّ حُكمٍ ، وَاَذِلَّ بِسُلطَانِه كُلَّ سُلطَان .

اللّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ ، وَأَهلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ ، وَامكُـــرْ بِمَـــنْ كَـــادَهُ ، وَاستَأصِلْ كُلَّ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ ، وَاستَهَانَ بِأَمرِه ، وَسعَى في إِطفَاءِ نُورِه ، وَأَرَادَ إِخمَادَ ذِكرِه ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصطَفَى ، وَعَلِيٍ المُرتَـــضَى ، وَفَاطِمَـــةَ الزَّهرَاءِ ، وَالحَسَنِ الرَّضِي ، وَالحُسَينِ المُصَفَّى ، وَجَمِيعِ الأَوصِيَاءِ ، مَـــصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعلَامِ الهُدَى ، وَمَنَارِ التُّقَى ، وَالعُروَةِ الـــوُثقَى ، وَالحَبـــلِ المَـــتِينِ ، وَالصِّرَاطِ المُستَقِيمِ ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهدِه ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلدِه ، وَمُدَّ فِي أَعمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ ، وَبَلِّغهُمْ أَقصَى آمَالِهِمْ ، دُنيَاً وَآخِرَةً ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ [1] .

دعاء مروي عن الإمام المهدي عليه السلام

وهذا جزء منه :

أَللّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلى دِينَكَ ، وَاسْتَعْمِلنِي بِطاعَتِكَ ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ ، وَعافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، وَثَبِّتْنِي عَلى طاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ ، اَلَّذي سَـــتَرْتَهُ عَـــنْ خَلْقِكَ ، فَبِإِذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ ، وَأَمْرَكَ يَنْتَظِرُ ، وَأَنْتَ العالِمُ غَيْرُ مُعَلَّـــمٍ بِالْوَقْتِ الَّذي فِيهِ صَلاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ ، في الإِذْنِ لَهُ بِإِظْهارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ ســـرِّهِ .وَصَبِّرْنِي عَلى ذلِكَ ، حَتّى لااُحِبَّ تَعْجيلَ ما أَخَّرْتَ ، وَلا تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ ، وَلا أَكْشِفَ عَمّا سَتَرْتَ ، وَلا أَبْحَثَ عَمّا كَتَمْتَ وَلا اُنازِعَكَ في تَدْبيرِكَ

---

[1] الصحيفة الرضوية الجامعة ، ص٢٥١ .

، وَلا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَما بالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لا يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْـأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ ، وَأُفَوِّضَ أُمُوري كُلَّها إِلَيْكَ [1] .

دعاء الفرج لصاحب الأمر عليه السلام

إِلهِي عَظُمَ البَلاءُ ، وَبَرِحَ الخَفاءُ ، وَانكَشَفَ الغِطاءُ ، وَانقَطَعَ الرَّجاءُ ، وَضاقَتِ الأَرضُ ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ ، وَأَنتَ المُسْتَعانُ ، وَإِلَيْكَ المُشتَكَى ، وَعَلَيْكَ المُعَوَّ لُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الأَمرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ ، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ . فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَو هُوَ أَقْرَبُ . يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ مُحَمَّدُ . اكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيانِ ، وَانْصُراني فَإِنَّكُما ناصِران .

يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ [2] .

دعاء المعرفه يقرء في الغيبة

عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

(إن للقائم غيبة قبل أن يقوم) .

قلت : ولم ؟ . قال :

يخاف — وأومىء بيده إلى بطنه — ثم قال :

---

[1] كمال الدين ، ج٢ ، ص٥١٢ ، ح٤٣ .

[2] بحار الأنوار ، ج٥٣ ، ص٢٧٥ .

(يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، فمنهم من يقول : حملّ . ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول ما ولد ، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين .

غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون) .

قال زرارة : فقلت :

جُعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل ؟

قال :

(يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم على هذا الدعاء) .

(أَللهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني نَفسَكَ لَمْ أَعرِف نَبِيَّكَ . أَللهُمَّ عَرِّفني نَبِيَّكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني نَبِيَّكَ لَمْ أَعرِف حُجَّتَكَ . أَللهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَنْ ديني) [1] .

دعاء الغريق

عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

(ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ، ولا إمام هدى ، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق) .

قلت :

وكيف دعاء الغريق ؟ قال يقول :

---

[1] كمال الدين ، ج٢ ، ص٣٤٢، ح٢٤ .

دعاء الغريق

(يا اللـــهُ يا رَحمـــانُ يا رَحيـــمُ ، يا مُقَلّـــبَ القُلُـــوبِ ثَبـــّتْ قَلـــبي عَلى دينكَ)[1] .

دعاء للنجاة من الفتن

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـــدٍ ، وَعَجِّـــلْ فَرَجَهُمْ ، (ياأَرْحَمَ الرّاحِمينَ سبعاً) .

أَللّهُمَّ عُمَّ أَعْداءَ آلِ نَبِيِّكَ ، وَظالميهِمْ وَأَعْداءَ شيعَتِهِمْ وَأَعْداءَ مَواليهِمْ بِالشَّرِّ عَمّاً ، وَطُمَّهُمْ بِالشَّرِّ طَمّاً ، وَاطْرُقْهُمْ بِلَيْلَةٍ لا اُخْتَ لَها ، وَســـاعَةٍ لا مَنْجـــى مِنْها ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمُ انْتِقاماً عاجِلاً ، وَأَحْرِقْ قُلُوبَهُمْ بِنارِ غَضَبِكَ .

أَللّهُمَّ شَتِّتْ شَمْلَهُمْ وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ ، وَقَلِّبْ تَدْبيرَهُمْ ، وَنَكِّـــسْ أَعْلامَهُـــمْ ، وَخَرِّبْ بُنْيانَهُمْ ، وَقَرِّبْ آجالَهُمْ ، وَأَلْقِ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَاجْعَلْنا مِـــنْ بَيْـــنِهِمْ سالِمينَ ، وَخُذْهُمْ أَخْذَ عَزيزٍ مُقْتَدِرٍ .

أَللّهُمَّ أَلْقِ الْأَوْجاعَ وَالْأَسْقامَ في أَبْدانِهِمْ ، وَضَـــيِّقْ مَـــسالِكَهُمْ ، وَاسْـــلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ ، وَحَيِّرْهُمْ في سُبُلِهِمْ ، وَقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ ، وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ .

أَللّهُمَّ وَأَحْفَظْ مَوالِيَ آلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْ شُرُورِهِمْ ، وَسَلِّمْهُمْ مِنْ مَكْرِهِمْ ، وَخَدْعِهِمْ وَضُرِّهِمْ وَانْصُرْهُمْ عَلَيْهِمْ بِنَصْرِكَ ، وَاجْمَـــعْ كَلِمَـــتَهُمْ ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ ، وَعَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ وَعَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُـــون، وَبَصِّرْهُمْ مالا يُبْصِرُونَ ، وَأَعْلِ كَلِمَتَهُمْ ، وَاجعَلْهَا الْعُليا ، وَاجْعَـــلْ كَلِمَـــةَ الْأَعْداءِ السُّفْلى [2] .

---

[1] المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٥١ .

[2] الصحيفة المهدية المنتخبة ، ص١٩٤ .

دعاء عظيم الشأن لقضاء الحوائج

قال في الكلم الطيب هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر صلوات الله عليه لمن ضاع له شيء أو كانت له حاجه,فليكثر الدّاعي من قرائته عند طلب مهمّاته وهو:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، أَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، مُبْدِيءُ الْخَلْقِ وَمُعيدُهُمْ ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، مُدَبِّرُ الْأُمُرِ ، وَباعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْقابِضُ الْباسِطُ ، وَأَنْتَ اللهُ الَّذي لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ ، وارِثُ الأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْها .

أَسْئَلُكَ باسْمِكَ الَّذي إِذا دُعيتَ بِه أَجَبْتَ ، وَإِذا سُئِلْتَ بِه أَعْطَيْتَ ، وَأَسْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِه ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَهُ على نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَقْضِيَ لي حاجَتي ، اَلسّاعَةَ السّاعَةَ .

ياسَيِّداهُ ، يامَوْلاهُ ، ياغِياثاهُ ، أَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَهُ بِه نَفْسَكَ ، وَاسْتَأْثَرْتَ بِه في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَجِّلَ خَلاصَنا مِنْ هذِهِ الشِّدَّةِ يامُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصارِ ، ياسَميعَ الدُعاءِ ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، بِرَحْمَتِكَ ياأَرْحَمَ الرّاحِمينَ .

الصلاة على سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

من الأدعية المجرّبة لأخذ الحوائج ، الصلاة على سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام . وهي أن تقول خمس مائة وثلاثين مرّه : (**أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى فاطِمَةَ وَأَبيها وَبَعلِها وَبَنيها [وَالسِّرِّ الْمُستَودَعِ فيها] بِعَدَدِ ما أَحاطَ بِهِ عِلمُكَ**) [1] .

---

[1] المصدر السابق ، ص٢١٠ .

دعاء ((يا نور النور)) عن الإمام الحجة ارواحنا فداه

نقله الشيخ الكفعمي رحمه الله في ((المصباح :٣٧٤)) عن مولانا الحجة صلوات الله عليه :

يانُورَ النُّورِ ، يامُدَبِّرَ الْاُمُورِ ، ياباعِثَ مَنْ في الْقُبُورِ ، صَلِّ على مُحَمَّـــدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لي وَلِشيعَتي مِنَ الضّيقِ فَرَجاً ، وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً ، وَأَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ ، وَأَطْلِقْ لَنا مِنْ عِنْدَكَ ما يُفَرِّجُ ، وَافْعَلْ بِنا ما أَنْتَ أَهْلُهُ ياكَرِيمُ .

دعاء الشيعة عند خروج القائم عليه السلام

في رواية قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك عـــن الغـــرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت :

بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ ، لا يَصرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللهُ ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ لا يَسُوقُ الخَيرَ إِلَّا اللهُ ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ ، ما يَكُونُ مِنْ نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ ، بِسمِ اللهِ مـــا شاءَ اللهُ ، لا حَولَ وَلاقُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، بِسمِ اللهِ ما شاءَ اللهُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبينَ .

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الغرق والحرق والسرق حتّى يمسي ، ومـــن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يصبح . وإن الخـــضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات ، وإن ذلك شعار شيعتي ، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يـــوم خـــروج قائمهم [1] .

---

[1] بحار الأنوار ، ج٨٣ ، ص٢٦٠ .

استحباب زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السلام
في كل زمان ومكان

قال العلامة المجلسي رحمة الله عليه :إعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان ، وفي السرداب المقدّس ، وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين أفضل ، وفي الأزمنة الشريفة لاسيما ليلة ميلاده وهي النصف من شعبان على الأصحّ ، وليلة القدر الّتي تنزل عليه فيها الملائكة والرّوح أنسب .(البحار ١٠٢/١١٩) ويلزم في الزيارة التوجّه إلى ما نذكره :

١-عند التشرف في المشاهد المشرفة لأهل البيت عليهم السلام وفي الأماكن المقدّسة ، يحصل للمتشرف التمكّن للدعاء ، لوجوده في مكان يوجب التوجّه إلى الله ,فعليه الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه ، وعليه المواظبة بالعمل بهذه الوظيفة الحياتيّة في كلّ الأماكن .

٢- يمكن للإنسان أن يزور صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه في أيّ مكان شاء فينبغي بعد الزيارة في المشاهد المشرّفة أن يتوجه إليه ويزوره ,فبقرائته الزيارة يجلي قلبه ويعمل بتكليفه .

٣-يصح إهداء ثواب الزيارة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، أو أحد الأئمة عليهم السلام .

روى الشيخ المجلسي عليه الرحمة بإسناده عن داود الصرمي قال : قلت لأبي الحسن الهادي عليه السلام :إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك ، فقال عليه السلام : ((**لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمده**)) .

زيارة آل ياسين

قال الشيخ الجليل الطبرسي رحمه الله في كتاب ((الإحتجاج)) : خرج من الناحيـــة المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، لا لِأَمْرِه تعْقِلُونَ ، وَلا مِنْ أَوْلِيائِه تَقْبَلُونَ ، حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِي النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لايُؤْمِنُونَ ، اَلـــسَّلامُ عَلَيْنـــا وَعَلـــى عِبـــادِ اللهِ الصّالِحينَ .

إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى :

((سَلامٌ عَلى آلِ يس)) ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِـــه ، اَلـــسَّلامُ عَلَيْكَ ياباَبَ اللهِ وَدَيّانَ دينِه ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَـــةَ اللهِ وَناصِـــرَ حَقِّـــه ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَليلَ إِرادَتِه ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تـــالِيَ كِتـــابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ في آناءِ لَيْلِكَ وَأَطرافِ نَهارِكَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرضِه ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ميثاقَ اللهِ الَّذي أَخَـــذَهُ وَوَكَّدَهُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ ياوَعْدَ اللهِ الَّذي ضَمِنَهُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَـــا الْعَلَـــمُ الْمَنْصُوبُ ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِـــعَةُ ، وَعْـــداً غَيْـــرَ مَكْذُوبٍ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقُومُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْعُدُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْرَءُ وَتُبَيِّنُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ ، اَلسَّلامُ عَلَيكَ حينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصْبِحُ وَتُمْسي ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ في اللَّيْلِ إِذا يَغْـــشى وَالنَّهـــارِ إِذا تَجَلّى ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإمامُ الْمَأْمُونُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْـــكَ أَيُّهَـــا الْمُقَـــدَّمُ الْمَأْمُولُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ .

أُشْهِدُكَ يامَوْلايَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّااللهُ ، وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لا حَبيبَ إِلّا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنَّ عَلِيّاً أَميرَ الْمُؤْمِنينَ حُجَّتُهُ ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُه ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّد حُجَّتُهُ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ .

أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فيها يَوْمَ لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكيراً حَقٌّ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ ، وَالمِرْصادَ حَقٌّ ، وَالْميزانَ حَقٌّ ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ ، وَالحِسابَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعيدَ بهما حَقٌّ .

يامَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ ، فَاشْهَدْ عَلى ما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ ، وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ ، بَريءٌ مِنْ عَدُوِّكَ ، فَالْحَقُّ ما رَضيتُمُوهُ ، وَالْباطِلُ ما سخطْتُمُوهُ ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ ، فَنَفْسي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وَبِرَسُولِهِ وَبأَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَبِكُمْ يا مَوْلايَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ ، وَنُصْرَتي مُعَدَّةٌ لَكُمْ ، وَمَوَدَّتي خالِصَةٌ لَكُمْ آمينَ آمينَ .

الدعاء عقيب هذا القول :

أَللهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ ، وَأَنْ تَملَأَ قَلبي نُورَ اليَقينَ ، وَصَدري نُورَ الإيمانِ ، وَفكري نُورَ النِّيّاتِ ، وَعَزمي نُورَ العِلمِ ، وَقُوَّتي نُورَ العَمَلِ ، وَلِساني نُورَ الصِّدقِ ، وَديني نُورَ البَصائِرِ مِنْ عِندِكَ ، وَبَصَري نُورَ الضِّياءِ ، وَسمعي نُورَ الحِكمَةِ ، وَمَوَدَّتي نُورَ المُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ

عَلَيهِمُ السَّلامُ ، حَتى أَلقاكَ وَقَدْ وَفَيتُ بِعَهدِكَ وَميثاقِكَ ، فَتُغَشَّيني رَحمَتَكَ ، يا وَلِيُّ يا حَميدُ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ في أَرضِكَ ، وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ وَالـــدّاعي إِلى سَبيلِكَ ، وَالقائِمِ بِقِسطِكَ ، وَالثائِرِ بِأَمرِكَ ، وَلِيِّ المُؤمِنينَ ، وَبوارِ الكافِرينَ ، وَمُجَلّي الظُّلمَةِ ، وَمُنيرِ الحَقِّ ، وَالنّاطِقِ بِالحِكمَةِ وَالصِّدقِ ، وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ في أَرضِكَ ، المُرتَقِبِ الخائِفِ ، وَالوَلِيِّ النّاصِحِ ، سَفينَةِ النَّجاةِ ، وَعَلَمِ الهُـــدى ، وَنُورِ أَبصارِ الوَرى ، وَخَيرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارتَدى ، وَمُجَلّي العَمى ، الَّذي يَملَـــأُ الأَرضَ عَدلاً وَقِسطاً ، كَما مُلِئَتْ ظُلماً وَجوراً ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيِّكَ وَابنِ أَولِيائِكَ ، اَلَّذينَ فَرَضتَ طـــاعَتَهُمْ ، وَأَوجَبـــتَ حَقَّهُمْ ، وَأَذهَبتَ عَنهُمُ الرِّجسَ ، وَطَهَّرتَهُمْ تَطهيراً . أَللّهُمَّ انصُرهُ ، وَانتَـــصِرْ به لدينكَ ، وَانصُرْ به أَولِيائَكَ وَأَولِيائَهُ ، وَشيعَتَهُ وَأَنصارَهُ ، وَاجعَلنا منهُمْ .

أَللّهُمَّ أَعِذهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلقِكَ ، وَاحفَظهُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِه ، وَعَنْ يَمينِه وَعَنْ شِمالِه ، وَاحرُسهُ وَامنَعهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيهِ بِسُوءٍ ، وَاحفَظ فيهِ رَسُلَكَ وَآلَ رَسُولِكَ ، وَاَظهِرْ بِهِ العَدلِ ، وَأَيِّدهُ بِالنَّصرِ ، وَانصُر ناصِريه ، وَخذُل خاذَليه ، وَاقصِمْ قاصِميه ، وَاقصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ ، وَاقتُلْ بِهِ الكُفّارَ وَالمُنافِقينَ وَجَميعَ المُلحِدينَ ، حَيثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرضِ وَمغارِبِها ، بَرِّها وَبَحرِها ، وَاملَأْ بِهِ الأَرضَ عَدلاً ، وَأَظهِر بِهِ دينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله .

وَاجعَلني اللّهُمَّ مِنْ أَنصارِهِ وَأَعوانِه ، وَأَتباعِه وَشيعَتِه ، وَأَرِني في آلِ مُحَمَّـــدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ ما يَأَمُلُونَ ، وَفي عَدُوهِمْ ما يَحذَرُونَ ، إِلهِ الحَقِّ آمينَ ، يـــا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ ، يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ .

زيارة صاحب الأمر أرواحنا فداه يزار بها في المضائق والمخاوف .

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ الحُجَّةَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الأَمـــرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ التَّدْبيرِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولانا ياصاحِبَ الزَّمـــانِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإمامُ المُنْتَظَرُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا القائِمُ ، اَلسَّلامُ عَلَيْـــكَ أَيُّهَا الخَلَفُ الصّالِحُ لِلْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومينَ الْمُطَهَّرينَ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُسلِمينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فِلْذَة كَبِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ,اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَضْعَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جادَّةَ اللهِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ الْمُسْتَغيثينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ الْمَلْهُـــوفينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَوْنَ الْمَظْلُومينَ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قُطْبَ الْعالَم .

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمَسيحِ ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ياعَديلَ الْخَيْـــرِ ، أَدْرِكْـــني ، أَدْرِكْني ، أَدْرِكْني ، أَعِنّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرني ولاتَنصُرْ عَلَيَّ ،كُنْ مَعيَ وَلا تُفارِقْني ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ شاكِراً وَمُصَلّياً وَهُوَ حَسْبي وَنِعْمَ الْوَكيلُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِه [1].

---

[1] الصحيفة المهدية المنتخبة ، ص٢٦١.

الخاتمة

هناك حقيقتان يجب أن تُعرف

الحقيقة الاولى :

هذه الحقيقة نبينها للمسلم المحب الموالي لأهل البيت عليهم السلام .

نقول فيها:

إن معرفة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي هو إمام الزمان ، والذي تجب معرفته ، والدعاء له ، والاهتمام بكل ما من شـــأنه نـــصرة قـــضيته ، وتعجيل ظهوره سلام الله عليه . بنص أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآلـــه ، وأهل بيته الطاهرين ، كما قرأت في الفصول سابقة .

إن هذه الأعمال وخاصةً الدعاء له سلام الله عليه .لها انعكاسات نورانيـــة علـــى الداعي نفسه ، وأول هذه الانعكاسات هو الهداية للإيمان ، والاقبال علـــى طلب العلم ، ونيل رضا الله تعالى ، والتوفيق لكل خير في الدنيا والآخرة .

الحقيقة الثانية :

هذه الحقيقة نبينها لأعداء الإسلام أعداء محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ، ونقول لهم .

ان كل قطرة دم تقومون بسفكها ظلماً وعدواناً ، هـــذه الـــدماء الطـــاهرة ستقرب مصيركم المحتوم البائس .

الذي هو الخسران والزوال إلى الأبد . على يد الإمام الهمام أمـــل المحـــرومين والمظلومين أبا صالح المهدي بن الحسن عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام ، وأنـــصاره الشجعان .

فمصيركم بأيديكم أنتم الذين تقرره ، فكلما ازداد سفككم لدماء المسلمين الموالين والمحبين لأهل البيت عليهم السلام قصر عمركم ومدة حكمكم .

ولكم عبرة في الطغاة الذين حكموا بالظلم وسفك الدماء . من أمثال النمرود ، و فرعون ، ويزيد وبقية الظالمين من بني أُمية ، وملوك بني العباس ، وأخيراً لكم بطاغية العصر صدام وحزبه المندحرين . خير درس وعضة وعبرة ، لمن أراد أن يتعظ ويعتبر ، ويرجع عن غيه إلى رشده قبل أن يفوت الأوان .

دعاء

أَللَّهُمَّ إِنَّا نَرغَبُ إِلَيكَ فِي دَولَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِها الإِسلامَ وَأَهلَهُ وَتُذِلُّ بِها النِّفاقَ وَأَهلَهُ وَتَجعَلُنا فيهامنَ الدُّعاة إلى طاعَتكَ وَالقادَةِ إِلى سَبِيلِكَ وَتَرزُقُنا بِها كَرَامَةَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ . أَللَّهُمَّ ماعَرَّفتَنا مِنَ الحَقِّ فَحَمّلناه وَما قَصُرنا عَنهُ فَبَلِّغناهُ

مصادر الكتاب

١ــ القرآن الكريم .

٢ــ نهج البلاغة .

٣ــ احقاق الحق ، الشهيد نور الله الحسيني المرعشي ، مكتبة آية الله المرعشي ، قم .

٤ــ ارشاد القلوب ، أبو محمد الدليمي ، مؤسسة الاعلمي ــ بيروت ــ .

٥ــ الغيبة ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، مؤسسة المعارف الاسلامية ــ قم .

٦ــ الغيبة ، الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني ، مكتبة الصدوق ــ طهران .

٧ــ الاحتجاج ، أبو منصور ، أحمد بن علي الطبرسي ، المرتضى ــ مشهد

٨ــ الارشاد ، محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد ، المؤتمر للشيخ المفيد

ــقم ــ .

٩ــ الصحيفة المهدية المنتخبة ، السيد مرتضى المجتهدي السيستاني ، ــ قــم ــ الطبعــة الرابعة .

١٠ــ الصحيفة الرضوية ، السيد محمد باقر الابطحي .

١١ــ الزام الناصب ، الشيخ علي اليزدي الحائري ، قم ، ١٤٠٤ هــ . ق .

١٢ــ الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، دار الكتب الاسلامية ــ طهران .

١٣ــ الملاحم والفتن ، السيد علي بن طاووس الحلي .

١٤ــ الإمامة والتبصرة ، بن بابويه القمي .

١٥ــ المهدي الموعود ، السيد عبد الحسين دستغيب .

١٦ــ الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، لعلي بن محمد المالكي .

١٧ــ الشيعة والرجعة ، الشيخ محمد رضا الطبسي ، دار الولاء ــ بيروت .

١٨ــ القرآن يتحدث عن الامام المهدي ، اعداد مهدي حسن عــلاء الــدين ، الــدار الاسلامية ، بيروت .

١٩ــ الإمام المهدي ، السيد محمد الحسيني الشيرازي .

٢٠ــ المهدي ، السيد صدر الدين الصدر ، مؤسسة انصاريان ــقم ــ الطبعة الثالثة

٢١_ بشارة الاسلام ، السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي ، مكتبة هيئة الامين (ص) ، الطبعة الاولى .
٢٢_ بحار الأنوار ، الشيخ العلامة محمد باقرالمجلسي ، مؤسسة الوفاء _ بيروت .
٢٣_ تفسير العياشي ، محمد بن مسعود العياشي ، المطبعة العلمية _ طهران .
٢٤_ تفسير القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، مؤسسة الكتب _ قم .
٢٥_ دلائل الامامة ، محمد بن جرير الطبري ، دار الذخائر ، قم .
٢٦_ موسوعة الامام المهدي ، السيد محمد محمد صادق الصدر .
٢٧_ مصباح الزائر ، السيد علي بن طاووس الحلي .
٢٨_ معاجز الامام المهدي ، السيد هاشم البحراني .
٢٩_ مستدرك الوسائل ، ميرزا حسين نوري الطبرسي ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم .
٣٠_ مصباح المتهجد ، الشيخ الطوسي ، مؤسسة فقه الشيعة _ بيروت .
٣١_ مجمع البيان ، في تفسير القرآن ، فضل بن الحسن الطبرسي .
٣٢_ كلمة الامام المهدي ، السيد حسن الشيرازي .
٣٣_ كمال الدين ، الشيخ الصدوق ، دار الكتب الاسلامية ، قم .
٣٤_ جامع السعادات ، المولى محمد مهدي النراقي .
٣٥_ حقائق عن الامام المهدي ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، كربلاء ،/ الطبعة الخامسة .
٣٦_ مختصر بصائر الدرجات ، عز الدين حسن الحلي .
٣٧_ مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، دار الفكر ، بيروت .
٣٨_ مختصر بصائر الدرجات ، الحسن ين سليمان .
٣٩_ عيون الدعاء ، نبيل شعبان ، ط٣.
٤٠_ فلاح السائل ، السيد علي بن طاووس الحلي ، مكتب الاعلام الاسلامي _ قم .
٤١_ عقد الدرر ، يوسف بن يحيى الشافعي .
٤٢_ عصر الظهور ، الشيخ علي الكوراني .

٤٣ـ نفحات الهداية ، السيد صادق الحسيني الشيرازي ، ياس الزهراء ـ قم ـ الطبعة الثالثة .

٤٤ـ في رحاب حكومة الإمام المهدي ، الشيخ نجم الدين الطبسي ـ قم ـ الطبعة الاولى.

٤٥ـ مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ، العلامة السيد محمد تقي الموسوي .

٤٦ـ شرح النهج ، ابن أبي الحديد المعتزلي ، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم ـ .

الفهرست

الموضوع		الصفحة
القدمة		٧
الفصل الأول	المهدي اسمه وشمائله وغيبته	١١
اسمه ونسبه الشريف		١٢
شمائله		١٣
الغيبة الصغرى		١٤
النائب الأول		١٥
النائب الثاني		١٦
النائب الثالث		١٦
النائب الرابع		١٧
الغيبة الكبرى		١٨
الفصل الثاني	الدليل على امامته ووجوده عليه السلام	٢١
دليل القرآن الكريم		٢٢
أحاديث الرسول وأهل بيته عليهم السلام		
١ ــ بشارة النبي بالمهدي عليهم السلام		٢٦
٢ ــ بشارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام		٢٨
الدليل على ولادته		٢٣٠
شهادة السيدة حكيمة		٣١
بعض من رآه في حياة أبيه		٣٣
التشرف بخدمة الإمام المهدي عليه السلام		
١ ــ تشرف علي بن ابراهيم بن مهزيار		٣٩
٢ ــ تشرف مبعوث الشيخ الاقدم ابن قولويه (قدس)		٤٢
٣ ــ تشرف ياقوت الدهان		٤٤
الفصل الثالث	من توقيعاته ومعجزاته وأقواله عليه السلام	٤٧

١ ــ نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا ٤٨
٢ ــ الرد على جعفر التواب ٥٠
٣ ــ من أنكرني فليس مني ٥٢
من معجزاته عليه السلام ٥٤
من أقواله عليه السلام ٥٧
الفصل الرابع من علل الغيبة وثواب الانتظار ٥٩
تمهيد ٦٠
١ ــ لا توجد في عنقه بيعة ٦١
٢ ــ خوف القتل ٦٣
٣ ــ التأديب والتنبيه ٦٥
٤ ــ تكميل النفوس وتهذيبها ٦٦
٥ ــ امتحان الناس واختبارهم ٦٧
٦ ــ خروج ما في الأصلاب ٦٨
حقيقة الانتظار وثوابه
١ ــ حقيقة المنتظر ٧٠
٢ ــ ثواب المنتظر ٧١
الفصل الخامس الدعاء وطلب العلم سلاح المنتظرين ٧٦
الأئمة والدعاء للمهدي عليهم السلام ٧٧
المؤمنين الدعاء للمهدي عليه السلام ٧٩
الاهتمام بإمام الزمان (ع) ٨٠
أول مظلوم في العالم ٨١
دعاء فيه نكتة ٨٢
الانتظار والدعاء ٨٣
إنهم يرونه بعيداً ٨٤
قصة وعبرة ٨٥

الايمان بالغيب ٨٧

أهمية تحصيل العلم ٨٩

الدعاء بقبول عدله ٩٢

الفهم الصحيح للاحاديث النبوية ٩٣

واجباتنا اتجاه إمامنا ٩٦

الفصل السادس علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام ٩٧

ترك التوقيت ٩٨

العلائم العامة للظهور ١٠٠

بلاء وعناء ١٠٤

اختلاف الشيعة ١٠٧

هرج ومرج ١٠٨

الغربلة والتمحيص ١٠٩

العلائم القريبة للظهور

الشيخ المفيد والعلامات القريبة للظهور ١١٠

العلائم المقترنة للظهور

العلائم الحتمية

١ ــ السفياني ١١٢

٢ ــ الصيحة ١١٩

٣ ــ اليماني والخراساني ١٢٣

٤ ــ قتل النفس الزكية ١٢٧

٥ ــ الخسف بجيش السفياني ١٢٩

العلائم غير الحتمية

١ ــ موت ثلثا العالم ١٣٠

٢ ــ خروج السيد الحسني ١٣٢

٣ ــ كثرة المطر ١٣٣

٤ ــ كسوف الشمس وخسوف القمر ١٣٤
٥ ــ موت عبدالله ١٣٤
تشابه العلامات ١٣٥
الفصل السابع مرحلة ظهور الإمام المهدي عليه السلام ١٣٧
خصائص جنود الإمام عليه السلام
١ ــ اختباره وشروطه عليهم ١٣٨
٢ ــ عدد الأصحاب والجنود ١٣٩
٣ ــ العبادة و الصلاح ١٤٠
٤ ــ القوة والعزيمة ١٤١
من أسباب انتصاره عليه السلام ١٤١
بعض أعماله حال قيامه عليه السلام ١٥٠
مقدار عمره حين ظهوره ١٥٣
بركت ظهور الإمام المهدي عليه السلام ١٥٤
مدة حكم الإمام المهدي عليه السلام ١٥٥
شهادة أو رحيل الإمام عليه السلام ١٥٦
الفصل الثامن الأدعية والزيارات ١٥٧
ضرورة الدعاء للإمام المهدي عليه السلام ١٥٨
الأدعية التي تقرء بعد الصلوات
دعاء يقرء بعد صلاة الصبح ١٦٠
دعاء لظهوره في قنوت صلاة الجمعة ١٦٠
الدعاء لتعجيل فرجه بعد صلاة الظهر ١٦١
الدعاء له عليه السلام بعد صلاة العصر ١٦٢
الدعاء له عليه السلام بعد كل صلاة مكتوبة ١٦٤
الدعاء لظهوره في عقيب الركعتين الأولين من صلاة الليل ١٦٤
الأدعية المطلقة التي لا تختص قرائتها بيوم خاص ١٦٥

الصلاة على النبي وآله الطاهرين عليهم السلام ١٦٥
دعاء العهد ١٦٦
دعاء للإمام المهدي مروي عن الإمام السجاد عليهما السلام ١٦٨
دعاء مروي عن الإمام المهدي عليه السلام ١٦٩
دعاء مروي عن الإمام المهدي عليه السلام ١٧٠
دعاء الفرج ١٧١
دعاء المعرفة يقرء في الغيبة ١٧١
دعاء الغريق ١٧٢
دعاء للنجاة من الفتن ١٧٣
دعاء عظيم الشأن لقضاء الحوائج ١٧٤
الصلاة على سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ١٧٤
دعاء يا نور النور ١٧٥
دعاء الشيعة عند خروج القائم عليه السلام ١٧٥
استحباب زيارة مولانا صاحب الزمان ١٧٦
زيارة آل ياسين ١٧٧
زيارة صاحب الأمر في المضائق والمخاوف ١٨٠
الخاتمة ١٨١